وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســة
LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: التاريخ و علم الآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان: الأنشطة الثقافية و الفنية خلال الثورة السينما و المسرح أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالب (ة):1- غنام ربيعة
2- كرميش زهرة

إشراف الأستاذ(ة):بن عطا الله عبد الرحمان

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــة
وابل بختة	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
بن عطا الله عبد الرحمان	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـــا ومقررا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2020/2019

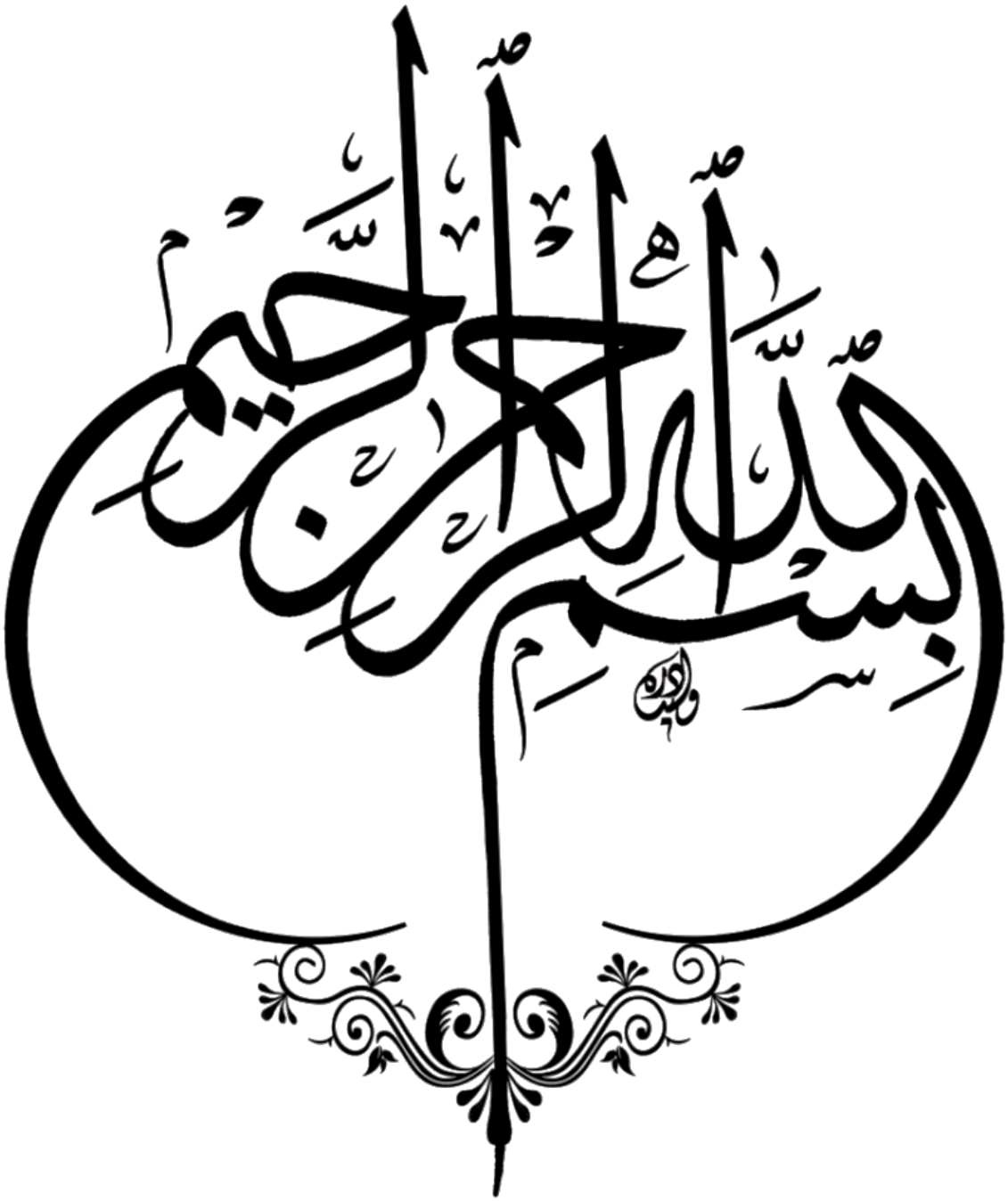
بسم الله الرحمن الرحيم

تعهد

أنا الموقع أسفله،

الطالب (ة): عصام ربيعة

صاحب بطاقة التعريف الوطنية رقم: 118214 الصادرة بتاريخ: 2015/11/10

والمكلف بإنجاز مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

الأنشطة الثقافية والفنية خلال الثورة التحريرية الكبرى والحرب العالمية الثانية

التعهد الذي تلزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في العمل البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

حرر بـ: [illegible] في: [illegible]/2019

إمضاء وبصمة الطالب

ربيعة عصام
118214
2015/11/10

الجزائر في 09 جوان 2020

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض منه
رئيس مصلحة التنظيم العام والنشاط الاجتماعي
عبد الحميد بوعطية

شكر وعرفان وتقدير

أتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان لله سبحانه وتعالى الذي أمدني بكل القوة والإرادة لإتمام هذا البحث المتواضع

أتوجه بكل عبارات التقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل بن عطا الله عبد الرحمان على جل الخدمات والمساعدة وحسن التوجيه والإشراف الذي منحني إياه

الى كل الاساتذة في قسم التاريخ وعلم الآثار على رأسهم العميد : حفظ الله بوبكر

الى اساتذتي الكرام في ولاية سوق اهراس : منادي عثمان ورتي جمال بولحبال رياض لبناقرية عبد الرحمان

والشكر موصول كذلك إلى كافة عمال مكتبة تبسة والمكتبة العمومية لولاية سوق اهراس وملحقة الجيش وكل القائمين على المتحف الوطني للمجاهد سواء في تبسة أو سوق اهراس

كما أتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ قراوي سليمان الذي جعل من مكتبته ملجأ لطلبة التاريخ فهو لم يبخل علينا حفظه الله وادام له صحته

إهـــــداء

إلى سندي وقدوتي في الحياة الذي علمني الجدية أبي حفظه الله وأدامه لنا

الى من وقفت معي طوال مشواري الدراسي ,, إلى أمي الغالية

الى من كلله الله بالهيبة والوقار ,, إلى من علمني العطاء بدون انتظار أرجو من الله ان يمد في عمره ويحفظه لنا ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار أخي الهادي

إلى أختي التي كانت خير سند لي والى من حفزتني لانجاز هذا البحث ''الزهرة''

إلى إخوتي حفظهم الله سلسبيل ورحمة

الى البراعم ابناء اخوتي : عبد الرحمان لجين نور سين ميرال

الى روح عمي الغالي محمد طيب الله ثراه

اهدي هذا العمل

الملخص

تعد الثورة التحريرية حدثا متميزا في تاريخ النضال الجزائري ،فكانت الأنشطة الأدبية والفنية و الإعلامية تتخذ من الثورة موضوعا لها ،فواكبت هذه الأخيرة الثورة منذ انطلاقها الأولى إلى غاية الإستقلال ،ساهمت هذه الأنشطة خلال تلك الفترة المهمة ،جسدت أحداث ووقائع الثورة التحريرية ، جعلوا موضوع الثورة موضوع :قصصهم، رواياتهم ولوحاتهم الفنية ومقالاتهم ،صوروا المعارك وتخليد الشهداء و العمل على إخراج المستعمر الفرنسي و استرجاع الحرية و السيادة الوطنية.

Résumé

La révolution de libération est considéré comme un événement remarquable dans l'histoire de la lutte Algérienne et les Activités littéraires et les Artistiques et Médiatiques ont pris la révolution pour thème sont accompagnent la révolution depuis son début jusqu' à l'indépendance .

Ces activités ont attribué à donner dans se période sont incornont les événement et les faits de la révolution éditoriale sont faissent l'objet de la révolution algérienne objet glorieux de leurs ;Peintres ,Arts ,Romans ,Articles ….. ect .

Ont traitent les batailles ,rendent hommage aux Martyrs , faissent sortir du colonisateurs français et récupèrent du liberté la souvent nationale.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
الشكر و العرفان	
الإهداءات	
مقدمـــة	**أ-هـ**
<u>الفصل التمهيدي: أنشطة الثقافية والفنية قبل اندلاع الثورة</u>	
أولا: الحياة الثقافية والفنية خلال العهد العثماني	**03**
1- التعليم	**03**
2- المؤسسات الثقافية	**04**
ثانيا: مظاهر الحياة الثقافية الفنية خلال العهد العثماني	**07**
1- التعليم	**07**
2- النشاطات الفنية	**08**
<u>الفصل الأول: النشاطات الثقافية خلال الثورة التحريرية</u>	
أولا: الآداب و تجليات الثورة من خلالها	**12**
1- الشعر	**12**
2-النثر	**28**
ثانيا: الإعلام ودورها خلال الثورة التحريرية	**52**
1- الإستراتيجية الإعلامية لـ ج ت و خلال الثورة	**52**
2- الكشافة الإسلامية الجزائرية خلال ثورة التحرير	**60**

3- دور الكشافة خلال الثورة التحريرية	60
ثالثا: التعليم ونشاطات المثقفين خلال الثورة التحريرية	62
1- التعليم خلال الثورة	62
2- نشاطات المثقفين خلال الثورة (الأنشطة الثقافية)	64
الفصل الثاني: الأنشطة الفنية خلال الثورة	
أولا: الأغنية الشعبية خلال الثورة التحريرية ومضامينها	71
1- بوادر الأغاني الثورية	71
2- مضامين الأغنية الثورة والشعبية	72
3- ترجمة في نجوم فن الأغنية الثورية	77
ثالثا: الرياضة في خدمة الثورة التحريرية (الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني) "كرة القدم"	78
1- تأسيس الفريق	81
2- دوره خلال الثورة التحريرية	83
3- نماذج عن بعض اللاعبين	85
الفصل الثالث: السينما والمسرح أنموذجا	
أولا: السينما خلال ثورة التحرير	89
1- النشأة والتطور	89
2- نماذج عن الأفلام خلال الثورة التحريرية	92

3- رواد السينما خلال الثورة التحريرية	96
ثانيا: المسرح وتجلياته خلال الثورة التحريرية	99
1- النشأة والتطور خلال الثورة التحريرية	99
2- نماذج عن بعض العروض المسرحية خلال الثورة	103
3- نجوم المسرح خلال الثورة	107
الخاتمة	110
قائمة المصادر و المراجع	114
الملاحق	122
الملخص	

المقدمة

المقدمة:

اعتمدت الثورة التحريرية خلال نضالها ضد المستعمر الفرنسي بالإضافة إلى المواجهة العسكرية، فقد اعتمدت أيضا على كل الأساليب المتاحة وذلك بهدف كسب كل فئات المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة للالتفاف حولها والمساهمة في نقل صداها إلى الرأي العام الدولي من جهة ثانية ومن جهة أخرى لفضح الممارسات القمعية الفرنسية ضد الجزائريين، وهي المهمة التي لعب فيها الأدباء من شعراء وقصاصين والفنانون من منشدي الأغاني الشعبية والرياضيون مثلما كان لمؤلفي المسرحيات والأفلام الثورية والفئة المثقفة الدور نفسه.

وكان الممثل الشرعي للثورة التحريرية بصفة عامة والمناضلين الفاعلين بصفة خاصة يدركون مدى أهمية الأنشطة التي يمارسها هؤلاء في الثورة التحريرية، لذا عمدوا على تجنيدهم وإعداد نداء لضمهم وما كان منهم أن لبوا النداء وانضموا في صفوف المعركة لتفعيل المشروع الثوري وتجسيد أهدافه المسطرة.

✓أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز الدور الفعال الذي تلعبه الأنشطة الثقافية والفنية لتحقيق أهداف الثورة التحريرية .

✓ أسباب اختيار الموضوع:

➢ الأسباب الذاتية :

- الرغبة في دراسة الموضوع لارتباطه بالتخصص .
- الرغبة في أن يكون موضوع دراستنا مرجع يعتمد عليه في الدراسات المقبلة.

➢ الأسباب الموضوعية :

تسليط الضوء على مختلف النشاطات على نوعيها الثقافية والفنية التي اعتمدتها الثورة كوسيلة في مسارها النضالي.

قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع وإن وجدت فهي لا تزيد على ان تكون مذكرات مقدمة لنيل شهادة الماستر أو الدكتوراه أو مجلات دورية وقد تكون .. هذه الدراسات تناولت جزء معين أو من زاوية معينة ولا يمكن ان تقدم دراسة شاملة عن دور هذه الأنشطة في الثورة التحريرية.

✓ **إشكالية الدراسة:**

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة حول الأنشطة الثقافية والفنية وعلى تنوعها، وفي مختلف فعالياتها الفنية والأدبية خلال الفترة الممتدة ما بين (1954 ..1962) .

إلى أي مدى شكلت مختلف النشاطات الثقافية والفنية قاعدة للنضال الوطني خلال الفترة المعنية بالدراسة؟

وقمنا بتفكيك الإشكالية الرئيسية وتبسيطها الى عدة تساؤلات فرعية نبرزها كالتالي :

- فيما تمثل الدور الذي لعبه الأدباء خلال الثورة التحريرية ؟
- كيف تعاملت الرواية والقصة مع أحداث الثورة ؟
- ما هو الدور التعليمي الذي قامت به الفئة المثقفة وإسهامات جمعية العلماء المسلمين ؟
- فيما تمثلت الوسائل الإعلامية المستخدمة في الثورة ؟
- ما مدى مساهمة الفن التشكيلي في تخليد مجريات الثورة ؟وما دور الأغنية الشعبية والثورية في تسجيل مجرياتها ؟
- ما هو دور فريق جبهة التحرير الوطني في القضية الجزائرية ؟
- ما هي أوجه الإسهام الثوري للسينما والفرقة الفنية التابعة لجبهة التحرير الوطني ؟

✓ **منهجية الدراسة :**

- **المنهج التاريخي:** باعتباره أساس كل بحث تاريخي أكاديمي وذلك من خلال استرجاع الوقائع التاريخية ومختلف المحطات في تاريخ الثورة التحريرية وفق سياق زماني ومكاني.

- **المنهج الوصفي:** من خلال وصف لمختلف الوقائع كوصف الأماكن والمعارك والمجاهدين من طرف الأدباء والفنانين .
- **المنهج التحليلي:** من أجل ابراز أهمية هذه الأنشطة (الثقافية و الفنية) .

✓ **الإطار الزماني للموضوع:**

تبدأ الدراسة من فترة الحكم العثماني والاحتلال الفرنسي للجزائر ونشأة الحركة الوطنية وهذا وظفناه في الفصل التمهيدي، حيث تحدثنا عن الأوضاع الثقافية والفنية، قبل اندلاع الثورة التحريرية وفي باقي الفصول تناولنا من فترة الاندلاع حتى الاستقلال حيث تحدثنا عن مدى مساهمة هذه النشاطات خلال الثورة التحريرية .

✓ **شرح الخطة :**

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على الخطة الآتية تشتمل الدراسة على مقدمة وأربع فصول وخاتمة إلى جانب الملاحق وفهرس للموضوعات وملخص والخاتمة والتي تعتبر إجابة عن التساؤلات التي طرحت في الاشكالية، ففي الفصل التمهيدي وفيه تمت الإشارة إلى مختلف الانشطة الثقافية والفنية قبل اندلاع الثورة وفي باقي الفصول وضحت مختلف الانشطة سواء الثقافية أو الفنية التي كانت تقوم بها فئات المجتمع الجزائري خلال الثورة التحريرية وابرزنا ان جبهة التحرير الوطني هي الفئة التي كانت وراء تفعيل هذه الناشطة من خلال النداء الموجه لهم للانضمام الى ركب الثورة بالخصوص في المجال الإعلامي والتعليمي.

وأخيرا الخاتمة والتي هي عبارة حوصلة للنتائج المستخلصة من البحث وإجابة للإشكالية المطروحة ومجموعة التساؤلات الفرعية التي كانت تستدعي الاجابة عنها

✓ **المادة التوثيقية للبحث:**

ولمعرفة الحقائق التاريخية لموضوع دراستنا، قمنا بالاعتماد على مجموعة من المراجع اهمها :

➢ تاريخ الجزائر الثقافي لمؤلفه ابو القاسم سعد الله الجزء العاشر، ومن الدراسات التي سلط الضوء عليها تقريبا جل الأنشطة الثقافية والفنية خلال الثورة التحريرية.

➢ كتاب تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية استقلال الجزائر، ج 3 وهو دراسة أكاديمية مهمة لأنه عالج مختلف الآداب من شعر وقصة بالإضافة إلى النماذج المقدمة من القصص والأبيات الشعرية، بالإضافة إلى المسرح ودوره خلال الفترة المعنية بالدراسة.

✓ **الرسائل الجامعية**

وظفت مجموعة الأطروحات التي عالجت في بعض فصولها قضايا تخص موضوع بحثنا اهمها :

➢ نبيل زاوي دور بعض المنظمات الشعبية خدمة الثورة التحريرية 1954 -1962 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، تحت إشراف الدكتور سعيدي مزيان.

➢ فاطمة الزهراء بن طيب ,سامية زيتوني التنظيم الجماهيري و دوره في الثورة التحريرية (1956-1962) الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، تحت إشراف بن يوسف تلمساني جامعة الجيلالي، بونعامة خميس مليانة دفعة 2015- 2016.

✓ **الصعوبات التي اعترضت البحث :**

ما من دراسة موضوع وتعترض صاحبها عقبات عديدة و التي من بينها نذكر:

➢ ضيق الوقت .

➢ طول الفترة المعنية بالدراسة فنحن معنيين بدراسة كل الفترة (1954-1962).

- تبعثر المادة العلمية بالإضافة إلى انه بعض النقاط التي تخص موضوع بحثنا تتطلب التنقل خارج الولاية للإلمام بها خاصة الفصل الثالث الذي يخص المسرح والسينما ولظروف معينة لم أتنقل والتي من بينها : جائحة كورونا والتي من آثارها، غلق المكتبات العمومية وتوقف وسائل النقل.

وفي الأخير احمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لانجاز هذا العمل المتواضع، فان أصبت فمن عند الله وان أخطأت، فمن نفسي والشيطان .

الفصل التمهيدي:

الأنشطة الثقافية والفنية قبل اندلاع الثورة

الفصل التمهيدي: أنشطة الثقافية والفنية قبل اندلاع الثورة

أولا: الحياة الثقافية والفنية خلال العهد العثماني

1- التعليم

2- المؤسسات الثقافية

ثانيا: مظاهر الحياة الثقافية الفنية خلال العهد العثماني

1- التعليم

2- النشاطات الفنية

أولا:الحياة الثقافية والفنية خلال العهد العثماني

1- التعليم:

عرف التعليم خلال العهد العثماني، انتشارا واسعا في كامل القطر الجزائري في المدن والأرياف، وذلك بفضل انتشار المساجد والزوايا والمدارس والكتاتيب القرآنية، فكل فئات الشعب على اختلاف مستوياتها، تلقت المعرفة وكان التعليم ذا مستوى رفيع يشع بنوره على كامل أنحاء البلاد وكانت اللغة العربية، هي اللغة الرسمية في الإدارة التركية سواء المركزية منها أو الإقليمية[1].

يعتبر التعليم من القواعد الأساسية التي تساعد على ازدهار الثقافة وانتشارها في المجتمع، وقد أدرك الجزائريون أهمية التعليم ودوره في المجتمع، فلهذا كانوا حريصين على تعليم أبنائهم. وما يؤكد ذلك، العدد الكبير من المؤسسات التي كانت منتشرة في البلاد، فكان يوجد في المدن الجزائرية عدد من المؤسسات التعليمية المتمثلة في الكتاتيب والمساجد والمدارس والزوايا، فمنها ما هو خاص يشرف عليه الأهالي ومنها ما هو عام تتولى أمره الدولة[2].

فكانت كل القرى الجزائرية تحتوي على مسجد باعتباره فضاء يستعمل في تعليم الأطفال، الى جانب دوره الديني والاجتماعي وكان التعليم ينقسم إلى ثلاثة أطوار هي :

- ✓ **الطور الابتدائي:** يلتحق فيه الأطفال بالكتاتيب في سن السادسة ويتعلمون خلال هذه المرحلة القراءة والكتابة ومبادئ اللغة وحفظ القران الكريم وكانت أدواتهم الأساسية تتمثل في الألواح الخشبية[3]. وكان يتكفل بتدريبهم المدرسون والمؤطرون والطلبة والأئمة .

---

[1]- صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من الجهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، ج2، دار إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط، ص 07.

[2]- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2009، ص 480.

[3]- المرجع نفسه، ص 481.

✓ **أما في الطور الثاني:** كان التلاميذ يتعلمون اللغة وفروعها كالصرف والنحو والحساب وغيرها من العلوم.

✓ وقد خصص الطور الثالث أو العالي للعلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث.

وبالرغم من افتقار الجزائر إلى المعاهد العليا في حجم الأزهر والقروين والزيتونة، إلا ان الدروس التي كانت تقدم في بعض جوامعها تضاهي دروس جامع الأمويين بدمشق والحرمين الشريفين وما يمكن قوله عن التعليم عامة، فانه كان يغلب عليه الطابع الديني . أما العلوم الأخرى كالطب والرياضيات والكيمياء وغيرها، فإنها كانت متواضعة[1].

ولم يكن للدولة سياسة تعليمية ولا برامج محددة، فكان دورها مقتصرا على مبادرات شخصية لبعض الحكام الذين كانوا يشيدون المدارس بأموالهم الخاصة ويعينون عليها مدرسين، كما أنهم كانوا يشجعون العلماء، فيقدمون لهم الدعم المادي والمعنوي.

ويعد الباي محمد بن عثمان من البايات الذين قدموا الكثير لقطاع التعليم، فأعاد بعث الحركة الثقافية بصفة عامة في بايلك الغرب بعد ان عرفت ركودا في الفترات السابقة، فقام بتشييد المدارس والمساجد في مدن وأرياف بايلك الغرب ورتب لها مدرسين وخصص لها مداخيل الأوقاف للتسيير وعرفت حالة التعليم في عهده تحسنا بفضل تلك الإجراءات التي اتخذها في صالحهم[2].

2- المؤسسات الثقافية:

لا تكاد المؤسسات الثقافية في العهد العثماني تخرج من المسجد والمدرسة والزوايا والمكتبة ومعظم هذه المؤسسات كانت للتعليم ولم يكن من بين هذه المؤسسات جامعة أو معهد عالي ولم تعرف المسرح ولكن ما

[1]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 482- 483 .

[2]- المرجع نفسه، ص 485.

يشبهه كخيام القراقوز وحلقات المدّاحين وحلبات المصارعة . أما الصحافة فلم يكن لها وجودا قبل العهد الفرنسي كذلك المطبعة[1].

✓ **الأوقاف:**

تعتبر من اهمم طاهر الحضارة الإسلامية وقد تطور خاصة في العهد العثماني نتيجة اعتبارات سياسية واقتصادية وكانت الجزائر من ضمن المناطق الإسلامية التي شملها هذا التطور ويستعمل الوقف في أغراض كثيرة منها العناية بالعلم والعلماء والطلبة الفقراء والعجمة والسيّاس، ومن أهم إغراضه العناية بالمدارس والزوايا والأضرحة، وقد ينص الواقف على قراءة حزب معين من القرآن الكريم أو سورة منه، فهو مصدر العيش للزوايا وغيرها من المؤسسات الدينية، كما انه مصدر الحياة والنمو للمساجد والمدارس والكتاتيب ومعيشة الطلبة والعلماء[2].

ولا يكاد يوجد باشا في ظل الحكم العثماني إلا وقد بنى جامعا أو مسجدا أو زاوية أو وقف الأوقاف على ما بناه، ومن أقدم الواقفين العثمانيين في الجزائر : خير الدين بربروس وخادمه وقام عبدي باشا أيضا ببناء مسجد وأوقف عليه أوقافا جعلها تحت إدارة أملاك مكة والمدينة ومن الباشاوات الذين اشتهروا بالوقف على المساجد والمدارس ونحوها، محمد بن لكبير ومحمد بكداش[3].

✓ **المساجد:**

كثيرا ما يحدث الخلط بين اسم الجامع والمسجد والزاوية وذلك ان بعض الجوامع والمساجد كانت تابعة لزوايا معينة، كما ان بعض الزوايا كانت تابعة لجوامع ومساجد معينة وكذلك يشتركون في المهام، فكلهم كان

[1]– أرزقي شويتام، المرجع السابق ، ص 227 .

[2]– المرجع نفسه، ص 230– 231 .

[3]– المرجع نفسه، ص 235 .

للعبادة والتعليم والعناية بهذه المؤسسة. كانت ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة فهو منشط الحياة العلمية والرابطة بين أهل القرى والمدينة لأنهم جميعا يشتركون في بنائه[1].

ومما يتضح ان عدد المساجد في الجزائر لم يكن قليلا وقد اشترك في تأسيسه الأهالي والعثمانيين وكان هؤلاء يهتمون ببناء المساجد بدافع ديني، فمعظم الأوقاف تنص بشان التعليم على كون المدرس متخصصا في التفسير أو الحديث أو غيرهما من العلوم الشرعية .

- ✓ **الزوايا والرابطات:**

من ابرز ميزات العهد العثماني في الجزائر، انتشار الطرق الصوفية وكثرة المباني والزوايا ونحوها المخصصة لها، فمدينة الجزائر عاصمة الدولة كانت تعجّ بالزوايا والأضرحة، وفي مدينة قسنطينة أيضا انتشرت بها حسب الإحصاءات ست عشرة زاوية، فقد لعبت الزوايا في الريف دورا ايجابيا مقارنة بالمدينة فيظهر ذلك من خلال التعليم على الخصوص فقد كانت بالإضافة إلى وظيفتها الدينية، معاهد لتعليم الشبان وتنوير العامة وكانت الزاوية الريفية تشمل أيضا مسجدا وقبة الشيخ المرابط ومبيتا للطلبة الداخلين.

وقد اشتهرت بعض الزوايا والخلوات الريفية حتى أصبحت ملجأ للطلبة ومثال عن ذلك زاوية خنقة سيدي ناجي وزاوية محمد بن علي المحاجي وظاهرة التعليم في الزوايا ليست خاصة بالريف، ففي المدن أيضا كانت بعض الزوايا تقوم بدور ايجابي في نشر التعليم بجميع مستوياته مثل الزاوية القسّاسية[2].

[1]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 246 .

[2]- المرجع نفسه، ص 268- 269 .

ثانيا: مظاهر الحياة الثقافية الفنية خلال العهد العثماني

1- التعليم:

توقفت المنظومة التعليمية خلال الاحتلال الفرنسي ومنع جيل كامل من التعليم القائم بعد ان استوعب الفرنسيون والعسكريين منهم بالخصوص بان القوة وحدها لا تكفي إخضاع الجزائريين ووضع حد لمقاومتهم للفرنسيين، فالتعليم في نظر بيجو وليون روش قد يقرب بين أبناء العرب وأبناء الفرنسيين فيؤلف بينهم عندما تحتضنهم مدرسة واحدة وقد تمكن الدّوق دومال من اقتناعه بضرورة تعليم الأهالي ويرى بان فتح مدرسة واحدة في الوسط الأهلي يساوي فيلقا عسكريا بالكامل لتهدئة البلاد[1].

والثقافة الفرنسية في الفترة الاستعمارية كانت تسعى لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر واستئصال المجتمع من مقوماته الأساسية وذلك بعد اطلاع الشباب الجزائريين على حضارة المستعمر وتقاليده ليصبح هؤلاء الشباب عناصر مفيدة ووسطاء بين إخوانهم في الدين والفرنسيين وكانت فرنسا تعقد على مؤسسة المكاتب العربية لتجسيد مشروعها[2].

وفيما يخص مراحل التعليم، فقد كانت معظم المدارس الابتدائية تسير من طرف مدرسين ينتمون إلى جمعيات رهبانية وبالتالي لن يجرؤ المسلمون على تسليم أبنائهم لأولئك المعلمين وهذه الأخيرة كانت ترفض في معظم الأحيان دفع أجور للطلبة المكلفين بتدريس القرآن واللغة العربية الفصحى، فقد عملت السلطة الفرنسية على جعل المسجد كنيسة وهدمت المدارس القرآنية والزوايا كزاوية الجامع الكبير وزاوية القشاش[3].

ففي منطقة القبائل لم يكن تعلم العربية إجباريا ولو نص عليه قانونيا ثم صدر في 16 جانفي 1885 قرار يفرض احترام مبدأ إلزامية التعليم على الذكور في الدواوير الثمانية التابعة لبلدية اربعاء نايت اراثن تبعه

---

[1]- عبد الحميد زوزو : الثقافة والتعليم الحر والرسمي في العهد الفرنسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 21.

[2]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص 59 .

[3]- نفس المرجع، ص 69 .

قانون 21 ديسمبر 1897 الذي يجيز للسلطة التأديبية فرض عقوبات على من يمتنع إرسال أطفاله في عمر التمدرس إلى المدرسة الفرنسية القريبة من مسكنه[1].

وأمام سياسة التجهيل التي مارسها المستعمر ونشر الأمية التي كان يتّبعها، اخذ الجزائريون ينظمون صفوفهم ويشيدون المدارس الحرة والشعب هو الذي يموله. ولان البرنامج التعليمي لا يشمل الفنون العلمية ولا الرياضيات، فالقوانين الاستعمارية[2] تمنع منعا باتا تعليم هذه المواد زيادة على كون المعلمين أنفسهم وفي هذا النوع من التعليم فقد اقتصر على تلقين المبادئ الأولية لتعليم اللغة العربية غايته رفع الأمية.

2- النشاطات الفنية:

ما إن تمت الهيمنة الاستعمارية الفرنسية على الجزائر حتى شاهد الشعب تراث فيه آدابه يتلاشى شيئا فشيئا مع ما يمتاز به بنوع خاص، فالفن المعماري الذي هو رمز مدينة الجزائر أصبح في طي الإهمال، فقد عرض أسلوبه الخاص .. الأسلوب الأوروبي، وبقصد تشويهه، تأسس مكتب يعرف بالمدرسة الفرنسية الإسلامية أنشأها احدهم وقد سطرت هذه المدرسة أسلوب بناء إدارة البريد الكبرى بالعاصمة وأسلوب بناء مدينة البلدية وغيرها .

بإرادة الاستعمار، حُوّلت المساجد إلى كنائس وحلت النواقص محل الآذان[3] والموسيقى والشعر، فقد أهملت السلطة الحاكمة فاعتراها الذبول والإنتاج الموسيقي والأدبي الذي يعرفه اليوم الجزائريون إلا إنتاج مشوه وليد حضارة أوروبية وثقافة مبتذلة وأن الزخرف وفن الرسم والتصوير كاد ينقطع أثرهما لعدم المنتجعات والمساعدات .

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 43 .

[2]- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830- 1954، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، 98 .

[3]- المرجع نفسه، ص 99 .

وفيما يخص الصحافة، فقد تطورت بين سنتي 1880 وسنة 1914، فمعظم الصحف أنشأها وترأسها فرنسيون وجزائريين لم يكونوا غافلين عن أهميتها ولكن كانوا عاجزين عن إنشائها ونقص المطابع له الدور في قلة الصحف الجزائرية، كما مورست عليها كل أنواع الرقابة والضغوطات بسبب الموضوعات التي تناولتها هذه الصحف كإبراز الأحوال المزرية التي يعيشها هؤلاء تحت ضغط الاستعمار[1].

والتمثيل العربي والسينما خاضعة للرقابة الإدارية التي تخنقهما كلما كان الإنتاج سينمائيا خالدا. نلاحظ ان السينما الجزائرية لا وجود لها هذا ويعسر على الجزائريين استيراد الأفلام المصرية حتى ولو كان الإنتاج غير جيد . أما الأفلام ذات الشأن العظيم، فانه يستحيل جلبها لان الرقابة الفرنسية تتعرض لعرضها بدور السينما وان زمرة من الشبان الجزائريين مولعين بحب التمثيل المسرحي .. غير ان العراقيل الإدارية تضايق ازدهار مواهبهم قصد القضاء عليها، كما ان الإدارة الفرنسية قد صنعت الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى. والاستعمار الفرنسي يتوخى سياسة المحو والمسخ إزاء ما هو عربي ليسهل عليها إدماجها[2].

[1]– عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، دفعة 2017، ص 258.

[2]– يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 100 .

الفصل الأول:

النشاطات الثقافية خلال الثورة التحريرية

الفصل الأول: النشاطات الثقافية خلال الثورة التحريرية

أولا: الآداب و تجليات الثورة من خلالها

1- الشعر

2-النثر

ثانيا: الإعلام ودورها خلال الثورة التحريرية

1- الإستراتيجية الإعلامية لـ ج ت و خلال الثورة

2- الكشافة الإسلامية الجزائرية خلال ثورة التحرير

3- دور الكشافة خلال الثورة التحريرية

ثالثا: التعليم ونشاطات المثقفين خلال الثورة التحريرية

1- التعليم خلال الثورة

2- نشاطات المثقفين خلال الثورة (الأنشطة الثقافية)

أولا: الآداب و تجليات الثورة من خلالها

1- الشعر:

في ليلة أول نوفمبر 1954 شارك فيها الشعب رجالا ونساء وشبانا وذلك في الحواضر والبوادي والشعراء هم الآخرون لم يتخلفوا عن باقي المواطنين في الجهاد، فان لم يقو بعضهم على مجابهة العدو بأشعارهم، فقد لعب هؤلاء دور الجندي المجهول في كل ثورة فكانوا الممهدين لها والداعين إليها، حيث كانت دواوينهم تلك الآونة حافلة بما عاناه الشعب الجزائري من ماسي، فهي مرآة صادقة لتطور أوضاع المقاومة، فلم يقع حادث خطير إلا سجلوه في شعرهم وأذاعوه بواسطة الجريدة أو المذياع[1] .

وبالتالي، فان الشعر يكتب الثورة ويستغلها كما ان الثورة تفتح المجال للإبداع للشاعر، وذلك لان الشاعر يعيش واقع مجتمعه، فهم ضمير الأمة الحي ولسان حالها يعبرون عن آلامها وانتكاساتها وانتصاراتها، والشاعر الجزائري لم يشذ عن هذه القاعدة، فهو شاعر ومواطن جزائري يؤثر ويتأثر بالثورة التحريرية باعتبارها الموضوع الذي ألهمهم وأطلق ألسنتهم هذا ما جعلهم يرافقون الثورة التحريرية منذ انطلاقتها الأولى[2].

وكان الشعراء الجزائريين خلال تلك الفترة، المصدر الذي استلهم منه الشعب المدد المعنوي الذي تسلح به في جهاده ضد المستعمر ومن هنا ظهر ما يطلق عليه بالشعر الثوري*.

عندما انطلقت الثورة التحريرية، ظهر معها الشعر الجديد والثورة أساسها تهدف إلى التغيير في بنية المجتمع وهذا التغيير بالضرورة انسحب على الآداب بصفة عامة وعلى الشعر بصفة خاصة، كما انسحب

---

[1]- غنية غربي، صدى الثورة التحريرية في الشعر الجزائري الحديث، حوليات الآداب واللغات، علمية دولية أكاديمية محلية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلد5، عدد2، التاريخ : 12 سبتمبر 2018، ص 189 .

[2]- غنية غربي، المرجع نفسه، ص 190 .

* يقصد به كل الشعر الذي يمجد الثورة ويحي مآثرها ويتحدث عن المجاهدين ومعاركهم ضد العدو، يصف ما حل بالشعب من مآسي . للمزيد انظر : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج ط، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 504 .

على مجالات أخرى في الحياة سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية، هذا كما اشرنا له سابقا دفع بالشعراء للبحث عن طريقة جديدة للتعبير عنها مسايرين بذلك الأحداث اليومية للثورة[1] .

فالثورة كانت بحاجة إلى صوت يدفع شعرائها ويدعو إلى الالتفاف حولها وتهيئة الجو المناسب لاستمرارها واتساعها فيصرح لنا الشاعر مفدي زكريا في ديوانه **اللهب المقدس**، لم اعن **باللهب المقدس** بالفن والصناعة .. عنايتي بالتعبئة الثورة وتصوير وجه الجزائر الحقيقي بريشة من عروق قلبي، غمستها في جراحاته المطولة، قد لا يجد عشاق ما يسمونه بالشعر الجديد .. وعسى ان أكون بهذا قد أرضيت ضميري وثورة بلادي في عروبتي"[2] .

ومفدي زكريا فقد ساهم مساهمة فعالة في النشاط الأدبي والسياسي في بلاده ثم انضم إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري وديوانه اللهب المقدس هو واقع ثورة وتاريخ حرب ويمتاز شعره بصدق التعبير والواقعية واضحة وشحنة ثورية، يتحدث عن ليلة نوفمبر الخالدة، فيعبر عن روح الشعب الثائرة وعن حماسه الكبير وعواطفه العارمة، يشبه ليلة الاندلاع بليلة القدر الكبرى، هي ليلة مباركة لان ثورة التحرير هزت الشعب كله فهب ينصب انصيابا في ميدان القتال.

واقتبس الشاعر في وصف ليلة نوفمبر معاني وعبارات من القرآن الكريم فيشبه هذه الليلة إلى ليلة القدر لقوله عزّ وجلّ : ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر﴾[3]، فاستعمل أفعالا **"تبارك فجلّ جلاله"**، وهي خير من ألف شهر ويصف المجاهدين بأنهم كالملائكة المرسلين ويصف ثورة التحرير بقوله ﴿ تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾.

---

[1]– عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، د ط، دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 85 .

[2]– أنيسة، بركات درار، أدب النضال في الجزائر من سنة 1954 حتى الاستقلال، ط خ، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 100 .

[3]– سورة القدر : الآية 3 .

ونستنتج ان الشاعر أراد هذه المعاني ان تكون ليلة اندلاع الثورة ليلة مقدسة وأراد ان تكون هذه الثورة دعوة من الله فقد استجاب لها الشعب المناضل وهذه الفكرة تبين لنا ان المجاهدين كانوا يكافحون في سبيل الله والوطن وإذا استشهدوا فهم من أهل الجنة[1] .

وقد سجل ملحمة ثورة نوفمبر في هذه الأبيات :

لا النار لا التقتيل ينفي عزمه *** لا السجن لا التنكيل لا الإعدام

لا الذاريات الماحقات هو طوا *** لا الشامخـــات تدكها الألغـــام

لا القاصرات الغافلات كواعب *** وليست قداستـــها وفض ختـــام

لا الحاملات بطونها مبقورة *** ذبحـــت أجنّتـــها وفك حزام

لا والمراضع عوضت أثداؤها *** بفم المسدس والرصاص فطام[2]

وهكذا انطلقت الثورة لتشق طريقها الوحيد الذي لا مناص منه ولا رجعة فيه لتمحق الطغاة البغاة ولتقتلع الشر من جذوره ولتطهر الأرض الطيبة من رجس الاستعمار لاستقبال شروق شمس الحرية .

والشاعر محمد الأخضر السائحي يقول على لسان الثورة مخاطبا في فرنسا في قصيدته "نشيد الثورة المذيلة" بتاريخ 1954، أي مع اندلاع شرارة الثورة حيث يقول :

وثبنا فلا تطمعي في النجاة *** وثرنا فلا تحلمـــي بالـــــبقا

حلفت سنمحق كل الطغاة *** ولابد لشـــــرّ ان يمـــحقا

سنمضي ندوي مع المدفع *** وإن متـــــنا ولم نرجـــــع

فان وقـفـنـا ولم نـركـع *** وسوف أقول وقولوا معي

[1]– أنيسة درار بركات، المرجع السابق، ص 101 .

[2]– صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، الثقافة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830–1962) ج3، د ط، دار إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 213، ص 299، ص 300 .

الأرض الجزائر طول البقا[1]

وكان من الطبيعي ان يتحدث شعراؤنا عن هذه الليلة وينوّهوا بأول نوفمبر رمز الثورة والانفجار، وهذه قصيدة بعنوان ليلة القدر الكبرى للشاعر مفدي زكريا يتحدث فيها عن هذه الليلة الخالدة التي دعاها التاريخ فاستجابت له، كما استجابت لنداء الشعب، فهي بحق ليلة القدر الكبرى لأنه سطع فيها نجم الحرية وانكشف فيها الحجاب، لقد أشعل فتية الجزائر نار الثورة ... ليحرروا وطنهم، كما هزت جبهة التحرير الشعب، فهب الشعب يجري إلى غاياته البعيدة حيث يقول[2] :

دعا التاريخ ليلك فاستجابا *** نوفمبر هل وفيت لنا النصابا

وهل سمع المجيب نداء شعب *** فكانت ليلة القدر الـــــــجوابا

تبارك ليلك الميمون نجما *** وجل جلاله يلتحف الســـــرابا

زكت وثباته عن ألف شهر *** قضاها فيك يلتحف الســـرابا

وفي هذه الليلة لعلع صوت البارود من جبل الشلعلع فتجاوبت معه جبال جرجرة وأطلقت هي الأخرى الحجاب ونشبت في ذرى وهران نار الثورة، فاستجاب لها برج مدين هو الآخر وزلزلت سياسة فرنسا بجهاد شعب أناب عنه أزير الرصاص ليناقش الغاصب الذي أيقظته القنابل من سباته وكشفت عن ناظريه النقاب[3].

والشاعر صالح خرفي قد بايع هذا الشهر لأنه شهر البطولات والمواقف الخالدة، ففيه بدأ فجر الحرية ومنه انقدح زناد الثورة فتفجر بركانها وفيه انطلقت الرصاصة الأولى التي اهتزت بها ارض الجزائر من أقصاها إلى أقصاها . ففي هذا الشهر سال دم الأحزر يروي ارض الوطن وينعش ثراها الذي اجدب .. انه

---

[1]– بلقاسم بن عبد الله، الأدب الجزائري وملحمة الثورة، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، منشورات الحضارة، ط، 2001، الجزائر، ص 44 .

[2]– عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، تقديم صالح جودت، ط2، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 137 .

* الشلعلع : برج مدين

[3]– عبد الله الركيبي، المرجع نفسه، ص 138 .

الشهر الذي خبأ ليلة معجبة .. معجزة ظهرت لناس بعد ان ظنوا ان عصر المعجزات قد ولى وقد وثب فيه الأحزر ليعلنوها حرب على أعداء الجزائر[1].

وقد صدق الشاعر الدكتور صالح الخرفي وأجاد في التعبير عن ساعة الصفر بأنها معجزة مختفية في أحشاء ليلة نوفمبر إلى ان حلت لحظتها، فالشعب كان على أهبة تامة للانطلاق يقول الشاعر مفدي زكريا في هذا الصدد :

هذا نوفمبر قم وحيّ المدفعا *** واذكر جهادك .. والسنين الأربعا

واقرأ كتابك للأنام مفصلا *** تقرأ به الدنيا الحديث الأروعـــــا

واصدع بثورتك الزمان وأهله *** واقرع بدلوك الورى والمجمعـــــا

واعقد لحقك في الملاحم ندوة *** يقف السلاح بها خطيب مصقعا

وقل للجزائر .. واصغ ان ذكر اسمها *** تجد الجبابرة ساجدين وركعا[2]

اقرأ كتابك عنوان هذه القصيدة (جزء فقط)

والأستاذ الدكتور عبد الرشيد مصطفاوي (عيد أول نوفمبر) تحدث في هذه القصيدة عن فاتح نوفمبر بصفته اليوم الذي استيقظت فيه أحلام الشعب الجزائري اثر الطلقة التي اهتزت لها البلاد .. هذه الطلقة التي لم يقدرها الطغاة حق قدرها ولم يستطيعوا استكناه* سرها الحقيقي ولم يفهموا منها أنها القطرة التي تسبق السيول الجارفة :

نوفمبر أعظم بأول يومه *** يوما يحق لمثله العظام

فيه البلاد استيقظت واستبشرت *** من طلقة دوت لها الإمام

إن كان حقرها الطغاة فقطرة *** جاءت بها قبل السيول فحام

[1]– عبد الله الركيبي، المرجع نفسه، ص 144 .

[2]– محمد الأخضر، عبد القادر السائحي، نوفمبر الصوت والصدى، ط خ، الجزائر، 2007، ص .

* يقصد باستكناه سرها : هو معرفة سرها أو مصدرها .

ويضيف الشاعر أبو القاسم سعد الله في قصيدته مواكبة النسور التي كتبها بالجزائر العاصمة بتاريخ 24 ديسمبر 1959، كما ورد في ديوانه الزمني الأخضر يصور انطلاقة "مواكبة النسور" بعد اقل من شهرين من اندلاع شرارة الثورة، فهي مواكب لن تبور مدى العصور حيث يقول في هذا الصدد[1].

لكن مواكبنا تسير

كالريح تعبث بالخطير وبالحقير

كالفوهة الحمراء كقذف بالسعيد كالمدفع الغضبان دمدم في جنون

و(الذرة) الخرس وتزأر في السكون

والكل يسخر بالقيود وبالسجون[2]

بينما الأمر يختلف عند شاعر آخر هو صالح خباشة في رصده لانطلاقة الثورة في شهرها الثاني من خلال قصيدته "صرخة الحر" التي كتبها في ديسمبر **1954** وضمّنها مجموعته الروائي الحمر، حيث ان هذا الشاعر يخاطب فرنسا المستعمرة مباشرة في أسلوب تهكمي لاذع يبرز مهارته في تطويع أدواته الفنية لرسم صورة كاريكاتورية للاستعمار الفرنسي وهو يلقي الجواب العملي من أنباء شعب أبيّ يقول :

يا فرنسا هل خرستا اليوم عيا *** أم تلقيت الجواب عمليا

كنت جدلي كفراس يتغنى *** لا يرى النار له موتا وحيا

فلقد ذقت حجمي ولِظاها *** وسأصليك صباحا عشيا[3]

والشاعر يدعو الشعب الجزائري إلى الثورة في وجه المستعمر الفرنسي فقد ضاق ضرعا به وبظلمه ولا يكون ذلك إلا بها والتوكل على الله سبحانه وتعالي ويعتبر نشيد "من جبالنا" أول نشيد دعا إلى الجهاد والتحرر من نير الاستعمار .

---

[1]– بلقاسم بن عبد الله، المرجع السابق، ص 51 .

[2]– المرجع نفسه، ص 52 .

[3]– نفس المرجع، ص 53 .

وللشاعر محمد العيد آل خليفة إرهاصات تبدو في قصيدته "يا قوم هيّو" يدعو فيها بصراحة الأمة النضال والتحرر من قيود الاستعمار فيقول :

الأسر طال بكم فطال عناؤكم *** فكّوا القيود وحطموا الأغلال

الشعب ضجّ من المظالم فانشدوا *** حرية تحميه واستقلالا

لا أمن إلا في ظلال مرفوق *** حرّ لنا عال ينير هلالا[1]

وقد طفا على شعر محمد العيد آل خليفة الوعي الوطني والحس الثوري وانطلق شعره يهتف بحب الجزائر ويوقظ الهمم ويثير الحماس، مترنما بمعاني الجهاد والثورة والحرية والوطن، فقد كان شعره مقاومة وثورة من اجل تحطيم قيود الاستعمار فبعث في الشعب روح الوطنية والمقاومة من اجل تطهير الأرض من هذا المستعمر فكان شعره صدى لهذه المشاعر والأحاسيس وترجمة لها ويظهر ذلك من خلال إخلاصه لوطنه ولأصالته العربية والإسلامية، فبذلك وقف جنديا مع إخوته لأجل وطنه[2] .

وللشاعر أبيات شعرية أخرى يدعو فيها أبناء شعبه إلى الجهاد في سبيل تحرير البلاد حيث يقول :

أصابك يا جزائر عهد سوء *** ظللنا بائسين به خزايا

أعيدي للورى عهدا نسيا *** رقيت به إلى الرتب السنايا

وشاع العدل فيك وذاع حكما *** فأحرزت الرعاة رضا الرعايا[3]

كما تغنى الشعراء في قصائدهم بشجاعة المرأة وجهادها وتضحياتها من ذلك قصيدة محمد العيد يصف فيها ثورة "البنت الجزائرية" فيصور المرأة الجزائرية المجاهدة في ميدان الكفاح وهي بشجاعتها تسبق الرجل في البؤس وتصبر على المحن وتحفز الأبطال إلى مقارعة العدو فبرهنت بكفاحها أنها بطلة لا تهاب

[1]– صالح فركوس ، المرجع السابق، ص 310.

[2]– غنية غرابي، المرجع السابق، ص 192 .

[3]– صالح فركوس، المرجع السابق، نفس الصفحة .

الموت ونالت إعجاب الأعداء بتضحياته، حيث نراها تداوي الجرحى وتضمد جراحهم وتسرع لإسعافهم وتحيطهم بعطفها[1] وحنانها كما نجدها تحمل الرشاشة لمقاتلة الأعداء فهي دائما مستعدة للجهاد حيث يقول :

قد سبقن الرجال في البأس صبرا *** وتحملن فتنة الأضداد

وأثرن الأبطال للتأثر منهم *** فاستباحوا زروعهم بالحصاد

صهرتنا الخطوب حتى ظهرنا *** بالبطولات في كفاح الأعادي

كم عنون إلى جريح طريح *** فاسونا جراحه بالضّماد

وحنونا على شهيد مجيد *** خط تاريخه بأزكى مداد

وقد سارع الشاعر محمد صالح باوية في قصيدة "إنسانة الطريق التي ضمنها مجموعة أغنيات نضالية إلى تصوير انتفاضة المرأة وهي تحطم الأغلال لتمضي لحمل السلاح، مشجعا إياها على معانقة البندقية حيث يقول :

لم تعودي خمرة للظلم أختي *** لم تعودي زفرة الكوخ الذليل

عانقي المدفع والريح فطفلي *** يرقب الثدي مع النصر الجميل

أنت للمدفع، للراية، للتأثر *** هنا بين الروابي والحقول

أنت شلال رهيب وشروق *** يحضن البعث مع النصر الجميل[2]

وللشاعر صالح خرفي أيضا قصيدة يتغنى فيها بتضحيات المرأة الجزائرية وبطولتها في ميدان الكفاح وهي : "استريحي يا جميلة" التي نظمت سنة 1958 بمناسبة إصدار حكم الإعدام على جميلة بوحيرد وهذه القصيدة يعبر فيها الشاعر عن روح الفتاة الجزائرية وعن حبها للتضحية في سبيل وطنها، فهو يرى في موتها رمز الفتاة الجزائرية انتصارا للشعب لان إصدار حكم الإعدام عليها أثر في الرأي العام العالمي فتحركت

[1]– انيسة درار بركات، المرجع السابق، ص 110 .

[2]– انيسة درار بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 97 .

النفوس الجامدة، فاحتلت بذلك القضية الجزائرية مكان الصدارة على مسرح الأحداث العالمية آنذاك حيث يقول :

قالها الناس ولكن لم اقلها يا جميلة

ان أهوى ان تموتي يا جميلة

أملي ان تستريحي يا جميلة

فالردى في وهج القسوة أنسام عليلة

إن في موتك للشعب انتصارات جليلة

إن في شنقك ويلات على أيد دخيلة[1]

وهناك للشاعر محمد صالح باوية قصيدة من الشعر الحر يدعو فيها أخته إلى الكفاح وان تحمل السلاح ضد الطغاة المعتدين، فذلك عنوان لنهضتها بروز لشخصيتها، فهو يريدها ان تكون بطلة تدافع عن بلاده وتقاوم المستعمر الذي تعاني منه، فاستخدم لذلك صورا ضخمة وألفاظ قوية وعنيفة تجسم الثورة واستعمل أفعال آمرة توحي بالإصرار حيث يقول :

دمدم الرعد وهزتنا الرياح

حطمي الأغلال وامضي للسلاح

حطميها واهتفي ملء الأثير

حطميها لم تعودي قطعة من أدواتي أو رؤى حلم ثقيل[2]

[1]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 307 .

[2]– نفس المرجع، ص 308.

* كونه طائر مفترس يعيش في الجبال الشامخة وكلمة نسر توحي بأن المجاهدين لا يبالون الأخطار ولا يهابون الموت .

وهكذا، يتضح لنا ان الشعراء قد اهتموا بأختهم المجاهدة ومجدوا انتصاراته وتضحياتها في سبيل الله وستظل المرأة رمز الجهاد والتضحية في تاريخ الثورة فالشعراء لم يقصروا اتجاه المجاهدين، فالكثير منهم تغنى بهم، فالشاعر محمد الهادي السنوسي في قصيدة الثائر بشجاعة المجاهد في مجابهة العدو .

وكان هذا الشاعر قد شارك النهضة الفكرية وساهم في النضال الجزائري في قصيدته هذه وصور لنا المجاهدين فشبههم بالنسر* لاشتراكهم في نفس الخاصيات[1] ووصف الاوراس والونشريس واختار لها نعوتا تدل على القوة والصمود وأشاد إلى المجاهدين وبكرامتهم في قوله : فهم **الأباة** "المجد" وقدم وصفا دقيقا بكل الأمكنة التي يسير فيها المجاهدين وسجل فيه انتصاراته نذكر من هذه الأبيات :

نسر الجبال الشم في أوراسه *** والونشريس وجوه المترامي

أعلى من الدنيا وعارض يرقص *** من أن يره كالمترف المتعامي

وأجل في عين المكان قدره *** من أن يضيع بحانة أرجام

هم الأباة المجد أو رشف الردى *** لا عارض من لذة الأجسام[2]

ومهما تحدث الشعراء على المجاهدين فلم ينسوا جيش التحرير، فهم مهندسيها ومخططيها ومنفذيها أيضا، فهذه الفئة صنعت مجد الثورة، لذلك نجد الشعراء قد تحدثوا بفخر وإسهاب عن جيش التحرير وبطولته . يقول الشاعر لحبيب صيام في مقطع من قصيدته :

عيدنا نبذه على الجيش المختار

جيش التحرير ما يخلف حيانا

[1]– صالح فركوس، المرجع السابق 302 .

[2]– المرجع نفسه، 302 .

أصل الطير يجيب من صلبو لطيار[1]

كذلك هنالك من الشعراء من أحيا قصائده حول الشهداء الأبرار ومن أبرزهم الشاعر **مفدي زكريا** الذي شهد في سجن بربروس 1955 أول شهيد قطعت رأسه مقصلة العدو، فرأى الشاعر هذا المنظر الرهيب وتفجرت شاعريته بقصيدة اندفع يردد فيها بطولة **الشهيد احمد زبانة*** وهو يصعد إلى المقصلة حيث يقول في قصيدته : "الذبيح الجريح" .

وامتطى مذبح البطولة معـ *** راجا وافى السماء يرجو المزيدا

تعالى مثل المؤذن يتلو *** كلمات الهدى ويدعو الرقودا

صرخة ترجف العوالم منها *** ونداء مضى بهذا الوجودا

أشنقوني فلست أخشى حبالا *** واصلبوني فلست أخشى الحديدا[2]

كما اندفع الشعراء الجزائريين يشيدون بوقائع الثورة وتحديد أحداثها ومخلدين بذلك انتصارات أبطالها وشهدائها الأبرار، وفي هذا الصدد نظم الشاعر احمد معاش قصيدة يخلد فيها معركة تارشيوين* حين كان الشاعر شاهدا على المعركة فوصفها بدقة وعبر فيها عن أحاسيسه العميقة وعواطفه الثائرة يقول :

كنت يا تارشيوين للبؤس رمزا *** ثم أضحيت للفدا كربلاء

ملأتك السنون جهلا وأسفا *** فأضحيت للصدر شفاء

فهنا تنطق البطولة جذلى *** تملأ الأرض فخرها والهواء

وهي تشهد الملاحم تترى *** ترعب الأرض ولا تخشى السماء

[1]– علاوة كاسة، الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، مجلة الذاكرة، العددو، جوان 2017، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، ص 196 .

* اسمه الحقيقي **احمد زهانة**، ولد سنة 1926 بولاية معسكر، أول من نفذ عليه حكم الإعدام بالمقصلة إبان الثورة التحريرية في سجن سركاجي .

[2]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 334 .

يا لها من ملاحم شهدتها *** كل خودا فزغردت إطراء[1]

والشاعر صالح خرفي وصف لنا انتصارات المجاهدين في جبال الاوراس ومعركة أخرى في سنة 1955 في قرية عين عبيد قرب قسنطينة وقعت معركة اشتهرت ببطولة المجاهدين.

وهذه الأبيات تعبر لنا عن عنف المعركة وعن ابتهاج النساء لنصر المجاهدين فيقول الشاعر :

أو ما سمعت ليوم "عين عبيد" *** والأبطال صرعى ما لها أرماس

أو ما سمعت صدى الزغاريد اعتلى*** من نسوة أكبادهن تداس[2]

كذلك توجد بعض النصوص الشعرية الشعبية عن الثورة قيلت من طرف المجاهدين والمجاهدات وما قاله المجاهد محمد لخضر عن الاوراس :

في الاوراس تكلم البارود

بن باديس وجماعته على يقين *** مدا عاهد ما تكون الخيانة

في الاوراس تكلم بارود رزين *** في منتصف الليل حسوا دوانا

في الربعة وخمسين كنّا محمولين*** في الفاتح من نوفمبر مع بعضانا[3]

وهذا دليل على ان الشعر كان حاضرا في كل معركة مدويا بصوته الرشاش، يلاحق الأحداث الصارخة ويخلد للبطولات ويصور إرادة الشعب استجاب له القدر ويمثل شاشة تلفزيون، كما يقول مفدي زكريا في ديوانه "اللهب المقدس" الذي اشرنا له مسبقا[4] .

وكان لمنطقة تبسّة نصيب من النوع من الشعر الشعبي هم، فهناك من المجاهدين والمجاهدات من انشد قصائد شعبية حولها كونها منطقة حدودية أهلها ان تكون من الأوائل المحتضنين للثورة وسهلت مهمة

[1]– صالح فركوس، المرجع نفسه، ص 326 .

[2]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 327 .

[3]– نصوص شعرية شعبية عن الثورة التحريرية لمجاهدين ومجاهدات مستلمة من ديوان شعر الثورة التحريرية، جمع وتقديم وترتيب : العربي دحو، ط خ، د ت، ص 17 .

[4]– غنية غرابي، مرجع سابق، ص 193 .

المجاهدين فالإمداد بالسلاح والذخيرة من تونس الشقيقة القاعدة الشرقية . فبفضل خططهم وتكتيكاتهم، تمكنوا من تعميم الثورة في كامل أرجاء الوطن .

ومن بين المعارك التي شهدتها المنطقة .. معركة فج القعقاع[1] والتي تغنّى بها المجاهد عمار مصباحي[2] .

نهار القعقاع *** بارود قاوي ضعضاع

وحمّة هو الخليفة *** راهو شابع بالكيفة

وقالت عنها المناضلة الكاملة ملاك :

نهار القعقاعة *** والحركى[3] باعت الإذاعة

سي صالح *** ومعاه جماعة[4]

كما وقف الشاعر عند أهوال الأعمال الإجرامية التي ألحقها الاستعمار في حق الشعب الجزائري التي تمثلت في اغتيال الجزائريين بدون سبب ومن مختلف فئات المجتمع واهنة الإنسان الجزائري ومسه في اعزل من يملك يقول الشاعر :

فكم سفكت فوق الجزائر مهجة *** من العرب الأحرار ...

وكم رمّلت أنثى ويتّمت صبية *** وقُتل آباء وأبناءهم

وذبح أطفال صغار ونسوة *** محجبة في الدور تلتزم الستّرا

وكم حرقوا دورا وكم نسفوا *** قرى فهام ضعاف الحي في مهمة

[1]– سلسلة من جبال الاوراس يقع بالشريعة ولاية تبسة .

[2]– مجاهد من ولاية تبسة .

[3]– هم الفئة التي تعاملت مع فرنسا وهم الحركة

[4]– نسرين مباركية، عائشة منصر، دور الشعر الشعبي في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، دفعة 2015– 2016، ص 51 .

وكم فجروا في العزل عمدا ونقمة *** قنابل لا تبقى إذا انفجرت عمرا

مجازر من هول ومحق وفتنة *** تبطش عقول السامعين لها ذعرا[1]

كما توجد مجموعة من القصائد والأبيات الشعرية التي تناولت مختلف المراحل التي مرت بها الثورة وما شهدته من إجراءات تعسفية ضد شعبها، وهناك من تحدث عن مؤتمر الصومام ومجرياته وتأسيس الحكومة المؤقتة وصولا إلى فرحة النصر وتحقيق الاستقلال[2] .

✓ **الثورة عند الشعراء العرب :**

احتفل الشعراء العرب بثورة نوفمبر لان هذه الثورة متميزة في ظروفها وتأثيرها على أنها ثورة فاجأت كثيرين هنا وهنا وأكبرها منذ اندلاعها سنة 1954، حيث ان الشعراء وجدوا أنفسهم فيها وهم يعبرون أو يعكسون إحساسهم بالثورة وأحداثها . وما من شاعر عربي إلا وكتب قليلا أو كثيرا عنها أمثال هؤلاء نذكر : علي الحلي (العراقي) سليمان عيسى (سوريا) محمد الفتيوري وغيرهم[3] والشاعر محمد التهامي الذي تغنّى بالثورة فنشر في قصيدته بطل الجزائر، نشرها سنة 1955 يصور فيها أحداث الثورة والبطولة التي شعّت بالجزائر في تلك الفترة، حيث يقول:

في الهول في لهب المجازر *** ألقاك يا بطل الجزائر

ألقاك مرفوع الجبين *** مخضب الجانبين هادر

ألقاك بالجرح العميق *** وبالدّم المهراق ساخر

كما عدّد الشاعر أسباب النصر فيقول :

[1]– مكي درار، الثورة الجزائرية وانعكاساتها في التعابير اللسانية، مجلة الكلم، العدد9، جوان 2018، جامعة وهران (1) الجزائر، ص 56 .

[2]– للاطلاع على هذه القصائد، انظر إلى : انيسة درار بركات : أدب النضال في الجزائر من سنة 1954 إلى غاية الاستقلال، مرجع سابق، كذلك ينظر إلى بلقاسم عبد الله، مرجع سابق، ص 80، ص 58– 59، كذلك صالح فركوس، مرجع سابق، ص 319 إلى ص 328 .

[3]– عبد الله الركيبي، الشعر في زمن الحرية، د ط، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 12 .

فالدّار دارك أنت لست *** دار آفاق مغامر

في الأرض تحتك في السما *** ء عليك جبتلي الحق قاهر

وكانت دماء العروبة التي تجري في عروقه هي التي كانت تدفعه إلى التضحية فانتصر ليس بالسلاح وحده، ولكن بروح الثورة التي تغلي في الأعمال يقول :

ألهمت في دمنا العرو *** بة تستحثّ إلى المخاطر

في كلّ شبر من بلا *** د العرب تلقي ألف ثائر[1]

ولما كان الشاعر عربيا فهو يقف مع بطل الجزائر يسانده ويؤازره ويذكّر فرنسا بهزيمتهم الألمان* .

✓ **ترجمة في شخصيات إعلام الشعر (الجزائري– العربي)**

➢ **الشاعر مفدي زكريا :**

من أبرز الشعراء في عهد الثورة التحريرية، ولد في 12 جوان 1908 ببلدية بني يزقن بمنطقة بني ميزاب أو ما يعرف حاليا بولاية غرداية، تابع دروسه الأولى، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، في سنة 1922 توجه إلى تونس ضمن البعثة التعليمية الميزابية، بدأت تظهر موهبته الشعرية في أوائل 1925 متأثرا بشعر أبي العلاء المعري وتلتها قصيدته : "إلى الريفيين" في تمجيد كفاح الشعب المغربي ضد المحتل الاسباني وكانت أناشيده الثورية بمثابة بندقية ناطقة، حيث نظم العديد من القصائد الثورية منها قصيدته " قسما"[2] التي أصبحت النشيد الرسمي للثورة ونشيد الجزائر بعد الاستقلال .

ألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض في 12 أفريل 1956 وحوكم لمدة ثلاث سنوات. وخلال وجوده بالسجن، ألف أناشيد وقصائد منها ما اشرنا لها مسبقا .. كل هذه التأليفات تمجد الثورة وتمكن من

[1]– عبد الله الركيبي، المرجع نفسه، ص 17 .

* للاطلاع على القصيدة انظر : إلى نفس المرجع، ص 19 .

[2]– ينظر : الأمين بشيشي، عبد الرحمان حميدة، تاريخ ملحمة نشيد قسما، حيث انه في هذا المرجع مختلف المراحل لإنتاجه من ص 21 إلى ص 29 .

الفرار إلى المغرب الأقصى ومن إلى تونس، أين شارك في تحرير جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وأصبح سفير القضية الجزائرية بشعره وكتاباته في الصحافة التونسية، المغربية والمشرقية أيضا . وفي 05 جويلية 1962 عاد إلى الجزائر[1].

من أهم الدواوين التي خلفها :

- ✓ اللهب المقدس
- ✓ تحت ظلال الزيتونة
- ✓ إلياذة الجزائر

➢ **محمد العيد آل خليفة :**

ولد في 28 أوت 1904 بمدينة عين البيضاء بمنطقة وادي سوف، انتقل إلى مدينة بسكرة في سنة 1918 إلى غاية 1921، حيث توجه إلى تونس ليزاول دراسته بجامع الزيتونة. في سنة 1927، انتقل إلى الجزائر العاصمة معلما بمدرسة الشبيبة وتخرج على يده العديد من الشعراء، له عدة أشعار ثورة من بينها : "ملحمة الثورة" .

من خلال أشعاره، اظهر ثقته الغير محدودة في شعبه، ساهم في تعبئة الطاقات الوطنية والتبشير بالثورة، يعكس ديوان شعره أوضاع المجتمع وقد كان سبّاقا بشعره إلى احتواء معاني الحرية والاستقلال، خاطب الرجال لأنهم الفئة التي بإمكانها ان تضع حدّا لما يعانيه الشعب من ظلم وقهر. وفي يوم 02 أوت 1979، توفي بمدينة باتنة مخلفا ورائه ديوانه الضخم الذي صدر سنة 1967، بالإضافة إلى مسرحية شعرية بعنوان "بلال بن ربّاح"، صدرت سنة 1938[2].

[1]– بلقاسم بن عبد الله، المرجع السابق، ص 129 إلى ص 133 .

[2]– بلقاسم بن عبد الله، المرجع السابق، ص 137 .

➢ **محمد الشبوكي :**

من ابرز أشعاره "جزائرنا" الذي يعتبر النشيد الوطني بعد "قسما" الذي اخذ بعدا كبيرا في الجبال والمجتمعات وله أيضا قصيدة "لبيك يا ثورة الشعب" وقصيدة "دولة الشعب" التي كانت بمناسبة تأسيس الحكومة المؤقتة، ترك المقالات والخطب والدروس وكان نشيده سبب في دخوله السجن[1] .

2-النثر:

✓ **القصة وملامحها في الثورة التحريرية:**

لقد فتحت الثورة الجزائرية مجالا لكتّاب القصة واسعا، حيث دفعت بالأدباء لمعالجة مواضيع جديدة فتنوعت منها، الحديث عن المجاهدين وانتصاراتهم وعن مشاركة المرأة ونضالها خلال الثورة وعن صمود الشعب ضد العدو الغشيم وتكلمت عن الممارسات الإجرامية التي اقترفتها في حقه[2]، ولكن قبل الخوض في تحليل هذا الدور والمواضيع التي تناولها هذا النوع الأدبي خلال الثورة التحريرية وجب إلقاء الضوء على مراحل وظروف نشأتها بعد تعريفها .

➢ **تعريفها ومراحل نشأتها** : وهي فن حديث في الأدب العالمي، يختلف تعريفها عن تعريف الرواية والدكتور "الطاهر مكي" يرى بأنها جنس أدبي وحصرها في عشر حدود هي حكاية أدبية تدرك لتقص، قصيرة نسبيا، ذات خطب بسيطة وحدث تدور حول هذه القصة، بحيث يكون موضوعها يتناول جانب من جوانب الحياة، حيث توجز في لحظة حدثا مهما محوريا ذات معنى كبير[3] .

---

[1]- زيتوني سامية، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية (1954- 1962) الاتحاد العام للعمال الجزائريين، أ نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، دفعة (2015-2016) ص 73 .

[2]- صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، الثقافة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1880- 1962) ج3، د ط، دار ايدكوم للنشر والتوزيع، 2013، ص 470 .

[3]- عبد الرحيم، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، 2005، ص 57 .

* ويقصد الذي يروي لنا أحداث القصة لهذا كلمة القاص مشتقة منه .

يهدف القاص* من خلال عمله ان يوصل رسالة معينة إلى فئة معينة أو بغية النص والإرشاد بشرط أن يكون القاص شديد الصلة بالحياة وحقائقها له دراية بالواقع وأحداثه ويكون متمرسا في هذا المجال.

وقد نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة مقارنة بالقصة في العالم بصفة عامة والمشرق العربي بصفة خاصة، نتيجة أوضاع خاصة عرفتها الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية بسبب تأخر النهضة الثقافية إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى والعزلة السياسية والثقافية التي كانت تعيش فيها الجزائر سواء السياسية أو الثقافية، هذا كله لم يكن يسمح للقصة أن تظهر إلا في أواخر العقد الثالث من هذا القرن[1].

ولم يتفق الباحثون على رأي واحد يؤرخ لبداياتها، فالدكتور عمر بن قينة يعتبر سنة 1908 المعلم البارز لهذا الفن والدكتور عبد الملك مرتض يرجعها إلى سنة 1925 وعايدة أديب بامية كوثر سنة 1926 كإيذان لميلاد هذا الفن في الجزائر . أما الدكتور عبد الله الركيبي فقد عالج بدايات هذا اللون النثري بكثير من التحفظ[2] .

والواقع أن تطور القصة القصيرة لم يتضح إلا في بداية العقد الخامس، أي قبيل الثورة ببضع سنوات وذلك لأنه نشأ لدى الكتّاب في ذلك الوقت الحاجز الفني لكتابة القصة فأصبح الكاتب يحاول تحقيق وجوده وذاته .

وإذا كان قد وجد في بداية الثورة تيار رومانسي في القصة، فانه سرعان ما توقف بعد ان فرضت أحداث الثورة وواقعها ونفسها على الكتاب[3] وطول الحكم الاستعماري حتى الحرب العالمية الثانية لم يحس الجزائريين بحاجة إلى ثقافة غربية، حيث انه لم يظهر أدباء وكتّاب بارزين قبل هذه الفترة وإن ظهر أطباء

---

[1]– عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، د ج، د ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 11 .

[2]– ملفوف صلاح الدين، بيبلوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور) مجلة الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد7، ماي 2008، ص 158 .

[3]– عبد الله الركيبي، الاوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 184 .

ومحامون ومن إليهم من ذوي المهن الحرة، وقد لعبت الترجمة من الآثار الأدبية الغربية إلى العربية ولو وُجدت، دورا بارزا في حياة الجزائري وكان يمكن ان تساعد على ظهور القصة بشكل ناضج وخاصة ان فن القصة القصيرة وليد الغرب ولكن الدعوة إلى الترجمة لم تصدر عن الأدب بل صدرت عن فرد أو اثنين .. مما لم يكن له الأثر في هذا المجال[1] .

وتعتبر المؤتمرات عنصرا مهما له اكبر الأثر في ظهور القصة الجزائرية ولم يكن تطور القصة القصيرة في الجزائر تطورا سريعا وإنما سارت ببطء، ومن العوامل التي ساعدت على تطورها فتأتي في المقدمة، اليقظة الفكرية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ومأساة الثامن ماي والعامل الثاني هو إشباع نطاق البعثات الثقافية في الجزائر إلى الشرق العربي، حيث اتصل أبناء الجزائر بالثقافة العربية في منابعها، كما اتصلوا بالثقافة الأجنبية عن طريق الترجميات واطلعوا بالتالي على نماذج من القصة القصيرة العربية التي كانت قد بلغت ذروة تطورها[2] .

كما ان كتّاب القصة قد وجدوا في البلاد العربية الأخرى بيئة تختلف كثيرا عن بيئتهم وعن تقاليدهم وإنما وجدوا تفهما وتفتحا لم يتوفر في بيئتهم .. مما أتاح للقصة الجزائرية ان تخوض تجارب جديدة إما في الشكل أو في المضمون، كذلك وجد الحافز الفني لكتابة القصة فاخذوا يحاولون كتابتها بالفعل[3].

كما اشرنا في البداية انه للثورة الجزائرية دورا في تطور وإشباع هذا الجنس الأدبي والدليل على ذلك الدراسة الرائدة التي قدمها عبد الله الركيبي* والتي نشرت سنة **1969**، هي التي وضعت الإطار التاريخي .

- **القصة خلال الثورة التحريرية** : الأصح مرحلة البدايات في القصة القصيرة الجزائرية وكان الإنتاج القصصي الجماعي الذي ساهم في إبداعه أكثر من واحد وعشرون كاتب من بينهم عبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار، أبو القاسم سعد الله، أبو العيد دودو، إنتاج لم يكن القصد منه إفراز المواهب، هذا ما عناه

[1]– عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 196 .

[2]– المرجع نفسه، ص 203 .

[3]– نفس المرجع، ص 204 .

عبد الله الركيبي في كتابه "القصة القصيرة، حيث انه هناك من كتب القصة بدافع التجربة أو بدافع الحماس الذي أنتجته الثورة فأراد هؤلاء تسجيل أحداث الثورة أو يصور بعض أبطاله. ومعظم الذين كتبوا هذه القصص في هذه المرحلة بالذات، كانوا من طلبة جامع الزيتونة[1].

وقبل التفصيل في هذه الفكرة، فالمؤلف عبد الله الركيبي وعبد الله بن حلي ميزوا وفصلوا في المراحل الهامة في تطور القصة القصيرة في الجزائر وهي كالتالي :

✓ في البداية مرحلة المقال القصصي : حيث ان الكاتب كان يميل كثيرا إلى الوصف إلى حد أثقال النص والميل إلى النقل الحر للواقع .

✓ ثم تأتي مرحلة الصورة القصصية: حيث اهتمت برسم الحدث كما هو والشخصية في ثباتها بطريقة لا تتفاعل فيها مع الحدث والاعتماد على الأسلوب المسترسل والجمل الطويلة والتراكيب القوية بروح تعليمية واضحة[2].

✓ ثم مرحلة القصة الاجتماعية ومرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن : والتي كتبها الأدباء الجزائريين المقيمين بالخارج وأخيرا تأتي مرحلة القصة الاجتماعية السياسية منذ الاستقلال[3].

كما اشرنا سابقا ان طلبة جامع الزيتونة الذين كانوا مرتبطين بالدراسة والتعلم، منعهم هذا من الالتحاق بالثورة، وهنا الكتابة هي البديل المتاح حيث انه لا فرق بين الكفاح والكتابة .

والثورة نفسها منعتهم من ترك مقاعد الدراسة والالتحاق بالجبل والكفاح بالطريقتين يشكل الخطر الحاسم على المستعمر وكان سبب اختيارهم لهذا الفن هو لتجسيم أبعاد الثورة وتصوير الواقع الجزائري المؤلم وإبراز

[1]– صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، د ط، دار الجبل، بيروت، 2005، ص 156 .

[2]– مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، 1998، ص 53 .

[3]– مخلوف عامر، المرجع نفسه، ص 54 .

الكفاح الجماعي للشعب الجزائري في قراه ومدنه ، وما كانت تتمتع به تلك الفترة من تأييد للثورة واهتمام دفعا بالكاتب للغوص في تجارب جديدة لاكتشاف ما هو جديد من حيث المضمون أو الموضوع[1] .

فعلى مستوى الشكل الفني، استعمل الأدباء الجزائريين في أيام الثورة التحريرية أشكالا قصصية عديدة ووجدوا فيها أساليب جيدة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم ومشاعرهم وأحداث بلادهم، كما اكتشفوا أنها تملك قدرا كبيرا من أدوات التعبير الفني التي تمكّنهم من تصورهم للمعارك وكفاح الشعب ومهاجمة قوات الجيش الفرنسي، وبهذا أثرى الأدباء أساليبهم ونوعوا أشكال عرض الأحداث فتميز شكل القصة خلال هذه المرحلة بالثراء والتنوع .

ويعود هذا الثراء إلى اتصال الأدباء الجزائريين بالحركة الأدبية العربية المعاصرة وتتبُّعهم لما تصدره المطابع العربية من مجموعات قصصية والى الحرب التحريرية وحياتها الجديدة ، الأمر الذي دفعهم إلى تغيير أدواتهم التعبيرية وتطوير أشكالها الفنية[2] .

أما على مستوى المضمون، أثرت الثورة التحريرية بما لا يقلل من أثرها في الشكل، فقد تقلصت الموضوعات الإصلاحية وخلفتها موضوعات جديدة استلهمت الواقع، فكثر وصف صمود الشعب الجزائري أمام قوى المستعمر وتصوير بطولات المناضلين والتعبير عن الحياة الاجتماعية الجديدة .

وعليه، فان الحرب التحريرية عاملا ايجابيا في تطوير بناء القصة الفني لدى الأدباء الجزائريين ودافعا لهم إلى الاطلاع على نماذج قصصية عربية رفيعة والاحتكاك بتجار الآخرين، فان لهذه الثورة الأثر في تطور هذا القالب الفني[3] .

وكتّاب المرحلة التونسية كما اشرنا لهم مسبقا، كلّهم من الشباب الذي كان أسلوبه الأدبي مشحون بعناء الهجرة بعيدا عن الموطن والأهل، ظروفه المعيشية صعبة . وما إن التهبت فتيل الثورة التحريرية حتى

---

[1]– صالح الجابري، المرجع السابق، ص 156 .

[2]– شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1985– 1987) .

[3]– صالح الجابري، المرجع السابق، ص 157 .

وجد هؤلاء الشباب نفسه متأجج الحماس قادرا على الصراخ بأعلى صوته ولربما وجد في فن القصة ضالته المنشودة للتنفيس عن مختلف المكبوتات[1] .

وفي هذه الفترة كان فن ما يزال جديدا على الصحافة والمجلات التونسية، حيث تركز جميعها على تشجيع هذا الفن كتنافس وتتباهى بكتابته بالإضافة إلى عامل آخر وهو اندلاع الثورة تتابعت الأحداث المؤلمة على جديتها ووضوح غايتها وإصرارها على إدراك هذه الغاية، حتى أحس الكاتب الجزائري بان الوقت قد حان لتوعية قرّاء الصحف والرأي العام بأسره وتجسيم معنى ان يكافح شعب بأسره سلطة استعمارية بأغنية وقوة عسكرية لا تقاتل من اجل محق شعب كامل ومحوه من الخريطة السياسية والقضاء على كيانه وانتماءاته الحضارية، فلم يجد هذا الكاتب أسلوب أكثر شرحا وتوسعا سوى الأسلوب القصصي الذي أتاح له ان يصور عمق المأساة التي تعيشها الجزائري[2] .

ويمكن تقسيم الأدب القصصي المنشور بتونس إلى مرحلتين منفصلتين تاريخيا ومضمونا أولهما :

- **مرحلة البدايات** : والتي تميزت بالنزعة الوجدانية والعاطفية وتمثل إنتاج كل من عبد المجيد الشافعي، محمد العربي ولم تكن القصة في تلك الفترة إلا قالبا من القوالب الذي تصاغ فيه العواطف وقصص الحب والمغامرات خلافا للشعر الذي بدأ منذ الثلاثينات ينعطف إلى تناول الموضوعات الثورية والوطنية .
- **وفي المرحلة الثانية** : حيث تعتبر هذه المرحلة .. مرحلة نضالية، حيث استمدت القصة موضوعاتها من طبيعة المرحلة السياسية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر بداية من سنة 1954 حتى 1956، حيث أصبحت الثورة مصدر الهام لهم وخلال هذه المرحلة ظهرت أهم القصص لتعبر تعبيرا شاملا[3] عن مختلف جوانب القضية المركزية وهي قضية الثورة الجزائرية وإسهام مختلف الطبقات فيها .

[1]– صالح الجابري، المرجع السابق، ص 157 .

[2]– المرجع نفسه، ص 158 .

[3]– صالح الجابري، المرجع نفسه، ص 167 .

وهناك قصة واحدة بين المرحلتين ظهرت تعالج موضوعا ثوريا يتعلق بمشاركة احد أبناء الجزائر المثقفين في حرب فلسطين واستشهاده هناك وعنونها الكاتب "الابن الشهيد"، وهناك نقطة أخرى ينبغي الحديث عنها والتي تتمثل في ان طلائع ما ظهر في الصحافة التونسية من قصص خلال سنة 1956، كان قد بعث به مؤلفه من مدينة سيدي بلعباس بالجزائر نفسها ولم يبادر بنشره الكتّاب المقيمين بتونس، وهذا النوع هو اقرب من الناحية الفنية إلى التقارير الصحفية منه إلى القصة بمختلف أساليبها[1] .

وكان المقال القصصي قد ساهم هو أيضا في التمهيد لظهور القصة الفنية، فقد تميزت بأنها سجلت صورة من الواقع الذي كان الاستعمار احد أسباب تخلفه وهو واقع الفقر والجهل والبعد عن الدين بتقاليده ودخلت ميدان الواقع وطرحت قضية المرأة قضية المرأة ودورها وطالبت بتعليمها ضمن تقاليد الإسلام حتى لا تتخبط في المدينة الغربية فتقضي على كيانها وكيان أسرتها[2] .

ومع تطور الحركة السياسة والوعي الاجتماعي، فقد أثّر الأدب حيث صارت القصص أكثر تحررا من القيود خصوصا فيما يتعلق بالمرأة . أحس الكتّاب بالفراغ الناجم عن غياب القصص فدعا "احمد رضا حوحو" إلى كتابة القصة للنهوض بالأدب، وهنا تم أبو القاسم سعد الله سنة 1954 قصته "السعفة الخضراء"، وقد فتحت الثورة الجزائرية مجالا كبيرا لكتّاب القصة فعايشوا أحداثها المتوترة وحربها الدامية . وكان الناطقون باسم واقع يستصرخ الضمير الوطني، حيث أوجدت مناخا خصبا للقصص باللغتين وأسهمت في تطويره وفي دفع الأقلام القصاصة للكتابة والتأليف .

وكان الأول من نوفمبر عنوانا مهما للقصاص الجزائري الذي تفاعل مع أحداث الثورة، فتوجه إلى واقع وطنه وشعبه والى الظروف القاسية التي يعاني منها بسبب الظلم والبؤس والسيطرة الاستعمارية[3]. وبدأت القصة الفنية بأنواعها تشق طريقها نحو النضج المتميز بمسؤولية التعبير عن الواقع ورفض مساوئه ومساندة

---

[1]– المرجع نفسه، ص 168 .

[2]– نور سلمان، الأدب الجزائري بين رحاب الرفض والتحرير، ط1، دار العلم للملايين، 2009، ص 307 .

[3]– نور سلمان، المرجع نفسه، ص 336 .

الثائرين عليه والقصّاصين الشعبيين والحكواتيين الذين كانوا يرددون القصص الموروثة، فقد أخذهم أيضا يغيرون في أسلوبهم ومضمون سردهم في مطلع الثورة وأصبح للملحمة الشعبية على لسانهم هدف ثوري تحت عنوان : " كان يا ما كان" .

كما ظهرت بعض الانتقادات نقمة على الفكر الجامد والأدب الذي يتجاهل الواقع ويتعالى عليه، فانتقد كاتب ياسين المثقفين والسياسيين الذين امضوا بعض من عمرهم في التأمل الصوفي ومحتقرين مصطلح الحياة الجماعية وتعرض عدد من الكتّاب لاضطهاد المستعمر وملاحقته له، كما تعرض بعضهم للسجن وكان من بينهم الشهداء وسجل القصاصون تحول النضال الوطني من النقمة والتمرد إلى الثورة المسلحة .

كما ان الثورة أنشأت أجيالا من الثوريين في قواعد القتال، فإنها حولت كتّاب القصة إلى كتّاب ثوريين وهذا ما أكده "صلاح" بطل قصة احمد عكاشة "الهرب" عن أناس لم يأتوا إلى الثورة بل هي أتت إليهم وجذبتهم إليها رغم إرادتهم أحيانا وكثيرا ما لجأ القصاصون إلى التطوير الذاتي، إمّا رمزا أو بأسلوب مباشر معبرين عن نقمتهم على العدو المستعمر والتحامهم بالثورة[1] .

وتجسد الالتزام في القصص الجزائرية في شخصية المناضل الثائر الذي يتكرر وجوده، فهو الذي يترك أهله وإخوته وزوجته مختارا الالتحاق بصفوف المناضلين هو محور القصة وبطل الحوار والأحداث، كما انه المعبر عن موقف الكاتب المتعاطف مع الثورة.

يقول أبو العيد دودو في هذا الصدد : "يجب أن نتنازل عن كل رغباتنا طوعا حتى تفرغ قلوبنا لواجبنا المقدس" هذا القول مأخوذ من أحد المناضلين[2] .

وتبقى صورة الشهيد ماثلة في القصص الجزائرية على انه البطل الكبير الذي يغيب لتستمر الثورة وكتب احد المناضلين عن مصرعه يقول : "إننا معشر المصابين بؤساء، سعداء في آن واحد لأننا نعيش

[1]– نور سلمان، المرجع نفسه، ص 338.

[2]– المرجع نفسه، ص 340 .

عالة على الذكريات الحزينة وسعداء لأننا استطعنا ان نقدم أكبادنا قربانا على مذبح الحرية ومن اجل كرامة الجزائر وعزة الجزائر"[1] .

وقد سيطر الاتجاه الواقعي على القصص خلال الثورة، حيث جمع هؤلاء الزمان ووحدة المكان، فالسجن وقواعد القتال هما الإطاران الرئيسيان له وحولهما تنسج الحوادث ووصف الويلات والمآسي، إلى جانب صورة البطولة وكان نقل هذا الواقع وتسجيله همهم والقصاصون استمدوا عنصر الإثارة والعقدة القصصية وهذا ما جعلها متشابهة حتى تكاد ان تكون قصة واحدة لأفلام متعددة .

ومما لا شك فيه، انه مرجع مهم لمؤرخي الثورة فهو وان لم يعتمد على الموضوعية والتأريخ المباشر الدقيق، فهو يجسد الجو والمواقف والاتجاه الثوري في خط المقاومة المسلحة والحرب مثل وصف البهي فضلاء في قصته "مزرعة الألغام"[2].

وقد حول بعض القصاصين آثارهم (مذكرات أو يوميات يسجلونها بضمير المتكلم وفي هذا الصدد يصف سلامة عبد الرحمان على لسان الفلاح هجومه على المعمر الطاغية وكان ذلك في 30 سبتمبر 1956 حيث يقول بأنه اعتدى عليه ليتركه جثة هامدة ثم انطلق مع المجاهدين تاركين المزرعة تأكلها شرارات النار .

وقد تحول بعض المناضلين المثقفين إلى قصاصين واقعيين ينقلون بأسلوب سردي مثير ذكرياتهم في الكفاح والسجن لكن القصاص الجزائري الفتي بدوره مليء بوصف مآسي الحرب في السجن وخارجه ومليء بالمغامرات المثيرة والمتشابهة مثل نقل السلاح وتفجير الألغام والتحقيق بأزياء تخدع العدو والهرب من السجن وما سبقه من محاولات وخطط ثم حياة السجن وعذابه واستشهاد المناضلين وصمودهم[3] .

---

[1]– نور سلمان المرجع السابق، ص 342 .

[2]– المرجع نفسه، 345 .

[3]– المرجع نفسه، ص 347 .

كاتب ياسين قد جمع بين مأساة السجن ومأساة البلاد، فالسجن حقيقة ورمز للاضطهاد والكتب والموت البطيء وقد ظهرت في بعض القصص أسماء مناضلين واقعيين للشهيدة "حسيبة بن بوعلي" التي تولت كشف الطريق لشبكة الفدائيين ونقل التعليمات بين قيادة فدائية وأخرى والشهيد "علي لابوانت" قائد الجهاز الثوري بالعاصمة والملقب بـ "أرسين لوبين" والمناضلات فطومة "جميلة "بوحيرد" اللواتي أسندت إليهن مهمة نقل التعليمات السرية والأسلحة[1] .

يرى الطاهر وطار ان الثورة لن تنجح إلا إذا وعي الأديب مسؤوليته ويوضح هذا الرأي فيربط بين أحداث حصلت أثناء الثورة وبين موقف بعض الأوساط الحاكمة من المثقف بصفة عامة، فالتزامه ينبغي ان ينبع من قناعته وان يكون كالتزام العامل المناضل الذي لا ييأس من صلاح الأوضاع، هذا هو الدور الذي ينبغي ان يلعبه القاص في إطار المسيرة الوطنية العامة وهو دور نضالي يخدم القضايا الوطنية والقومية والإنسانية[2] ويحتاج صاحبه إلى قدر كبير من الجرأة وحرية التعبير .

كما سبق، ينبغي على الأديب ان يخدم القضية التي يناضل من اجلها شعبه ويجب ان يسندها في عمله، والأديب الذي يفتقر إلى الشعور بهذه العلاقة شكل ايجابي وطرح القضايا والمشاكل بطريقة مقنعة قد يفتقر إلى شعور الإبداع في قصته[3]. والثورة بدورها دفعت بالقصة الجزائرية خطوات إلى الإمام بان جعلتها تتجه إلى الواقع تستمد مضامينها وموضوعاتها.

فالقصاصون يلاحظون ان الثورة حافظت على شعبيتها وشموليتها، فهم يريدون لفت الأنظار إلى الأخطار التي تكمن في التفرق وكان القصاصون يعبرون عن هذه الميزة من خلال وصف مشاهد ثورية عاشوها أو سمعوا عنها . ومن هذه المشاهد ما حكاه الجيلالي خلاص في قصة "ليلة خنشلة"[4] .

---

[1]– نور سلمان، المرجع السابق، ص 348 .

[2]– محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 11 .

[3]– المرجع نفسه، ص 12 .

[4]– المرجع نفسه، ص 15 .

وبعض القصّاصون يعبرون عن هذا المميز في الثورة الجزائرية بكلمات ذات دلالات وزهور اونيسي ممن يستخدمون هذا الأسلوب، فهي لا تصرح كلما كان وراء الثورة والمجاهدين ولكنها تستخدم عبارات فنية تقوم على أدوات استعملها المجاهدون في المرحلة الأولى من الثورة وشعارات حملتها الجماهير في تجمعات عامة لتوحي بشعبية الثورة الجزائرية وشمولية عقيدتها مثال عن ذلك تقول في قصة "زغرودة الملايين" معبرة عن اندلاع الثورة واندفاع الشعب الى المساهمة فيها[1] .

بالإضافة إلى هذا المميز في الثورة الجزائرية وهو الشعبية في الحركة والشمولية في النظرة، يلح بعض القصّاصون على مميز ثاني لا يقلّ أهمية عن الأول، وهو ميزة الاستمرارية في العمل الثوري، بالإضافة إلى مميز آخر يلحّ بعض القصاصون إليه وهو ميزة العربية[2] الثابتة للدولة الجزائرية وهذا ما أشار له الطاهر وطار عن لعبة الأطفال الجزائريين[3].

فالواقع الثوري فرض على كتّاب القصة ان ينهلون منه ويشهدون منه مضامينهم وأصبح التعبير عن هذا الواقع وتصويره فنيا صادقا في أسلوب مقنع مبرر هو هدف كتّاب القصة القصيرة، بعد ان كان الأمر لا يعدو ان يكون في الغالب إلا نقلا له وتسجيله بطريقة آلية، حيث أصبح هدفهم صياغة هذا الواقع وتصويره تصويرا فنيا في صورة جديدة تعكس إحساس القاص بثورته ليؤثر بدوره على الآخرين[4].

- ✓ **نماذج عن بعض القصص التي تناولت موضوع الثورة التحريرية :**

- ➢ **قصة "الأشعة السبعة" :**

حيث أطلق القاص بن هدوقة عنوان هذه القصة ذات المضمون الوطني على مجموعة من القصص وشخصيات هذه القصة، إنما هم شخصيات ترمز إلى قيم وطنية وإنسانية وثورية من بينهم نذكر "الصبي

[1]– محمد مصايف ، المرجع السابق، ص 16 .

[2]– المرجع نفسه، ص 18.

[3]– المرجع نفسه، ص 20، ص 21 .

[4]– عبد الله الركيبي، الاوراس في الشعر العربي، مرجع سابق، ص 185 .

الأبكم" هذا يرمز إلى فقدان الشعب الجزائري الذي بكّمه فقدان حرية التعبير وحرية المطالبة بالحرية والذين يعرفونه من الناس، إنما يمثلون من حوله هذا الرمز الرأي العام العالمي[1] و"الأم" هي الجزائر التي تجسد رمز أسمى فهي التي تتجسد لكل مواطن محب لأرضه والشخصية الأخرى "عملاقة البحيرة" والتي يقصد بها المستعمر الفرنسي وشخصية تمثل الشعب الجزائري يقيس القاص ابن هدومة كل سنة تمر من عمر الثورة بشعاع واحد ويرمز بها "شعاع الشمس"[2].

- **قصة "اثنان وثلاثون طلقة" :**

لعثمان السعدي حيث تروي هذه القصة، قصة جندي تطوع في الجيش الفرنسي بسبب البطالة ليشارك في حر الهند الصينية وبعد رجوعه التحق بصفوف جيش التحرير الوطني الجزائري . والقصة تصور جو الحرب دون ان تصف المعركة وصفا محسوسا وتنقل أفكار المجاهدين والمناقشات الثرية التي تدور بهم واثر معركة طاحنة ضد الفرنسيين جرح هذا المجاهد والقي عليه القبض، فأطلق عليه الضابط الفرنسي اثنين وثلاثين طلقة من الرصاص[3].

بالإضافة إلى مجموعة من القصص كتبها فاضل المسعودي وآخر وهي من وحي الثورة التحريرية ومحيطها، صدرت سنة 1957 وهي مهداة إلى أرواح الشهداء والشرفاء والمناضلين من اجل السلم والحرية والى رافعي السلاح والقلم والريشة ومعاداة الغرب المعتدي والاستعمار[4].

- **قصة "الفجر الجديد" :**

أبو العيد دودو تصور لنا قصة موظف اضطر ان ينخرط في صفوف جيش التحرير لان زوجته التحقت بالجيش كجندية، فهي التي شجعته على الانخراط والقصة تعبر لنا عن موقف هذا الموظف الذي

---

[1]– عبد الملك مرتض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 44، ص 49 .

[2]– المرجع نفسه، ص 59 .

[3]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 472 .

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط خ، ط ر، البصائر، 2007، ص 484 .

تغير لأنه التحق بجيش التحرير والتقى بزوجته بالجبل وشاركا في الثورة بجانب بعضهما . في هذه القصة تبدو الشخصية واقعية يتجلى فيها ضعف الإنسان وأنانيته، فالزوج في بادئ الأمر رفض الالتحاق بالثورة ثم اقتنع بالانخراط في صفوف المجاهدين، كما عالجت القصة دور المرأة في الثورة كمجاهدة في الجيش أو مسبلة أو فدائية[1].

- **قصة "عشنا يا وطني" :**

حيث ضمت هذه القصة ثلاث شخصيات رئيسية : فاطمة، احمد، وهما متزوجان وسعد صديق احمد، حيث ان القاص هنا بين شجاعة المرأة وشجاعتها ضد المستعمر الغاشم، فهي لم تستسلم حتى آخر لحظة فكانت مهمتها كمجاهدة وممرضة في آن واحد، حيث كانت تبث في نفوس المرضى والهمة حتى أصيبت برصاص بصدرها . وما كاد القائد عليها الثالثة حتى كان الرصاص ينهال عليه من كل جانب فاخذ زوجها احمد يناديها ففتحت عينيها مرتسمة على شفتيها ابتسامة رغم ما عليها من ظروف وقالت وهي تجاهد : "من أجلك يا وطني عشت .. ومن أجلك أموت .. مفتدية بنفسي وأكن قد وفّيت بالواجب.. سأفارقك" .

في هذه اللحظات، فاضت روحها الطاهرة إلى بارئها وتعالى صوت في الأفق هاتفا : "ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون"[2].

وهناك قصص أخرى أُلّفت حول الشهيد خلال الثورة التحريرية وقصة شهيد "الجبل الأزرق" والتي نشرت في مجلة الثقافة سنة 1989 تتحدث حول بطولة ابن بولعيد وجهاده في الثورة، هذا الأخير الذي اعتقلته السلطات الفرنسية، وهو في بن **غردان** وسلمه بذلك العسكري الصبائحي (وهو عربي) بعد الاشتباك

[1]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 479 .

[2]– بدون مؤلف، قصص قصيرة جزائرية، ط1، قسنطينة، 1984، ص 85، ص 94 . للمزيد حول القصة ينظر إلى نفس المرجع .

معه لينتهي التجار بالقبض عليه لكنه فرّ وأكمل واجبه الوطني ليقوم بالعمليات البطولية حتى وافته المنية بعد انفجار المذياع عليه ليرسم نهاية بطل جزائري أفدى بروحه وطنه[1].

- **وقصة "ابن الفقير" (لمولود فرعون):**

حيث ان الشخصيات في هذه القصة تؤدي كل منها دورها الحقيقي في واقعية . وقد سمّى فرعون نفسه في هذه القصة "مراد" ويصف لنا والده الذي من اجل تعليمه بأنه اسمر اللون ونجده في هذه القصة يسجل بعض الظواهر الاجتماعية في تلك الفترة[2].

وهناك العديد من القصص التي كتبت خلال الثورة التحريرية كانت تهدف كلها إلى تصوير الواقع المعاش خلال تلك الفترة ومساندة الثورة بأقلامهم وبعث روح النضال منهم، كذلك تصوير الممارسات الإجرامية للمستعمر الغاشم في حق الشعب الجزائري، بالإضافة تناول ذكريات المجاهدين والتخليد ببطولاتهم على مختلف الطبقات والفئات . أما فيما يخص القصة القصيرة الناطقة بالفرنسية ويذكر تلك الأسباب منها :

- ✓ منع الإدارة الاستعمارية الجزائريين من مواصلة تعلمهم
- ✓ انعدام الإيمان بالقضية الوطنية لدى بعض المثقفين بالفرنسية

حيث يقول احدهم والأهم من هذا كله، ان البعض منهم لم يكونوا يؤمنون بالوطنية الجزائرية ليدفعهم هذا الإيمان إلى التعبير عن روح الشعب[3].

- ✓ **كتّاب القصة خلال الثورة التحريرية :**

- **عبد الحميد بن هدّوقة :** احد كتاب جيل الثورة، امتاز بالكتابة في العديد من الفنون الأدبية، كتب المقالة والقصة القصيرة والتمثيلية بنوعيها، الإذاعية والتلفزيونية، وهو احد رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، من أوائل الكتّاب الذين وظفوا أدبهم للتعبير عن حرب التحرير وعن الموضوعات الجديدة التي

[1]– احمد الطيب معاش، شموع لا تريد الانطفاء، قصص وذكريات في الثورة، ط خ، الجزائر، 2007، ص 11، ص 14 .
[2]– عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، ط1، دار الجيل، بيروت، ص 87 .
[3]– محمد مصايف، المرجع السابق، ص 138 .

نشأت مع تطور المجتمع الجزائري خصوصا بعد الاستقلال، يستخدم الأساليب القصصية الفنية العديدة وتبنيه للرؤية الاجتماعية للفرح ويؤثرها على غيرها سواء في قصصه التي كتبها خلال الثورة التحريرية أو القصص التي كتبها في عهد الاستقلال[1].

➢ **محمد الصالح الصدّيق** : يعدّ من بين أكثر الأدباء الجزائريين تأريخا للثورة التحريرية واهتماما بها، فقد استوحى من أحداث قصصه وشخصياتها من الواقع الثوري .يتميز في قصصه بعنايته الكبيرة بتفاصيل الأحداث وذكر الأمكنة وتسجيل سير الأبطال وقادة الثورة الحقيقيين، كما اهتم بالأسماء البطولية المعروفة في التاريخ الإسلامي الجزائري أمثال خالد بن الوليد والأمير عبد القادر الجزائري ليؤكد المغزى الروحي للثورة الجزائرية ودفاعها عن الإسلام ولكي يعين النفوس ويجعلها مستعدة للتضحية حتى تقبل على المعارك .

➢ لم يقتصر محمد الصديق على تصوير الصفات المعنوية للمجاهد، بل اهتم أيضا بتصوير الجندي الفرنسي الذي يصاب بالهلع عندما يتواجه مع المجاهدين الجزائريين في ميدان المعركة، استخدم للتعبير عن أفكاره عدة أشكال قصصية أهمها "شكل الرسالة الذي استعمله في معظم الأحيان لتصوير وضع الثورة الداخلي ووصف المعارك"[2].

✓ **نشأة وتطور الرواية:**

حيث تعددت مفاهيم الرواية، فمعجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم عرّفها على أنها سرد حقيقي نثري بصورة شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد، حيث ظل هذا المصطلح متداولا بين الجزائريين إلى غاية سنة 1954 وقد اختلفت الرواية التاريخية عن باقي الروايات، وما يهمنا في دراستنا هذه، هو تسليط الضوء عليها ودورها في نقل أحداث الثورة التحريرية[3].

[1]– شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص 110 .

[2]– نفس المرجع، ص 111– 122 .

[3]– خيري الرزقي، الثورة الجزائرية في الأدب الشعبي، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة باتنة 1، 2020، ص 2 .

لا يمكن الحديث عن نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري كأيّ فن لا يمكنه ان يتطور لولا وجود نضج ووعي ويمكن تقسيم فترة النضال الجزائري إلى فترتين وهما :

- "فترة ما قبل الاستقلال"
- و"فترة الاستقلال أو استعادة الحرية"

والمحطة التي تهمنا هي من اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر، حيث ان هذه الفترة التاريخية وضعت حدا لكل النشاطات السلمية بعد ان تبين للمناضلين انه لا مناص من اللجوء إلى القوة . وقد انعكس هذا العمل على الأعمال الشعرية بصورة خاصة[1]. وهناك ما لا يقل عن ثلاث تواريخ شائعة في كتابات الدارسين عن بداية الرواية الجزائرية وهي سنة 1947 ويربطونها بصدور غادة أم القرى[2] لأحمد حوحو وسنة 1957 مع ظهور "الحريق" لنور الدين بوجدرة وكلا العملين طبعا بتونس وسنة 1972 بصدور رواية ريح الجنوب لعبد الحميد هدوقة والتي صدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر[3].

وفي مؤلفات أخرى ترجع ان الرواية باللغة العربية لم تظهر بشكلها الناضج إلا في بداية السبعينات . ورغم أنها حاولت التعبير عن الثورة التحريرية، فإنها لم ترق إلى مستواها إلى أسباب عديدة أهمها ان الثورة اقترنت عند معظم الروائيين بالمطالب المادية للمجتمع الجزائري وهي من الدوافع الهامة للثورة التحريرية على المستعمر الفرنسي ولكن هذه المطالب كانت مقترنة أيضا باسترجاع القيم الثقافية التي تعتبر الدين الإسلامي المقوّم الأساسي لها[4].

---

[1]– مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، 2009، ص 50 .

[2]– للمزيد ينظر : صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 22– 27 .

[3]– أحمد منور، ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، ساحل للنشر والتوزيع، ص 9 .

[4]– موسى بن جدو، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار، ط خ، الجزائر، 2008، ص 142 .

✓ **الرواية والثورة التحريرية :**

استطاعت الرواية الجزائرية ان تصور الواقع الثوري إبان الثورة التحريرية، أي أنها كانت مواكبة لها في كل مراحلها وبدورها مدت الثورة الروائيين بالأحداث والمادة الأدبية إلى درجة تأثر الروائيين لها وصورة الثورة في الرواية الجزائرية، وعند اندلاع الثورة التحريرية **1954**، مثّل هذا المَعلَمْ التاريخي المرحلة الثانية من تطور الرواية الجزائرية . وقد نشطت في هذه الفترة الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية والتي قيل عنها لا نزيد عن ما تراه العين المجردة .

ومن أشهر كتّاب الرواية أثناء الثورة التحريرية نجد، مولود فرعون، مولود معمري، محمد ديب، آسيا جبار، فالأحداث التاريخية للثورة ساعدت على بلورة أفكار الجماهير الشعبية وتركت أثرها أيضا على الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية[1] . وهكذا وجد الروائيون الجزائريون أنفسهم في مواجهة يكتبون عن مختلف مراحلها .

ومن الموضوعات التي ركزت عليها : دور الشباب المثقفين في الثورة ومدى خدماته في المقدمة ومن بين الروايات نجد "نار، نور" لعبد الملك مرتض وفيها ركز على تفهم طلبة الثانوية للثورة وواقعها المعاش وهذا ما جعلهم يتخلون عن الدراسة والالتحاق بالثورة وبصفوف جيش التحرير الوطني ورواية "الطموح" لمحمد عرعار العالي حيث صور فيها الأسباب التي تدفع البطل إلى محاربة الاستعمار، وهذا ما اقتنع به حتى لو استشهد .

وفعلا نجد هذا البطل قد استشهد في الخمسينيات بعد إصابته بجروح وقبل ان يموت تخبره والدته ان النصر قريب[2].

كذلك تناولت الثورة كموضوع لها سواء ما تعلق بجبهة التحرير الوطني أو باقي المقاومات الأخرى السابقة، فرواية "اللاّز" للطاهر وطار صورت الواقع الثوري من داخل صفوف جيش التحرير وسنفصل في

[1]– خيري الرزقي، المرجع السابق، ص 2، ص 3 .

[2]– المرجع نفسه، ص 3 .

هذه الرواية في العناصر الأخرى، فرواية "ليلة احميدة العسكري" لصاحبها بوجادي علاوة وفيها دعا إلى القضاء على الخونة والحركيين وأكد من خلالها على الالتزام بالنضال الموجه من قبل جبهة التحرير الوطني[1]، بالإضافة إلى روايات أخرى دارت أحداثها عن الثورة التحريرية .

أما فيما يخص الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، فالروائيون وجدوا أنفسهم في مواجهة لغة الجانب الآخر فكانت اللغة الفرنسية سبيلهم لمحادثة هذا الطرف، فكثير من الكتّاب الجزائريين الذين كتبوا عن الثورة التحريرية وعن الفترة التي سبقتها وحتى بعد الاستقلال تصنف جميع هذه الروايات ضمن أدب المقاومة أو أدب الثورة الجزائرية ولعل أبرزهم "مولود فرعون" الذي اشرنا له مسبقا والذي كتب ابن الفقير **" Le fils du pauvre "** فهناك جانب لهذه الرواية يصف فيه الظروف التي مهدت لثورة التحرير[2].

بالإضافة إلى مولود معمري الذي نشر رواية الأفيون والعصا **"L'opium et le bâton"** في سنة 1955 باعتبارها أول إنتاج أدبي عن الرواية الجزائرية، كما تناول الثورة التحريرية التي انخرط فيها وصور عمق تلك المعاناة النفسية التي عاشها الفرد الجزائري العادي والفرد المثقف والبرجوازي الصغير أمام تلك التجربة[3].

بالإضافة إلى أعمال الروائي مالك حداد والتي تشكل رواياته قصائد شعرية تظهر فيها من حين لآخر تصريحات وطنية حماسية وكرس رواياته للعالم الداخلي للبطل المثقف، كما دارت رواياته حول الثورة التحريرية، حيث مثلت شخصية الكاتب والثورة نبعا غريزيا لرواياته وحب الوطن بمثابة رابط الحياة الذي يربط كافة الحوادث ببعضها البعض .

---

[1]– خيري الرزقي ، المرجع السابق، ص 4 .

[2]– نوال بن صالح، الثورة الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير صراع اللغة والهوية، مجلة المخبر، العدد7، جامعة خيضر، بسكرة، 2011، ص 222 .

[3]– المرجع نفسه، ص 225 .

أما فيما يخص كاتب ياسين فقد تبنى موقفا مميزا في كتاباته فهو يبحث عن الموطن الأم مشخصا إياه في امرأة يسميها "نجمة" وبذلك تصبح الجزائر حقيقة مجسدة[1] وتكون نجمة بذلك روح البلاد التي تسري والحادثة التي أثرت تأثيرا بالغا على أعمال كاتب ياسين الأدبية، هي مذابح سطيف* وهكذا كانت الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية همزة وصل بين الجزائري والجانب القوي بهدف إحداث تأثير ورسم صورة مجسدة لأحداث الثورة .

✓ **نماذج عن الروايات خلال الثورة التحريرية:**

➢ **رواية "اللاّز" (للطاهر وطار):**

استمدت أحداثها من حرب التحرير الجزائرية وقد صدرت هذه الرواية عشية الاحتفالات الكبرى بالذكرى العشرين للثورة الجزائرية وتحكي الرواية وقائع وأحداث وقعت قبيل ثورة التحرير الجزائرية أو خلالها، تحدثت الرواية عن شخصية **اللاّز** اللقيط الذي أراد تغيير مجرى حياته فتحول إلى مناضل وثوري، القي عليه القبض من قبل القوات الاستعمارية ليتمكن من الفرار والصعود إلى الجبل والتقى هناك بعدد من الثوار : قدور، حمّو وزعيمهم زيدان[2].

تناولت الرواية العمليات العسكرية الفدائية، كما حللت الصراعات الإيديولوجية داخل الثورة فهي وضعت شخصية زيدان وخمس شخصيات شيوعية أخرى . وهذه الرواية غنية برموزها لكن من جهة أخرى غيبت العنصر الديني كمحرك للعمل الثوري على الرغم من حضوره في جميع الثورات الجزائرية بداية من المقاومات الشعبية وهذا مرده حسب بعض المؤلفين إلى الموقف الشيوعي لدى الكاتب، فشخصيات الرواية

[1]– نوال بن صالح، المرجع السابق، ص 227 .

* يقصد بها مجازر 08 ماي 1945 والتي مست كل من قالمة، خراطة وسطيف وما تركته من آثار في نفسية الشعب الجزائري بصفة عامة وفي الروائي بصفة خاصة .

[2]– نصيرة زوزو، الشخصيات الثورية في رواية "اللاّز" للطاهر وطار، مجلة المخبر، العدد7، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011، ص 68 .

مثل : زيدان، حمو، اللاّز وقدور، ينخرطوا في الثورة إما بدافع طبقي أو أنها لم تجد خيارا آخرا سوى الالتحاق به .

- **رواية "ما لا تذروه الرياح":**

صدرت سنة 1972 من طرف الكاتب عرعار محمد العالي، حيث صورت لنا الرواية صورة المستعمر الوحشي لممارساته الإجرامية ضد الشعب الجزائري وقد جسد الروائي ذلك من خلال تصويره للجندي الذي جاء يبحث عن البشير وهو عنيف تبدو عليه علامات الغضب والاعتداء ونظرته الوقحة إلى ربيعة زوجة بشير وقتلها بطريقة بشعة بسلاحه فهو كان يعتقد انه يمكنه قتل روح الثورة من خلال تخويفه وتنكيله للشعب الجزائري[1].

كما حاور الروائي ان يعالج آثار الثورة الجزائرية الاجتماعية والنفسية والتي عانى منها الشعب الجزائري ويتضح ذلك من خلال شخصيات الرواية كما عالجت الرواية موضوع الاغتراب أيضا، فالثورة حسب الروائي حدث روحي له قيمة في أعماق ونفوس الشعب الجزائري وركز على الجانب النفسي بمعنى آثار الثورة النفسية والاجتماعية من خلال تجسيدها في شخصية البطل البشير[2].

- **رواية "الانطباع الأخير" :**

هي رواية مكتوبة باللغة الفرنسية لمؤلفها مالك حداد، كانت هذه الرواية بمثابة وعي يحوي القضية الجزائرية عبرت عن السياسة الشنيعة التي مارسها الاستعمار ضد الشعب الجزائري، صدرت هذه الرواية سنة 1958 رسمت مسار رجل عايش الثورة التحريرية بكل الماسي والألم. من بين شخصيات الرواية نذكر سعد (البطل) الذي كان يعيش في فرنسا وهو من أصول جزائرية .

---

[1]– سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار، مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ في الأدب (الماجستير، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان 2000، ص 53، ص 54 .

[2]– خلف الله هاجر، الثورة في الرواية الجزائرية (رواية ما لا تذروه الرياح لعرعار محمد العالي أ نموذجا، تخصص أدب عربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 34– 37 .

وباندلاع الثورة التحريرية انخرط في صفوفها إلى جانب أخيه (بوزيد) المجاهد الذي دافع عن موطنه رفقة مجموعة من المجاهدين . ومالك حداد في الرواية يصف لنا المعركة التي خاضها هؤلاء المجاهدين ضد القوات الفرنسية ليستشهد فيها سعيد أمام أخوه بوزيد في نهاية الرواية . مالك حداد يبرز لنا جهاد الشعب الجزائري[1]، بالإضافة إلى روايات أخرى كرواية "التلميذ والدرس" ورواية "رصيف الأزهار لم يعج يجيب*.

وبهذا، فالرواية الثورية عبرت عن الفعل الثوري ومجدت أفعالها وأشادت بمنجزاتها وببطولات ثوارها كما جسدت لنا الحالة النفسية والاجتماعية التي عايشها المجتمع الجزائري في تلك الفترة، كما رسمت لنا صورة الجندي الفرنسي بمواصفات تدل على قباحته وثأره على الجندي الجزائري حتى زوجته لم تسلم منه وهذا ما اشرنا له سابقا في رواية "ما لا تذروه الرياح"[2].

✓ **ترجمة في إعلام ومؤسسي الرواية في الثورة التحريرية:**

➢ **الطاهر وطار** : ولد سنة 1936 بعرش الحراكتة بالأوراس، كان دائم الترحال بحكم وظيفة أبيه، فتعلم القران الكريم وعلمه، في سنة 1950 وفي سن الرابعة عشر، التحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين، وفي سنة 1952 التحق بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس، راسل مدارس في مصر وتعلم الصحافة والسينما، 1954، التحق بجامع الزيتونة، وفي سنة 1955 اهتم بقراءة الروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية، عمل في الصحافة التونسية في جريدة الصباح وجريدة العمل وأسس سنة 1963 مجلة أسبوعية للجماهير بالجزائر العاصمة، توفي في 12 أوت 2010 في العاصمة الجزائرية عن عمر يناهز **74** سنة[3].

---

[1]– حموش هدى، مجوج فيروز، الثورة الجزائرية وحضورها في الرواية الجزائرية رواية الانطباع الأخير لمالك حداد أنموذجا، تخصص أدب جزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014، 2015، ص 38، ص 39 .

* احمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، 2013، ص 108، ص 110 .

[2]– احمد محمد عطية، البطل الثوري في الرواية العربية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977، ص 27، ص 28 .

[3]– دكار هجيرة، الطاهر وطار والقصة القصيرة، المرجع السابق، ص 16، ص 17 .

➢ **مالك حداد** : ولد بقسنطينة في 05 جويلية 1927، 1933، التحق بالمدرسة، نال شهادة البكالوريا في 1948 شعبة الآداب والفلسفة، انشغل معلما وشارك بمقالاته . في 1954، التقى مع كاتب ياسين، عمل معه في محطة الراديو بين سنتي 1958 و1961 وانضم في 1954 إلى حزب جبهة التحرير الوطني، توفي في : 02 جوان 1978 بعد مرض عضال، من بين مؤلفاته :

✓ الانطباع الأخير 1958

✓ التلميذ والدرس1960[1]

➢ **آسيا جبار** : الاسم الحقيقي "اميليان فاطمة الزهراء" ولدت بشرشال في 30 جوان 1936، درست بالمدرسة الفرنسية ثم المدرسة القرآنية الخاصة 1953، نالت شهادة البكالوريا، توقفت عن الدراسة سنة 1956 خلال إضراب الطلبة الجزائريين، والدها درس مع مولود فرعون، من بين مؤلفاتها وهي بالفرنسية :

✓ **العطش "** Le soif"

✓ **أطفال العالم الجديد "**Les enfants du nouveau monde" 1966 إلى غاية 1975، استقرت بفرنسا دون الانقطاع عن الجزائر.

➢ **مولود فرعون** : ولد في 08 مارس 1913 بتيزي هيبل بالقبائل العليا، في 1932 التحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة، في سنة 1952 عُيّن مديرا بمسقط رأسه، سنة 1951 تراسل مع البيركامو، في 1951 أيضا كتابة رواية "الأرض والدم" التي نالت جائزة الرواية الشعبية، في 1954 نشرت رواية "ابن الفقير" من طرف **"**Le seuil**"** وفي 1957 نشرت رواية "الدروب الوعرة"، في سنة 1960 عُيّن مفتشا للمراكز الاجتماعية إلى ان قيل من قبل منظمة الجيش السري **L'OAS** في 15 مارس 1962[2].

[1]– جبور أم الخير، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيو نقدية، أطروحة لنيل دكتوراه في النقد الأدبي الحديث، جامعة وهران، دفعة 2010، 2011، ص 437، ص 438 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 429 .

✓ **المقالة وتجليات الثورة التحريرية فيها:**

وتعتبر الفن الأدبي المميز للحركة الأدبية في الجزائر ربما أكثر من الشعر . والشيخ البشير الإبراهيمي من ابرز من تخصص في المقالة الأدبية واحمد توفيق المدني ابرز من كتب في المقالة السياسية . وخلال الثورة التحريرية، ظهر جيل جديد مارس أدب المقاومة بالعربية في المشرق العربي ونشروا إنتاجهم في مجلات البصائر نذكر منهم :

- عثمان سعدي
- أبو القاسم سعد الله
- عبد الله الركيبي والجنيدي خليفة

وفي تونس فقد كتب المقالة العربية عبد الله شريبط ومحمد الميلي[1].

وقد اشتمل الجزء الخامس من آثار الشيخ البشير الإبراهيمي على إنتاجه خلال الثورة وما قبلها بقليل، وقد احتوت على مقالات ورسائل ومحاضرات وأحاديث إذاعية، وقد تناول الشيخ في إنتاجه موضوعات تتعلق بالثورة كدعوة الشعب الجزائري بالانضمام إليها ودعمها وخوض الحرب ضد العدو الفرنسي ومخاطبة العرب والمسلمين في المشرق والحكومات العربية والإسلامية لمساندة الثورة[2].

اهتمت جريدة المجاهد بالمقالة السياسية التحليلية والافتتاحيات التي تعالج وضع الثورة واتجاهاتها وبعض مواقف الأشقاء والأصدقاء، أمّا المقالات الأدبية فهي قليلة من بين ما فيها مقالة لمفدي زكريا الذي اعتادت الجريدة ان تنشر قصائده الثورية كما جاء في الجريدة من سجن (سركاجي) بربروس وهي تناولت السجن ومن فيه من السجناء والحكم عليهم بالإعدام وردود الفعل[3].

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 441 .

[2]– المرجع نفسه، 445 .

[3]– المرجع نفسه، ص 451 .

وهذه المقالة تخللها نشيد الشهيد تعبر عن الظروف الحاسمة للثورة وصاحبها يذكر تفاصيلها . وهناك جيل من كتّاب المقالة وجدوا في الصحف والدوريات التونسية مجالا واسعا للكتابة عن المقاومة والثورة، فمنعهم تناول شخصية أو حادثة لدراستها .

ومعظم المقالات ظهرت في الجريدة الأولى، فقد نشر فيها احمد بوروح خواطر حول الثورة والذكرى الرابعة لها وحول صور من البطولة وكلها بين (1958- 1959) ومقالات أبو العيد دودو في الدوريات التونسية متنوعة.

ويبدو ان الثورة دفعت بهذا الجيل للتقدم، فساهم عبد الرحمان شيبان بعدد من المقالات في الصباح، أيضا سنة 1957 عالج فيها قضايا متعددة في الأدب والتنويه بصديقه احمد رضا حوحو، وكانت مساهمات محمد الصالح الصديق كزملائه بمقالات أدبية تحليلية فيها صور قصصية ثورية، شاركهم يحي بوعزيز في الجريدة نفسها بمقالات تدور حول الثورة وأعمالها وظروفها السياسية ونشرت في الصباح والفكر بين 1957 و1958[1].

- ✓ **ترجمة في كتاب أدب المقالة خلال الثورة التحريرية :**

- **الشيخ الإبراهيمي** : ولد في 16 جويلية 1889، في قرية سيدي عبد الله قرب سطيف، غرب مدينة قسنطينة، يرجع نسبه إلى الادارسة العلويين، تلقى تعليمه الأول على يد والده وعمه الشيخ المكي الإبراهيمي، واصل تعليمه، اتصل بعالمين كان لهما الأثر الكبير في توجيهه وتكوين فكره هما : عبد العزيز الوزير التونسي وحسين احمد الفيض، تعرف على الشيخ عبد الحميد بن باديس، اشتغل بالتدريس، كانت مقالاته فيها غاية وتتسم بقدر كبير من الجرأة والصراحة في جريدة البصائر، دافع عن اللغة العربية، ألف في الأدب واللغة، كما صنف في الفقه والمعاملات، نظم الشعر، كتب العديد من المقالات ومن بين أعماله :

  - ✓ أسرار الضمائر العربية

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 452 .

✓ التسمية بالمصدر

✓ عيون البصائر، وهي مجموعة مقالاته التي نشرت في جريدة البصائر، توفي في 19 ماي 1965[1].

➢ **أحمد رضا حوحو** : ولد في سنة 1911 ببلدية سيدي عقبة بسكرة، تتلمذ في المدرسة الابتدائية الفرنسية، انتقل إلى سكيكدة ليواصل دراسته التكميلية بالفرنسية، في 1934 سافر إلى الحجاز، بدأ نشاطه الأدبي والفكري في سنة 1937 فكتب أول مقال له بمجلة الرابطة العربية 1950، قام برحلة إلى الاتحاد السوفياتي وفرنسا وكتب عدة مقالات عن رحلته، كتب في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين .

ومن بين الأعمال الأدبية والفكرية التي خلفها :

✓ "قادة أم القرى مع حمار الحكيم"، استشهد يوم 29 مارس 1956 على يد قوات الاستعمار بقسنطينة اثر انفجار بمقر البوليس الفرنسي[2].

ثانيا: الإعلام ودورها خلال الثورة التحريرية

1- الإستراتيجية الإعلامية لـ ج ت و خلال الثورة :

حيث ان قادة الثورة التحريرية رأوا حتمية تسخير كل الطاقات والوسائل لخدمة الثورة وتجنيدها ضد العدو وضمانا لاستمرارية الثورة وتحقيق الهدف المسطر وهو استعادة السيادة الوطنية . ومن هنا، أدرك هؤلاء الدور الذي يمكن ان يلعبه الإعلام إن كان توظيفه في محله هذا لان الكفاح المسلح وحده لا يكفي، هذا من جهة ومن جهة أخرى للتصدي للتعتيم الإعلامي الفرنسي، فكان الاتصال الأولي بالشعب بداية للإعلام في تلك الفترة أو ما يطلق عليه بالإعلام الشخصي أو الإعلام المباشر باعتبارها الأكثر انتشارا والأسرع تأثيرا في الرأي العام الوطني .

---

[1] – Rttps:// Archive Islam Online,20 Mai 2020, 17 :15 .

[2]– بلقاسم بن عبد الله، المرجع السابق، ص 122– 124 .

فكان هذا يعتمد على الجانب الديني كالدعوة إلى الجهاد، حيث كان المرشدون السياسيون يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في المداشر والقرى، حيث كانوا يبرزون على الخصوص تفضيل المجاهدين عند الله على المتقاعسين .. وكانت هذه الخطب التي يلقيها المرشدين السياسيين تلهب الجماهير حماسا وغيرة وطنية تجعلهم يتسابقون إلى تلبية الجهاد في سبيل الله[1].

وكان بيان أول نوفمبر .. أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع يعلن عن ميلاد الثورة الجزائرية، حيث تمكن من مخاطبة الجماهير الجزائرية وتمكن من حشدهم حول الثورة التحريرية في الداخل والرأي العام الدولي والذي ابتدأ كلامه بأسلوب نداء واستعمل مصطلحات مفهومة وواضحة . وكان المنشور أيضا وسيلة من وسائل الإعلام استعملته اللجنة الثورية للوحدة والعمل واطلاع الرأي العام الوطني وإبلاغه عن ميلاد جبهة التحرير الوطني[2] وكانت المنشورات في تجلياتها وتوجيهاتها عن توجهات الثورة .

وقد حققت المنشورات بفضل إصرار المناضلين على توزيعها في أوقاتها المعنية نتائج معتبرة في ظرف قصير ونذكر من بينها، ارتفاع الوعي في أوساط الجماهير بالإضافة إلى تجاوب الكثير من الجنود اللفيف الأجنبي مع نداءات جبهة التحرير الوطني وذلك بفرارهم من وحداتهم[3] والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى التأثير في أوساط المعمرين نتيجة بث الدعاية بواسطة عمال المزارع من المواطنين وكان نتيجة ذلك انه هناك من استجاب لطلبات الجبهة وتقديم مختلف المساعدات لها بل وأصبح بعضهم يتستر عليهم وقت الضرورة.

ولإقناع الجماهير بمبادئ الثورة، اتخذت **ج ت و** الرسائل المكتوبة كوسيلة لذلك والتي كانت توجهها إلى عدة أشخاص نذكر من بينهم، المتعاونون مع العدو والتعامل معهم لصالحهم بغية كسب تأييدهم،

[1]– احسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1956، منشورات المجاهد، الجزائر، 1985، 130.

[2]– المرجع نفسه، ص 132 .

[3]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954– 1956) د ج، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 262 .

بالإضافة إلى ذلك كانت توجه رسائلها إلى الجنود الموجودين في صفوف الجيش الفرنسي تحث من خلالها المرتزقة على مغادرة الجيش الفرنسي والرجوع إلى أوطانهم[1].

بالإضافة إلى مراسلة المستوطنين بعدم التعرض إلى مناضلي ج ت و وإن لم يمتثلوا إلى أوامرهم ستنفذ في حقهم أحكام محاكم الثورة . ونظرا لما احتوته هذه الوسيلة من المخاطر، فقد كان النظام الثوري يختار من يقوم بتبليغها من المناضلين الأكثر تمسكا للسر . وهناك من قال في حواره مع جريدة الشروق اليومي أنهم كانوا يتواصلون بالرسائل التي توضع في المحلات والمتاجر[2].

كما كانت الصحف وسيلة للدعاية الاستعمارية في تغطية أحداث الثورة . وتعتبر صحيفة "المقاومة" أول صحيفة صدرت في المرحلة الأولى للثورة والتي تولى تحريرها عبد الحميد مهري[3] وقام بإصدارها المناضلين الجزائريين في باريس سنة 1955 وكانت تصدر طبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب سنة 1956 لكنها مختلفة في طريقة تحريرها وأسلوبها الدعائي وكانت تتسرب منها طبعات إلى الجزائر*بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين ولم يكن هناك تنسيق بين هذه الطبعات بسبب ظروف النضال وتشتت القوى الثورية[4].

وقد لعبت هذه الجريدة أهمية كبيرة في التعريف بقضية الشعب الجزائري وإظهار حقيقة الاستعمار الفرنسي وسياسته ودافعت على الجزائر بأنها ليست جزءا أو مقاطعة فرنسية وأنها تنتمي إلى شمال افريقيا والمغرب العربي، كما واجهت الجريدة الترسانة الإعلامية التي تمتلكها فرنسا والتي أرادت من خلالها تغليط

---

[1]– احسن بومالي، المرجع نفسه، ص 263 .

[2]– جريدة بوقرة، كريمة العقلي، الإعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية جريدتي (المقاومة والمجاهد أنموذجا) (1954– 1962) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، دفعة 2014– 2015، ص 25، ص 26 .

[3]– مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق احمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، ط3، الجزائر، 2013، ص 190 .

* للاطلاع على هذه الجريدة ينظر : نفس المرجع .

[4]– حياة زمور، حنان عسنون، سلاح الإعلام في استراتيجية جبهة التحرير الوطني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي، بونعامة، خميس مليانة، دفعة 2017– 2018، ص 28 .

الرأي العام الدولي وجعله يصدق ادعاءاتها الكاذبة، كما تعتبر هذه الجريدة عدسة كاميرات بالنسبة لجبهة التحرير الوطني وذلك من خلال نقل ما يجري في ساحات المعارك من أحداث ووقائع[1].

وركزت هذه الأخيرة على الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني، العمل على تدويل القضية الجزائرية وكل محاورها مستمدة من بيان أول نوفمبر وميثاق الصومام .

كما لعبت جريدة المجاهد أيضا دورا فعالا لا يختلف عن دور جريدة المقاومة والهدف المشترك، ظهرت هذه الصحيفة لأول مرة كنشرة للثورة سنة 1956 في الجزائر وكانت تُطبع على الرونيون وقد صدرت بالفرنسية تم ترجمتها بعد ذلك إلى العربية وعدد صفحاتها لا يتجاوز ست صفحات وكان شكلها وطريقة إخراجها نفسه في الأعداد الستة الأولى واستمرت تصدر بغير انتظام حسب الإمكانيات والظروف حتى أوائل سنة 1957[2] يطلق عليها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، صدرت خلفا لجريدة المقاومة[3].

كانت هذه الجريدة إبان الثورة قد أصدرت 120 عددا وتضمنت 386 مادة إعلامية تنوعت كما يلي : مقالات، تقارير صحفية، افتتاحيات، حيث انه هناك عددان بدون افتتاحية و04 أعداد مفقودة .

وقد التزمت هذه الجريدة بمبادئ جبهة التحرير الوطني سواء في الميدان الداخلي أو الخارجي، فقد ظلت تجسد هدف الجبهة الأساسي وهو الاستقلال باستمرار وظلت تنتقد الزعامة الفردية وكانت توجهاتها فيما يخص الرأي العام الدولي على ثلاث جبهات وهي الرأي العام العربي والرأي الآفرو آسيوي والرأي العام الغربي ويجب تحييده[4].

---

[1]– مجلة أول نوفمبر، حتى لا تنسى، مجلة فصلية، تاريخية، العدد 183، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 2017، ص 41 .

[2]– صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، ج2، دار ايدكوم للنشر والتوزيع، 2013، ص 289 .

[3]– مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 190 .

[4]– حياة زمور، حنان عسنون، المرجع السابق، ص 30 .

وقد خصصت 400 مادة العامية للرد على دعاية الاستعمار الفرنسي وقد تمحورت نقاطها في هذا المجال على فضح الدعاية الاستعمارية وفضح جرائمها أمام الرأي العام وتحصين الشعب من الأخبار المزيفة والأحداث الملفقة وذلك عن طريق اطلاعهم بمجريات الأحداث ومواجهة الصحافة الاستعمارية على المستوى الدولي[1].

وقد قامت المجاهد خلال سنوات الثورة بدور كبير في اطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الثورة الجزائرية وفي تعبئة وتوجيه الرأي العام الجزائري، كما استطاعت ان تعكس مراحل الكفاح المسلح واستطاعت ان تكشف الدور الذي قامت به جبهة التحرير في قيادة النضال المسلح حتى وقف إطلاق النار، كما تابعت أحداث كل ما تكتبه الصحف الفرنسية حول الثورة[2].

ومن بين المقالات التي كتبتها "مأساة اللاجئين فضيحة إنسانية" كما تابعت الجانب الدولي للقضية الجزائرية والجهود التي بذلتها الكتلة الافروآسيوية بغية تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة وقد تم ذلك في سنة 1955، كما تناولت التغيرات في مواقف الدول من القضية الجزائرية.

أما على مستوى الصحافة المسموعة، فقد لعبت الإذاعة دورا بارزا في تحريك المشاعر والتعبئة الجماهيرية عبر الإذاعة، صوت الجزائر، حيث كانت تقدم المعلومات العسكرية والسياسية وله برامج تتناول التاريخ والأدب والثقافة العامة التي تخدم أهداف الثورة، كما أذاعت الأخبار النقابية والمؤتمرات الدولية التي تهتم بمسيرة الثورة وتحركات وفودها في الخارج[3].

[1]– احمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ط، د ت، ص 133– 134، ص 144 .

[2]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 390، ص 391 .

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ، 2007، ص 224 .

وكان كل من بلعيد عبد السلام وعبد المجيد مزيان حتى وراء انجازاتها وفي 16 ديسمبر 1956، انطلق صوتها وبهذا أضافت الثورة مكسبا آخرا لمكاسبها، فهو يعتبر سلاحا استراتيجيا هاما جاء ليدعم الثورة[1]، هذا على المستوى الخارجي .

وبالنسبة لصوت الجزائر من الإذاعة العربية، فقد كان صوت العرب من القاهرة يتولى البث وكان برنامج الجزائر محصورا في ركن محدد وأصبح تأسيس الحكومة المؤقتة سيما صوت الجمهورية الجزائرية وكانت باللغة العربية واشرف عليه احمد توفيق المدني ويذيع فيه عثمان سعدي والتركي رابح وآخرون وبرنامج جزائري يخاطب الفرنسيين من القاهرة يذاع باللغة الفرنسية ثم أصبح صوت ج ج وكان يشرف على تحريره كل من عبد الرحمان كيوان، مبروك نافع، عدة بن قطاط[2].

بالإضافة إلى صوت الجزائر من دمشق حيث كان السيد محمد مهري يقدم برنامج صوت الجزائر الثائرة اليومي والذي احتوى على أخبار عسكرية وتعليق سياسي وتحليل إخباري ثم انضم إليه بعض الطلبة الجزائريين الذين يزاولون دراستهم بجامعة دمشق[3] وصوت الجزائر من ليبيا وهذا من خلال محطتين :

- ✓ محطة طرابلس
- ✓ محطة بنغازي

وانطلقت هذه الإذاعة بالبث سنة 1958 لتمد الشعب الليبي الشقيق بأخبار الثورة الجزائرية والذي بدوره أمد الثورة بتشجيعات مادية كبيرة ومعنوية[4] ومحطة بنغازي، فكان عبد الرحمان الشريف والليبي عبد القادر

[1]– منشورات وزارة المجاهدين، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956– 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص 51 .

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 222 .

[3]– صالح فركوس، مرجع سابق، ص 320 .

[4]– الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، ط خ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، ص 214 .

عوقة ومثل محطة طرابلس فقد كانت الحصة تبث ثلاث مرات في الأسبوع وتعيين لمين بشيشي على رأس المكتب الجزائري هناك في ماي 1962[1].

كما لعبت هذه المحطات الإعلامية دورا بارزا في التعريف بالقصة الجزائرية في الأوساط العربية، كما كانت تخصص فيها حصص يومية تدعو فيها الجزائريين بالجهاد وتشيد بانتصارات جيش التحرير الوطني وفي نفس الوقت تهاجم الممارسات الاستعمارية الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري والقضاء على هيمنة الصحافة الاستعمارية الفرنسية[2].

كما اعتمدت ج ت و في استراتيجياتها الإعلامية الخارجية إلى جانب الإذاعات على المكاتب الإعلامية في الخارج، حيث كانت هذه الأخيرة تقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في آن واحد وأول مكتب إعلامي كان في القاهرة ثم فتحت مكاتب أخرى في كل من دمشق وبيروت، بالإضافة إلى مكتب نيويورك ومكاتب في أوروبا الغربية[3] بداية بمكتب القاهرة الذي استحدث أسمائه في 8 مارس 1957، ومن بين أعضائه احمد توفيق المدني (رئيس له) واحمد فرانسيس (أمينا) وعبد الرحمان كيوان وآخرون .

ومن المهام التي أوكلت لرئيس المكتب وأمينه : مراقبة ما تنشره وسائل الإعلام من صحف وكل ما له علاقة بالقضية الجزائرية والعناية بشؤون الطلبة الجزائريين المقيمين بمصر ويشرف عليهم من قبل مكتب وملحق ثقافي برئاسة العباس بن الشيخ الحسين ومكتب بغداد الذي تأسس سنة 1956 وترأسه احمد بودة

[1]– حياة زمور، حنان عسنون، المرجع السابق، ص 51 .

[2]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، دج، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 496 .

[3]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 315 .

* ولد سنة 1918 بتبسة، التحق بحزب الشعب 1944، ت ح إ ج د، التحق بالثورة 1955، عين رئيس لمكتب بغداد في 1958، توفي في سبتمبر 2006 .

الذي تتم تعويضه بحامد روابحية*. وقد تمثل نشاطه في إعلان الشعب العراقي وسلطاته الرسمية والسعي للحصول على الدعم اللازم من كل الأصعدة بالإسهام في تدويل القضية الجزائرية[1].

ومكتب نيويورك والذي تولى مسؤوليته محمد يزيد إلى غاية ديسمبر 1958، خلفه عبد القادر شندرلي وتشمل منطقة نشاطه الولايات المتحدة الأمريكية، كندا وأمريكا اللاتينية وتتمثل مهامه في الدعاية والقيام بالاتصالات في الولايات المتحدة الأمريكية والقيام بالعمل الإعلامي وتمثيل الجزائر في هيئة الأمم المتحدة والاتصالات الدائمة والمستمرة بالبعثات الدائمة بالأمم المتحدة[2].

وفي الاجتماعات الخاصة الموجهة إلى هيئة الأمم ركز عل بعض النقاط أهمها، مناقشة وتحضير وثيقة حول الجزائر والتي قدمتها وأحد عشرون من الكتلة الافروآسيوية يوم 10 جويلية 1959 إلى مجلس الأمن الدولي للنظر في أوضاع الجزائر، تحرير طلب تسجيل القضية الجزائرية في أشغال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر والتدخل لدى الكتلة الافرواسيوية لتقديم هذا الطلب وهو ما حقق نجاحا دبلوماسيا كبيرا[3].

وعندما تأسست الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية في سبتمبر 1958، أصبحت الثورة تعتمد إعلاميا على وزارة مهمتها تنظيم شؤون الإعلام داخليا وخارجيا وكان السيد محمد يزيد يترأسها كانت مهمتها، إصدار النشرات السياسية وتعقد المؤتمرات الصحفية إضافة إلى إشرافها على أجهزة الإعلام الجزائرية وهي المجاهد ومكاتب الإعلام الخارجي، الإذاعة ولجان الدعاية الداخلية[4].

[1]– عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة، العدد 4، 2007، ص 242.

[2]– المرجع نفسه ، ص 369 .

[3]– المرجع نفسه، ص 268 .

[4]– المرجع نفسه، ص 270 .

كما ارتأت وزارة الأخبار الجزائرية ضرورة تأسيس وكالة أنباء وطنية تكون على كل ما يتعلق بالثورة من أنباء وتعليقات ومراجعتها بدقة تجنبا لتحريفها، كما كانت ج.ت.و تنظم اتصالاتها عبرها بالدول العربية والدول الاشتراكية[1].

2- الكشافة الإسلامية الجزائرية خلال ثورة التحرير:

✓ **تأسيسها:**

لقد تزامن تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية مع تطورات الأوضاع في الجزائر، من بينها : تنظيم السلطات الفرنسية احتفالا بمناسبة احتلال الجزائر 1830 وكرد فعل الجانب الجزائري على هذه الأحداث، تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . وفي ظل هذه الأوضاع، تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية[2] بمبادرة من محمد بوراس وبعض الشبان الملتفين معه وكان فوج الفلاح في عاصمة الجزائر 1935 انطلاقتها وتسميتها بتسمية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

3- دور الكشافة خلال الثورة التحريرية:

عند اندلاع الثورة، كان نشاط الكشافة الجزائرية متوقفا بصفة مؤقتة وهذا بسبب الظروف التي تعيشها الجزائر آنذاك، حيث كثرت الحوافز الأمنية وعمليات التفتيش المستمرة من طرف الشرطة الفرنسية من اجل إخماد لهيب الثورة التحريرية .

وفي اجتماع للجمعية العامة للكشافة، قرأ رئيسها سي محمد القشعي رسالة مستعجلة من طرف قادة جبهة التحرير الوطني فيها دعوة الى الشبيبة للالتحاق بالثورة بصفة فردية وليس باسم الكشافة[4]. ومن بين

---

[1]- منشورات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 280، ص 281 .

[2]- زيتون سامية، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية، الاتحاد العام للجزائريين أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص حديث

[3]- للمزيد ينظر : أبو عمران الشيخ، الكشافة الإسلامية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2010.

[4]- زيتون سامية، مرجع سابق، ص 70 .

إسهاماتها في الثورة، أنها تمكنت من تعويض النقص على مستوى الإمكانيات المادية والمالية، جمع الاشتراكات[1].

وفيما يخص دورها على المستوى الخارجي في الدول المجاورة حيث انه يوجد في المغرب الأقصى أفواج كشفية منخرطة في (ج ك إ ج) وفتحت أفواجها هناك على طول الحدود المغربية للتكفل باللاجئين . وفي تونس اهتمت أفواجها بالمهاجرين تحت إطار الشبيبة الجزائرية.

في سنة 1957، شارك عدد من الطلبة الجزائريين في مخيم صيفي إقامته الكشافة التونسية، حيث بعد هذا المخيم شكلت عشيرة جزائرية تضم 37 جوالا وكانت هذه العشيرة تعمل في بدايتها ضمن الكشافة التونسية وسميت بالعشيرة السابعة وكان قائدها أبو عبد الله غلام الله. وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية توفرت الشروط القانونية لتكوين وتنظيم حركات كشفية على نطاق واسع[2]، كما شارك أعضاء من الكشافة الجزائرية في عدة وفود أرسلت إلى عدة بلدان في العالم قصد التعريف بالقضية الجزائرية وجلب التأييد والمساعدة لها خاصة في الجانب المادي وشرح أهداف الثورة للجماهير الشعبية هناك[3].

بالإضافة إلى زيارة إلى الصين الشعبية ضمن وفد ج ت و، كما قامت بتنظيم المحاضرات العديدة والخاصة بالتعريف بالقضية الجزائرية وكانت هذه الأخيرة بصفة خاصة إلى الجزائريين وخاصة فئة الشباب تحت عناوين مختلفة في إطار فلسفة الثورة والعقيدة الثورية قصد تجنيدهم في صفوفها وكان المحاضر يرتدي البذلة الرسمية لها وتُبدأ بأناشيد وطنية وتبقى الفرقة واقفة لتختم المحاضرات بأناشيد وطنية حماسية[4].

[1]– ينظر إلى أبو عمران الشيخ، المرجع السابق، ص 309، ص 304 .

[2]– جواد عبد اللطيف، كشافة أشبال الثورة الجزائرية، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه، ل.م.د، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، دفعة 2016– 2017، ص 108، ص 111 .

[3]– جواد عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص 11، ص 112 .

[4]– سلسلة الندوات، الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني في البحث، ح و، ث.ل.ن 1954، طبعة جريدة منقّدة، الجزائر، 2000، ص 74.

كما أصدرت اللجنة مجلة تكوينية تحت عنوان الشباب الجزائري كانت تخص كل ما له علاقة بتربية الشباب وتمده ببعض المعلومات الكشفية والوطنية وصدر منها إحدى عشر عددا، فهناك عدد كبير من أفراد الكشافة الجزائرية أثناء الثورة التحق بصفوف (ج ت و) منهم من تجند داخل الخارج ومنهم من التحق بمعاهد وكليات حربية في العديد من الدول وخاصة الدول العربية[1].

ثالثا: التعليم ونشاطات المثقفين خلال الثورة التحريرية

1- التعليم خلال الثورة:

استمر التعليم في الجزائر على نهجه حتى خلال اندلاع الثورة التحريرية، فقد كان متعدد الأنواع، فهناك تعليم فرنسي وتعليم عربي وتعليم عربي حر. والتعليم الفرنسي الرسمي تشرف عليه الدولة الفرنسية عن طريق مؤسساتها وممثليها وهو ما تسميه المراجع عندنا بالتعليم العمومي أو التعليم العام . وينقسم هذا التعليم إلى ثلاث مستويات وهي : الابتدائي والمتوسط والعالي[2].

وهناك تعليم عربي فرنسي، هذا النوع كان يحضر للقضاة والضباط الوزاريين المسلمين المكلفين بتطبيق الفقه القرآني وعند مجيء الحاكم العام نايجلان للسلطة، أنشأ 04 ثانويات للتعليم الفرنسي الإسلامي منهم 02 في مدينة الجزائر واحد للبنات وآخر للذكور و02 آخران في تلمسان . وقد أدت هذه الثانويات دورا خلال تلك الفترة[3].

بالإضافة إلى وجود التعليم المهني والتكوين، حيث وجد في الجزائر معهد فلاحي تحت اسم المعهد الفلاحي الجزائري وكان يأتيه الطلبة من كل أنحاء القطر الوطني يتلقى فيه التعليم الفلاحي والنظري والتطبيقي ويحصل التلميذ من هذا المعهد على لقب مهندس وكان الانخراط فيه متاحا للجميع، إلا ان

---

[1]- سلسلة الندوات، المرجع نفسه، ص 75 .

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 259 .

[3]- سمية تواتي، التعليم في الجزائر خلال الثورة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، دفعة 2016- 2017 ، ص 46 ..

المسلمين لم ينخرطوا فيه . والهدف من هذا التعليم لا يخرج عن تكوين جماعات من الأهالي لاستخدامهم في المصالح الموكلة والشركات ومختلف المشاريع التي تتطلب أمور الاستغلال[1].

وفيما يخص البعثات العلمية بعد ان كانت الجزائر تشهد هجرات طلابية توجهت نحو مختلف أقطار المشرق العربي والمغرب سواء نحو جامع الزيتونة في تونس والقروين في المغرب، فباندلاع الثورة التحريرية في 1954، وما تبعها من إغلاق المدارس الجمعية ومعهد بن باديس في قسنطينة، أخذت جبهة التحرير الوطني تسحب المثقفين من بين صفوف جيش التحرير الوطني وتشجع الطلاب على الهجرة إلى جامعات بالأقطار العربية بغية تكوين إطارات مثقفة للمستقبل تخدمهم في الثورة التحريرية في كافة المجالات والميادين[2].

وفيما يخص المعلمون ومؤهلاتهم حيث قسمت جمعية العلماء المسلمين القطر الجزائري إلى ثمانية مراكز، حيث يمتحن في هذه المراكز لإجراء امتحان شهادة التعليم الابتدائي بعد ان تلقوا تكوينا جيدا من طرف معلمين مؤهلين حيث انه في سنة 1955 شارك في الامتحان في جميع مراكز القطر 415 من التلاميذ (إناث وذكور) نجح منهم 316 وهذا دليل يعكس الدور الفعال الذي كانت تلعبه جمعية العلماء المسلمين وعنايتها به من ناحية التأطير أو من ناحية تهيئة الظروف، بالإضافة إلى الإقبال على التعليم[3].

وكانت الثورة التحريرية تعمل على جبهتين، جبهة التحرير وجبهة التعليم وكان الطلبة قد خرجوا من الجزائر إلى مختلف الاتجاهات وسرعان ما زاد عدد الطلبة الجزائريين في الخارج أثناء الثورة وتعددت

[1]– سمية تواتي، المرجع السابق، ص 51 .

[2]– تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص 224، ص 255 .

[3]– صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، ج2، د ط، دار ايدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 199 .

تخصصاتهم[1]، فكان المشرق العربي مثلا للتكوين في اللغة العربية والثقافة الإسلامية وكانت أوروبا لإعداد إطارات في مختلف العلوم والتكنولوجيا* .

وبهذا، فان التعليم بمختلف أنواعه ضرب عصفورين بحجر واحد من بينها الحفاظ على المقومات التي أراد الاستعمار طمسها ومن جهة أخرى تكوين إطارات تخدم الثورة .

2- نشاطات المثقفين خلال الثورة (الأنشطة الثقافية):

✓ **المثقفين الجزائريين ودورهم خلال الثورة التحريرية :**

عند اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر كان الطلبة والمثقفين الجزائريين في مقدمتها ولكن بصفة محدودة وجزئية لعدة ظروف لان الأغلبية منهم اعتقدوا ان مشاركتهم في الثورة المسلمة التي يقوم بها الشعب ستكون في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي الذي يعيشون فيه في المدن والقرى الكبيرة داخل الجزائر وخارجها، لهذا السبب بقوا مترددين وحاولوا ان يثبتوا لزملائهم الطلبة الفرنسيين عدالة قضية شعبهم الجزائري[2]، حيث كان لهؤلاء المثقفين مساهمات وادوار فاعلة في دعم ومساندة الثورة التحريرية وامتدت من التجنيد في صفوفها والدعوة للتضامن معها والسعي للتعريف بها في مختلف المحافل عبر نشاطاتهم المتعددة في كافة الميادين[3].

وقد ساهم الطلاب بقسط وافر خلال الثورة التحريرية في مجال التعليم في القرى والمداشر وكانوا هم المؤطرين في الثانويات والمدارس، كما كان لهم الدور الأساسي في تسيير الكتاتيب والمعنيين هنا هم طلبة

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 268 .

* للمزيد ينظر : احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، حيث تحدث عن دور الجمعية اتجاه هذه البعثات العلمية .

[2]- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، (الجزائر) 2009، ص 348 .

[3]- عبد الله مقلاتي، اسهام شيوخ، معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه،، تقديم عبد العزيز فيلالي، د ط، دار الهدف للنشر والتوزيع، ص 101 .

معهد عبد الحميد بن باديس الذين ارتبطوا بالثورة في وقت مبكر قبل الإضراب العام للطلاب في 19 ماي 1956[1]، هذا في الداخل .

أما فيما يخص نشاط الطلبة في المشرق العربي والمغرب، فقد أسسوا رابطة لهم في هذه الدول على سبيل المثال تأسيسهم لرابطة الطلبة الجزائريين في مصر بالرغم من الصعوبات التي واجهتهم لم يمنعهم ذلك من تحقيق الوحدة والالتحام، حيث وضعوا اللبنة الأولى لرابطتهم في نادي الطلبة الفلسطينيين لتتخذ فيما بعد نادي طلاب المغرب العربي مقرا لها .

ومن بين النشاطات التي قاموا بها في المجال الثقافي والتي تهدف إلى التعريف بالقضية الجزائرية ونشرها بين الأوساط الطلابية العربية والشعبية وقد تمثلت هذه النشاطات في النشرة الطلابية والتي ضمت عددا هاما من المقالات والأبحاث والقصائد الشعرية التي جاءت كلها تعبيرا عن وجهة نظر الطالب في قضية ما تهمه[2].

كما اهتموا بالجانب الإعلامي الصحفي لما له من دور فعال في نقل أخبار الثورة وتطوراتها ونشاطهم الإذاعي الذي قاموا به في القاهرة قبل تأسيس الحكومة وبعد ذلك أهم بكثير من نشاطهم المكتوب والذي نشر في الصحافة المصرية وغير المصرية بحيث خصصت إذاعة صوت العرب منذ الشهور الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية حصة إذاعية عرفت ضمن برامجها الإذاعية "تكلمت الجزائر" والتي ساهم في تحريرها وقراءتها ثلة من الطلبة الجزائريين منهم : "تركي رابح"، "يحي بوعزيز"، "محمد مفتاحي"[3]، كما شكلت الندوات والمحاضرات المحور الأساسي لنشاطاتهم ومن برامج هذه المحاضرات نذكر :

- سياسة ديغول في الجزائر وموقف الثورة الجزائرية منها" من طرف بن عدة بن قطاط

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 93 .

[2]– عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر، ط5، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 74 .

[3]– المرجع نفسه، ص 76 .

- دور المرأة الجزائرية في الثورة لبوعلام الصديق وكانت اللجنة الثقافية في القاهرة تستضيف من حين لآخر أساتذة من مصر[1].

كما قامت رابطة الطلبة بالكويت والتي أسست رابطتها سنة 1956 بتنشيط حملات التعريف بالقضية الوطنية ومساندتها بكل الوسائل، وفي نفس الوقت كان الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين يعمل على تعبئة الرأي العام العالمي، بالإضافة إلى عقد عدة مؤتمرات[2].

بالإضافة إلى ذلك، كان لهم في المشرق العربي أيضا نشاط ثقافي حيث دار كله حول التعريف بالقضية الجزائرية ونشرها بين الأوساط الطلابية الشعبية، حيث كان لهم بالجامعات والمعاهد المشرقية منذ اندلاع الثورة نشريات يحتوي مضمونها على عدة مقالات وقصائد شعرية.

والشاعر عبد الرحمان الزناقي كانت له عدة نشاطات اتجاه الثورة لتوزيع مناشير وإلقاء القصائد، هذا الأخير شارك بفاعلية في تلك النشاطات سواء بالقصائد التي تلهب الجماهير وتوزيع المناشير ببلاد الشام للتعريف بأخبار الثورة التحريرية[3].

وهناك من الطلبة من التحق بالعمل المسلح والمقصود هنا طلبة الثانويات والجامعات الفرنسية بعد ان وجهت لهم العديد من النداءات عبر جريدة المقاومة لسان حال الثورة، كما وجه لهم نداء آخرا من اجل مقاطعة العام الدراسي لسنة 1956 ليعبروا عن استنكارهم للسياسة الفرنسية المطبقة من طرف لاكوست وفي موليه فما كان من الأولياء ان منعوا أبنائهم من الالتحاق بالمدارس وتلبية نداء جبهة التحرير الوطني[4].

---

[1]– عمار هلال، المرجع السابق، ص 78 .

[2]– سلمى خليل، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثورة التحريرية، الحركة الطلابية أنموذجا، تخصص تاريخ معاصر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دفعة 2013/2012، ص 68 .

[3]– سكي خليل، المرجع نفسه، ص 69 .

[4]– سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية، احمد طالب الإبراهيمي، محمد حربي أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دفعة 2019/2018، ص 101– 102 .

✓ **النخبة المثقفة الفرنسية ونشاطاتها خلال الثورة التحريرية:**

أثرت مجريات الثورة التحريرية على المثقفين والمؤلفين الجزائريين كما هو الحال بالنسبة للفرنسيين، فمنهم من رفض الحرب في الجزائر مع ضرورة وضع حد لها فالكثير منهم من أفصح عن رأيه وعمل على إسماع صوته بطريقة مزرية أو جماعية والمقصود هنا اليساريين الفرنسيين وخاصة الشيوعيين الذين خالفوا نهج الحزب الشيوعي الفرنسي الذي لم تكن مواقفه صريحة اتجاه القضية الجزائرية[1].

ومن ضمن هؤلاء المثقفين نذكر على سبيل الحصر، فرانتز فانون الذي أطلق عليه اسم فيلسوف الثورة الجزائرية ومنحوه لقب المناضل لتوليه عدة وظائف في الجزائر في كافة الميادين، فهو طبيب يداوي المجاهدين واللاجئين . ونظرا لخلفيات انضمامه للثورة التحريرية وإعجابه بأسلوب كفاحها، جعلها موضوعا في كتاباته التي تمثلت في كتاب "معذبو الأرض"، حيث انه في هذا الكتاب في عنصر العنف ان كل فرد في المجتمع الجزائري أثناء الثورة التحريرية قد تحرر من عقدة الارتباط[2].

لدى جندي (ج ت و) فالفلاح على سبيل الذكر قد تحرر وأصبح يعرف حاجياته وانه الحرب الوسيلة الوحيدة للتخلص من الاستعمار، كذلك العنف الممارس ضدهم واستراتيجية الاستعمار في تثبيت أقدامه وهذا الكتاب أملاه على زوجته وطبع عام 1962 وقام "جان بول سارتر" لوضع مقدمته[3].

وفي كتابه "العام الخامس للثورة الجزائرية" والذي صدر بباريس 1959. ومن بين المواضيع التي تناولها هذا الكتاب في صالح الثورة التحريرية، من بينها التنديد بالممارسات الإجرامية الفرنسية، ففي جمهورية ديغول الذي سخّر في ميدان المعركة الإمكانيات المتاحة، ومن بين سياساته المراوغة مشروع قسنطينة الذي أعلنه سنة 1958 وتقرير المصير في 12 سبتمبر 1959 باعتباره أحسن عرض يمكن ان تتحصل عليه

[1]– أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1954– 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، دفعة 2006/2005، ص 166 .

[2]– فرانتز فانون، معذبو الأرض، ت ر، سامي الدروبي، جمال أتاسي، د ط، د ت، ص 19 .

[3]– خوالدية أميرة، جدع أسماء، أصدقاء الثورة الجزائرية، فرانتز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة قالمة، دفعة 2019، ص 68 .

الجزائر[1] وان الثورة الجزائرية لكي تواجه هذه السياسة عليها المزاوجة بين المعركة المسلحة وبين التفاوض، كما تناول دور طبقة الفلاحين في معركة التحرير[2].

بالإضافة إلى مناضل آخر وهو "جان بول سارتر" من ابرز المفكرين في فرنسا أثناء الثورة التحريرية وعرف بفلسفته الوجودية وتمسكه بمبدأ الحرية، حيث شارك هذا الأخير في عدة تظاهرات ومظاهرات مؤيدة للشعب الجزائري ورافضة للحرب في الجزائر وكان ذلك عبر قلمه من خلال كتاباته والتي من بينها "عارنا في الجزائر" حيث انه في كتابه هذا تحدث عن الممارسات الوحشية التي اتخذها الاستعمار لتحقيق غاياته، ففي عنصر الجلادين، تحدث عن التعذيب داخل السجون[3] وتوليهم مهمة الجيش، بالإضافة إلى المواضيع الأخرى .

كما كتب في مقدمة كتاب "المسألة" لهندي علاق حيث كتب عنه انه البطل الذي قاوم شتى أنواع التعذيب ونجاعته على الجيش الفرنسي الذي يقوم بتعذيبه قصد الحصول على المعلومات التي يريدها جلادي الجنرال جاك ماسو وانه ليس هو الأول والأخير الذي عذب بأبشع أنواع طرق التعذيب بل هناك جزائريين تعذبوا بأحدث وسائل التعذيب[4] لإجهاض الثورة وانه من الوسائل للحصول على المعلومات قصد التقليل من العمليات الفدائية وضبط الحركة النضالية .

بالإضافة إلى مناضل آخر هو "فرانسيس جونسون" الذي كان صديق حميم لسارتر وخاصة في الفترة 1951- 1956 والذي كتب بالاشتراك مع زوجته بعنوان "الجزائر خارجة عن القانون" والذي انتقد فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي ودافع عن حقوق وحرية الشعب الجزائري وكان كتابه هذا أول تعبير ونداء للتيار الفرنسي تجاه الثورة الجزائرية .

---

[1]- محمد الميلي، فرانتز فانون والثورة الجزائرية، د ج ، 17.

[2]- نفس المرجع، ص 173 .

[3]- جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، عايدة وسهيل ادريس، ط2، دار الأدب، بيروت 1958، ص 50، ص 58 .

[4]- عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، ص 97، ص 100 .

الفصل الثاني:

الأنشطة الفنية خلال الثورة

الفصل الثاني: الأنشطة الفنية خلال الثورة

أولا: الأغنية الشعبية خلال الثورة التحريرية ومضامينها

1- بوادر الأغاني الثورية

2- مضامين الأغنية الثورة والشعبية

3- ترجمة في نجوم فن الأغنية الثورية

ثالثا: الرياضة في خدمة الثورة التحريرية (الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني) "كرة القدم"

1- تأسيس الفريق

2- دوره خلال الثورة التحريرية

3- نماذج عن بعض اللاعبين

أولا: الأغنية الشعبية خلال الثورة التحريرية ومضامينها

1- بوادر الأغاني الثورية:

أثر اندلاع الثورة التحريرية، كان هناك جيل من الموسيقيين يرجع ظهوره إلى بعد الحرب العالمية الأولى ولم تجمع سير كل هؤلاء فهي متفرقة في الصحف وبعض الكتب والمذكرات والكنانيش وهي موجودة لدى الأقارب والعائلات لأولئك وقد نجح السيد محمد الحبيب حشلاف في تسجيل نبذة عن بعض الفنانين مع صور لمعظمهم[1]. وقد فرضت الثورة الوحدة الوطنية على الجميع وقبول من الآخر على انه وان اختلف نغما ولفظا فهو فن وطني، هنا يقصد به الفن الشعبي وغيره .

والتزم المغنون خلال الثورة بالكفاح الوطني وساهموا في إعلاء صوت الجزائر في شتى الاتجاهات، كما أدوا دورا في الدعاية للثورة وأكدوا من خلالها على ثقافة الشعب الجزائري من خلال تقديمهم لعروض فنية في مختلف أنحاء العالم وبذلك عرّفوا بالقضية الجزائرية[2] هذا من جهة، ومن جهة أخرى بث روح العزيمة والشجاعة في نفوس المجاهدين .

وفي نهاية 1957، قررت قيادة الثورة إنشاء فرقة فنية تكون بمثابة الناطق الرسمي في الميدان الفني.. هذه الفرقة استقرت بتونس وقامت بعدة جولات[3] إلى المغرب الشقيق لتقديم عروض غنائية خاصة بالمناسبات الوطنية وأيام التضامن مع القضية الجزائرية . ومن بين الدول التي زارتها نذكر على سبيل المثال لا للحصر فرنسا، حيث قدمت أغان مضامينها تمجد لمعركة الجزائر وكسبوا خلال هذه الجولة تضامن الفرنسيين الذين حضروا عروضهم[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 368 .

[2]- زيتون سامية، المرجع السابق، ص 74 .

[3]- للمزيد ينظر : عبد القادر بن دعماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، تج ، احمد فضيل، منشورات انترسيتي، الجزائر، 2007، ص 35، ص 37 .

[4]- زيتون سامية، المرجع السابق، ص 75 .

2- مضامين الأغنية الثورة والشعبية:

فالأغنية الشعبية الثورية في جوهرها تعبيرا فنيا عن وجدان الناس عامة، فهي تقدم تصويرا وثيقا لحياتهم الاجتماعية ففي منطقة جمورة مثلا لم تخرج عن الإطار الفاعل والمتفاعل مع الثورة التحريرية الكبرى وخاصة أنها شهدت ميلادها في الاوراس حيث يبدأ التحضير للاغاني باجتماع المغنين في شكل حلقات لتحضير أنفسهم واختيار الأغنية المناسبة وكيفية أداؤها[1].

وتعتبر الأغنية الثورية هي اللون الغنائي الأول الذي انتشر في الوطن خاصة في الأرياف أثناء تلك الفترة وقد عبرت عن معاناتهم وإبراز للعدو تمسكهم بأرض الوطن . وقد تنوعت هده الأغاني وتنوعت النماذج، منها من عبرت عن الحيز الجغرافي ففي منطقة تبسة مثلا عبرت عنها هذه الأغاني في تلك الفترة حيث تقول الأغنية[2].

لطناف من تبسة تجري *** من تبسة لبطين

وقد عبرت هذه الأغنية عن الأعمال التي شهدتها المنطقة خلال تلك الفترة كذلك أغنية تخص منطقة أم لكماكم حيث تقول

أم لكماكم شايدة ومعلومة *** وبكيت مقعد الجنود ديمة ثم

ماذا مات عباد روسها مقسومة *** ماذا مات وصفان سود عجم[3]

كما عملت الأغنية الشعبية على دفع الناس إلى التجنيد وهذا بتذكيرهم بفريضة الجهاد من اجل استرجاع سيادة الوطن ونيل الحرية والاستقلال ونصرة الدين الإسلامي ومحاربة الاستعمار الفرنسي الكافر وثقافته. ومن بين الأغاني في هذا الصدد نذكر :

---

[1]- غزالي فتيحة، مكسح دليلة : فعالية الأغنية الشعبية في تحريك أحداث الثورة التحريرية لمنطقة جمورة، د ج، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2012، ص 54 .

[2]- دون مؤلف، الأغنية الشعبية في منطقة تبسة، أغاني الأعراس، أنموذجا، تخصص انتربولوجيا عامة، جامعة العربي التبسي، تبسة، دفعة 2016، ص 63 .

[3]- المرجع نفسه، ص 64 .

اسمحيلي يا لميمة *** وسمحيلي في جهادي

اسماح رباح الباب ولدي *** مرسولة من عند العالي

حيث كان الشباب الراغبين في التجنيد يطلب السماح من أمه قبل توجهه إلى الجهاد وهي تشجعه وتبعث في نفسه الاطمئنان وبأنها من عند الله سبحانه وتعالى[1]. وقد دعت الأغنية الشعبية إلى الوحدة والتضامن لتحقيق هدفهم المنشود .

يا خوتي يا المجاهدين *** كونوا خاوة متحدين

إذا متّوا موتوا على الدين *** وإذا عشتوا جيبوا الحرية

كما وصفت الأغنية الثورية الشعبية الخونة ووظفت لهم أبشع الصفات وشهرت بهم بذكر أسماء معظمهم ليكونوا عبرة للآخرين وحتى يعرفهم الوطنيون المخلصون لوطنهم ويتقون شرهم.

الحقوا الجندية يا باردين القلوب *** انتم يا قومية انتم الظلام

اشهدتوا الباطل *** وقلتوا يابناين حرام[2]

كما أشادت الأغنية الشعبية بالجيش الذي كان يسمى أثناء حرب التحرير بجيش التحرير الوطني، حيث أعطي أعضاؤه تسميات عديدة منها : الجنود، المجاهدين، الأبطال، الحكام وغيرها من التسميات وسميت مجموعاته، الكتاتيب والدورية، الفرق والصاعقة وحيث يقول :

كي جانا حرب التحرير *** وطحنا في قاع البير

نضت ليه صغير وكبير *** وطلّعناه بالوطنية

[1]– عبد القادر نطور، الأغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري، أنموذجا، مذكرة م لنيل شهادة دكتوراه، تخصص أدب عربي حديث، جامعة منتوري، قسنطينة، دفعة 2008– 2009، ص 130 .

[2]– نفس المرجع، ص 131 .

هنا إشادة بالدور الفعال الذي يلعبه الجيش من تضحيات جسام[1]

كما ساهمت الأغنية في مساهمة كبيرة في نقل الأخبار، حيث كانت تنعدم الصحف والإذاعة ووسائل الاتصال لمختلف أنواعها، فهذا خبر استشهاد احد الأبطال تنقله لنا إحدى الأغاني :

سي صالح سيد السادات *** جاني خبروا وقالوا مات

خبرنا كل الولايات *** قالوا مزال بالحياة[2]

وفي مكان آخر، نجدها تتضمن خبرا لإبلاغ الجندي بوجيد لمن له من طرف العسكر فتقول :

يا الجندي يا خويا *** ما تخرجش على العشرة

إيتشوفك فرنسا *** حطت عنك العسّة

ولم تقتصر الأغنية الثورية على نقل الأخبار والإشادة بالجيش، فقد عملت أيضا على نقل معاناة الجزائريين إلى ابعد الحدود وإسماع صوت الحقيقة بالرغم من الضغوطات المفروضة على الشعب لتوحيد كلمته والسير قدما لتحقيق الحرية والاستقلال، لذلك كانت مهمة نقل الآلام والمعاناة قبلتها، حيث وقفت على حالة المجاهدين المزرية ولجلب دعم ومساندة الشعب للثورة ماديا ومعنويا .

الجندي مسكين

ربي زاد عليه

من قوة الجهاد

شلفطو رجليه

يربح الاستقلال

[1]– العربي دحو، مفاهيم ونماذج في الأغنية الشعبية، الاوراس أنموذجا، د ج، المتصدر للترقية الثقافية والعلمية للنشر، ص 60 .

[2]– عبد القادر نطور، المرجع السابق، ص 131، ص 132 .

ويروح لماليه[1]

وقد تغنت الأغنية الشعبية بمختلف الرموز الوطنية البارزة على الصعيد الوطني والعالمي أمثال احمد بن بلة، مصطفى بن بولعيد وغيرهم ممن تصدوا للاستعمار وأحبطوا خططه ودفعوه للاستسلام طوعا أو كرها.

وقد احتل مصطفى بن بولعيد النصيب الأوفر من الأغنية الثورية باعتباره المسؤول على المنطقة الاوراسية وهي التي تمثل نقطة انطلاق الثورة التحريرية حيث تقول الأغنية :

مصطفى بن بولعيد

وطولو طول جريد

لقمجّة بلفيكول

شوفوا مصطفى واش يقول[2]

وهناك أغنية صورت تواضعه من خلال امتثاله للأوامر الثورية رغم علو مرتبته العسكرية وقيادته للمنطقة، فهو لا يخرج عن قرار احد قادة الثورة وتقوم هذه الأغنية بدور الرسالة التي أوصلت خبر مرض ابن بولعيد إلى احد القادة حيث تقول :

آين بولعيد

أوليدك راهو مريض

روح شاور قرين

شاف المجاهدين[3]

[1]– العربي دحو، المرجع السابق، ص 119 .

[2]– غزالي فتيحة ومكسح دليلة، المرجع السابق، ص 91 .

[3]– المرجع نفسه، ص 92 .

كما تحدثت الأغنية الشعبية على إحدى تنظيمات الجيش وهي الدورية والتي تأخذ معنى الطواف لغويا أو الدوران إلى جانب عملها المراقبة والمتابعة ولكن مضامين الأغنية الثورية جاءت بمعنى الخروج من الوطن لجلب السلاح من الأقطار الشقيقة والمقصود هنا تونس والمغرب . ومن الأبيات التي جاءت نشأتها (تحدثت عن السلع من تونس)

الدورية الدورية *** صدت ومشات للقبلية

راحت ومشات للقبلية *** جابوا سلاح ألمانية

الدورية اللي جات *** ومن تونس مشات

وصلت للحدود *** والنيران قدات

بوطوقاز اكلى رجليه *** ألميمة نمشي في الدورية

الطيارة تحوم عليه *** ألميمة ما تبكيش عليّة

يا الدورية يا الدورية *** حملت ومشات للقبلية

حملت ومشات للقبلية *** جابت السلاح العصرية[1]

وكان للمرأة نصيب من الأغنية الشعبية فيوجد مقاطع تحدثت عن ماسيها عندما تتلقى خبر وفاة ابنها بالإضافة إلى دورها في دفعه للقتال في سبيل الله من اجل تطهير البلاد من قبضة المستعمر .

لي جاني العشية *** حطيتوا السينية

قال لي يا بنت يمّا *** الجيش يستنا فينا

وعندما تسمع الأم خبر استشهاد ابنها فلا تبكي بل تزغرد لأنه بطل فظل الاستشهاد عن العبودية والظالم .

[1]– غزالي فتيحة، مكسح دليلة، المرجع السابق، ص 80، ص 81 .

سمعت هجيرة *** وقالت ما نبكيش

سي عمار وليدي *** مات ومارانداش[1]

وكانت فرحة الاستقلال ضمن مواضيع الأغنية الشعبية مخاطبة ديغول بالخروج وبعض من مقاطعها :

ديغول يا ديغول

دزاير ديالنا *** ماشي للكولون

بلادنا بلاد الجنود *** اديناها بالدم والبارود[2]

3- ترجمة في نجوم فن الأغنية الثورية:

✓ **احمد وهبي** : (1921- 1993) أحد مؤسسي الأغنية الوهرانية الحديثة تأثر بالموسيقى العربية خاصة المصرية وكبار فنانيها كمحمد عبد الوهاب أعطى للأغنية الوهرانية طابعا عصريا حيث حافظ على الكلمات والإيقاعات الوهرانية قضى حوالي عشر سنوات (1947- 1957) في فرنسا، انتقل إلى تونس، بادر بإنشاء فرقة المسرح الوطني لجبهة التحرير ولم يبدأ جولاته خارج تونس إلا بنهاية 1958 وألّف وغنى عدة أغاني ثورية[3].

✓ **عبد الحميد عباسة** : ولد سنة 1918 ببريكة وتلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة القرآنية، ثم درس على الشاعر محمد العيد آل خليفة في مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، وقد لحن في هذه الفترة للكشافة الإسلامية نشيدا وعندما اندلعت الثورة كان عباسة مع فرقته في خراطة فتفرقت الفرقة وألغيت حفلاتها ثم رجع إلى فرنسا سنة 1956 وفيها تعاونا مع محمد بوضياف وواصل حثه لأعضاء الجالية على الرجوع للوطن والانضمام للثورة .

[1]- عبد القادر نطور، المرجع السابق، ص 135 .

[2]- غزالي فتيحة، مكسح دليلة، المرجع السابق، ص 126 .

[3]- أبو القاسم سعد لله، المرجع السابق، ص 375 .

✓ **علي معاشي** : ولد بتيارت، شارك في الكشافة الإسلامية وأنشأ سنة 1952 فرقة موسيقية داخل الكشافة سماها "سفير الطرب" وفي 1953 أدى الخدمة العسكرية في البحرية، سجل عدة أغاني في الفترة 1954 منها "وصية القومري" التي عبر فيها عن مشاعره الوطنية، كما كان معاشي على اتصال بجبهة التحرير الذي كلفته بعدة مهام منها، تسجيل نشيد "قسما" لأول مرة.

وفي سنة 1958 رجع معاشي إلى تيارت فاعتقلوه وعذبوه ثم شنقوه وسط المدينة في 1958[1].

✓ **المطربة وردة** : من مواليد 1940 بفرنسا، حيث بدأت تاريخها الفني وعمرها إحدى عشر سنة، اهتم بها المؤلفون وأعطوها أغاني تلائم سنها، وفي سنة 1954 كان عمر **وردة** أربع عشرة سنة، بدأت تغني للثورة فغنت "يا حبيبي يا مجاهد"، "يا عمي يا مناضل"، "بلادي يا بلادي" وفي سنة 1958 اتفقت عائلتها على الهجرة إلى بيروت، حيث ظلت وردة تواصل غناءها للثورة فغنت "جميلة" و"أنا من الجزائر أنا عربية".

وقد لحن لها المطرب رياض السنابطي أغنية "نداء الضمير" لصالح خرفي بعد ان سمع السنابطي صوتها من إذاعة معرض دمشق وقد عرفت بالمشرق باسم **وردة الجزائرية**[2].

ثانيا: الرسم والمعارض الفنية خلال الثورة

لعبت الفنون التشكيلية إلى جانب الفنون الأخرى في تجسيد أحداث الثورة التحريرية في لوحاتهم الفنية، حيث ان عدة فنانين أثرت عليهم الثورة التحريرية فأضافوا عليها نشاطا جديدا ووصلتهم الدعوة للتحرر والحرية فاهتزت مشاعرهم وتبدلت أساليبهم وأنتجوا لوحات جميلة معبرة وأشكالا فنية جديدة تشير إلى عهد الثورة[3].

ومن الفنانين الذين جسدوا الثورة في أعمالهم نجد الفنان المستشرق نصر الدين دينيه وهو مستشرق فرنسي الأصل ومصور، ولد في 28 مارس 1861 ولعل أشهر لوحاته التي خدم بها قضية الثورة "لوحة

[1]– أبو القاسم سعد الله ، ص 376، ص 377 .

[2]– المرجع السابق، ص 381 .

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 395 .

الكمين" في بوسعادة حيث شهدت هذه المنطقة إبان الثورة عدة معارك، وهذا الفنان ينقل أحداث المعركة في مشهد في منطقة صحراوية حيث احتوت اللوحة على ثلاث رجال مخبئون في مكان مخفي لن يعثر عليهم العدو مستعدون للهجوم، فمنهم من يحمل بندقية وآخر يترقب مجيء العدو، يرتدون لباسا تقليديا، يعبر عن المعاناة التي يعيشها المجتمع الجزائري في تلك الفترة من فقر وجهل وتقتيل ومن ورائهم جيل يرمز إلى الصمود من اجل الحرية . وفي عمل آخر له جسد، معاناة المجاهدين في لوحته "الوداع" حيث تضمنت هذه اللوحة مجاهدا يودع أهله وهو لا يضمن العودة[1].

بالإضافة إلى الفنان فارس بوخاتم، ولد سنة 1941 بولاية الطارف وهو فنان محلي يعتبر من الذين وظفوا الريشة خلال الثورة ضد المحتل، مثل الجزائر في معارض دولية عديدة من ضمنها نذكر أمريكا، آسيا والبلاد العربية، بدأ فارس فن الرسم وهو جندي في صفوف جيش التحرير الوطني ثم بدأ في عرض إنتاجه الذي خصصه لتصوير مشاهد تتناول حياة الجندي ومناظر من اللاجئين وكان يرسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة التحريرية . وقد سمى له وجوده بتونس أثناء الثورة بالتعرف على بعض الرسامين الأجانب الذين كانوا يعملون لصالح الثورة.

بالإضافة إلى فنان آخر ساهم بلوحاته التشكيلية في تصوير مختلف مجريات الثورة الفنان بن عمر بن عيسى، ولد هذا الأخير في 21 ديسمبر 1941 ببلدية أولاد رباح، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1957، اختص في زرع الألغام وتفكيكها وقطع الأسلاك الشائكة[2].

بالرغم من انه تطوع في صفوف الجيش، إلا انه لم يتخلى عن هوايته الرسم، حيث كان يرسم في أوراق بيضاء من قالب السكر وكانت انطلاقته الحقيقية في الرسم خلال تلك الفترة منذ بداية 1957، حيث

[1]– الأعرابي نجاة، صورة الثورة التحريرية في أعمال الفنان محمد إسياخم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، دفعة 2015– 2016، ص 35 .

[2]– تاجوري عبد الإله، المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري، أعمال الفنان "بن عمر بن عيسى أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، دفعة 2017، ص 44 .

كان يرسم صور كاريكاتورية وينسخها في منشورات ويرسم الأماكن الوعرة والمعارك وجنود جيش التحرير. وفي سنة 1961 ترك الرسم بسبب تعرضه لعطب أصابه أثناء حرب التحرير حيث فقد فيها يده ورجله اليمنى[1].

ويمثل الفنان محمد اسياخم ألمع الوجوه المضيئة في صيرورة الفنون التشكيلية في الجزائر في الفترة المعاصرة، ولد في بلاد القبائل الكبرى في 17 جوان 1928 حيث انه عندما اندلعت الثورة التحريرية الكبرى تفاعل معها، فرسم لوحة سماها "محاكمة جميلة بوحيدر" يجسد فيها الممارسات القمعية الوحشية وأعمال التعذيب حيث انه هذه المناضلة كتب عليها المؤلفون في كتبهم وانشد الشعراء أبياتا شعرية من اجلها[2].

كما توجد له لوحة فنية ظهرت في بداية الثورة تحت عنوان مسيرة الثورة احتوت اللمحة على أشكال مختلفة في محتواها على يمينها مكتوب تاريخ 1954 بخط هندسي عريض دلالة على أهمية هذا التاريخ وبها شخص يتوسط الدائرة متأثرا من شدة العذاب وعلى جثة ميت نلاحظ علم الجزائر مغطى به، نفهم من ذلك من انه شهيد .

وفيما يخص المعارض فهي جزء من الدعاية ضد الوحشية الاستعمارية وقد جمع المصور الايطالي فيتيريغو كونتينو حوالي 60 صورة كان قد أخذها في الجزائر سنة 1959 وهي تمثل عينات فقط من معاناة الشعب الجزائري تحت القمع، وهي صور تضم الحياة في المحتشدات والأطفال داخل الأسلاك الشائكة وحياة اللاجئين، عرض المصور صوره في معرض بالمكتبة الجزائرية بالجامعة وذكر بأنه يشعر كأنه شاهد على الممارسات الوحشية للاستعمار وكانت المكاتب الإعلامية لجبهة التحرير في العالم تعرض صورا للاجئين وحياة الطلبة والمحتشدات والسجون وغيرها وترسل بها إلى الطلبة الجزائريين ليعرضوها في الأحياء الجامعية

[1]– تاجوري عبد الإله ، المرجع السابق، ص 47 .

[2]– الأعرابي نجاة، المرجع السابق، ص 66 .

والأوساط الاجتماعية[1]، كما شارك عدد من الرسامين الجزائريين بمعرض باريس (قاعة ليليان في افريل 1955) .

ثالثا: الرياضة في خدمة الثورة التحريرية (الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني) "كرة القدم"

1- تأسيس الفريق:

بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام، دعت الضرورة لإنشاء تنظيمات جماهيرية تابعة لجبهة التحرير الوطني، أصبح من الضروري إيجاد تنظيم رياضي يحمل اسمها ويكون سفيرا لها في المحافل الدولية والمقصود هنا تأسيس فريق لكرة القدم يتشكل من اللاعبين المحليين المنتمين للفريق الفرنسي[2].

وكان هؤلاء اللاعبين على اتصال دائم بالمسؤولين المحليين لجبهة التحرير الوطني الذي عمل على ضمهم إلى صفوف الجبهة مثل أغلبية الجزائريين كانوا نجوما في الأندية الكبيرة ذات المستوى العالي، من بين هؤلاء نذكر : زيتوني وبن تيغور وآخرين ولم يكونوا خاضعين لقواعد الضبط كبقية المناضلين، لذلك توجب إنشاء تنظيم خاص بهم[3]

وقد تأسس هذا الفريق في جو ميزه الكتمان والسرية طول فترة التخطيط، هذا مكن جبهة التحرير من ضمان تجنيد عدد كان من اللاعبين الجزائريين المحترفين بفرنسا ولأسباب أمنية زار بومرزاق شخصيا كل لاعب جزائري محترف مدافعا عن القضية الجزائرية ومؤهل للقيام بهذه المهام، بدا باتصالات ودية قبل محاولة إقناعهم[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 395، ص 396 .

[2]- سامية زيتون فاطمة الزهراء بن الطيب، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية، الاتحاد العام للعمال أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، دفعة 2016، ص 60.

[3]- عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى ج ت و، مذكرات مناضل، تر، احمد بن محمد لكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 126 .

[4]- حورية شيخي، الرياضة في خدمة القضية الجزائرية، فريق ج ت و أنموذجا، م ت ش الماستر، تخصص تاريخ حديث معاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، دفعة 2017، ص 26 .

وقد وجهت (ج ت و) نداء قصد التحاقهم، كما تم تكليف بومرزاق بالقيام باختيار اللاعبين المحترفين ضمن الفريق الفرنسي والعمل على توعيتهم بشأن القضية الوطنية وأنهم كلهم مسؤولون اتجاهها هذا بمساعدة الدكتور مولاي وبعض مسؤولي جبهة التحرير بفرنسا[1] وقد حدد تاريخ ذلك في 14 افريل 1958 تاريخ خروجهم من الفريق الفرنسي وتواعدت على الالتحاق بتونس عن طريق جنيف وروما كان ذلك الحدث بمثابة صاعقة في الأوساط الفرنسية التي فقدت أفضل لاعبيها في الوقت الذي كانت تستعد للنهائيات في كاس العالم في السويد[2].

وقد كان لجبهة التحرير، جيش التحرير فريق محلي سابق في الميدان وجد في هؤلاء المحترفين القادمين من فرنسا منافسين لهم قد يحجب عنه الأضواء، وفي هذا الصدد عقد اجتماع لتوضيح الهدف وتم الاتفاق فورا على ان يتشكل فريقا لهم في التراب التونسي لمواجهة بلدان أخرى .. مما يشكل سندا إضافيا في القيام بالترويج للقضية الجزائرية عبر العالم، ولكن لم يتفق على إجراء مقابلات في فرنسا أو البلدان التي منعت الفدرالية الدولية لكرة القدم من دخولها[3] .

وقد واجه الفريق منذ تأسيسه في تونس ابرها موقف (الفيفا) المقصود هنا أعضائه ومسألة شراء الأعضاء من الفرق التي يلعبون فيها ومعاقبة الفريق المغربي على لعبه مع الفريق الجزائري، لذلك أرسلت الخارجية الجزائرية جمال دردور ليفاوض عن الفريق الجزائري مع الفرق الفرنسية وتقدم دردور في مفاوضاته ولكن لأسباب عائلية دفعته للعودة قبل إتمام الصفقة، كما كانت تبعية الفريق محل نزاع بين الوزارات، فالداخلية تراها أرجعتها إليها، كما ان (الفيفا) تستعمل حق الفيتو في حالة أراد الفريق الجزائري اللعب مع فرق

[1]– حورية شيخي، المرجع السابق، ص 26 .

[2]– عمر بوداود، المرجع السابق، ص 127 .

[3]– المرجع نفسه، ص 128 .

أخرى هذا ما نتج عنه ان أصبح أعضاء الفريق يعانون البطالة لدرجة انه بعضهم فكر في التخلي عن الجبهة وفريقها[1]، كما ان مسألة إيرادات الفريق الرياضي في حساب وزارة المالية الجزائرية .

2- دوره خلال الثورة التحريرية:

لقد اهتمت الثورة بالرياضة لا باعتبارها فنا من فنون الحرب فقط، ولكن باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام زمن الحرب، ولذلك جندت فريقا كاملا من الرياضيين وكان هذا الفريق يرفع شعارات جبهة وجيش التحرير الوطني ويحمل العلم الوطني وينشد الأناشيد في الملاعب ويصرح للصحافة الدولية تصريحات معادية للاستعمار، كما ان الفريق كان قد سبب الإحراج للفرق الفرنسية التي كانت تعتمد على العناصر الجزائرية في اللعب في صفوفها .

ومن جهة أخرى، كان الفريق مصدرا من مصادر الدخل المالي للحكومة المؤقتة[2] ذلك عن طريق المقابلة التي انطلقت من تونس، تقابل فريق جبهة التحرير الوطني أمام الفريق التونسي بالملعب البلدي، فاز الفريق في أول مباراة يجريها على مستضيفه بنتيجة 05 مقابل 01 وعادت مداخلها إلى اللاجئين، كما قام الفريق بجولته إلى المغرب في إطار الجولة المغاربية وقد استقبلت المغرب الفريق رغم تهديدات الفيفا، فقد أقصي لمدة سنة من المشاركة في المنافسات الدولية، فبدأت الدورة بوصول اللاعبين إلى المغرب وأجرى أول مقابلة بفاس يوم 14 نوفمبر 1958 مع المنتخب الرياضي بفاس فاكتظ الملعب بالجمهور المتعاطف مع الفريق الممثل للقضية الجزائرية[3].

وفي ربيع 1959 قام الفريق الرياضي المؤلف من 21 عضو تحت مسؤولية الدراجي زغلاش، سلسلة من المقابلات الكروية في سبع دول من أوروبا الشرقية هي، بلغاريا، رومانيا، روسيا، بولندا، ألمانيا الشرقية،

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 247 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 251 .

[3]- زيتون سامية، المرجع السابق، ص 63 .

وكان بإمكان الفريق ان يلعب الفريق مقابلتين أو ثلاثة خلال المدة المحددة له في كل بلد، كما يمكنه الاتصال بمنظمات الشباب والعمال من اجل الدعاية لنضال الشعب الجزائري[1].

وما نتج عن هذه الجولات الرياضية ان تلقت الدعم المادي والدبلوماسي من الدول المتعاطفة مع القضية الجزائرية، فالدول العربية تلاحمت معها وقد تجلى هذا التضامن العربي مع الثورة الجزائرية في عدة وجوه ومناسبات وقد كان يوم 30 مارس من كل عام، هو يوم التضامن مع الثورة الجزائرية ومناسبة تحييها الجماهير العربية بالخطب والمسيرات والترحم على أرواح الشهداء، كما كانت صور شهداء وأبطال الثورة[2] الجزائرية تملأ الساحات في مدن الوطن العربي .

أما بالنسبة للصحف العربية، فلم تكن الصحف او المجلات التي تصدر في الوطن العربي تخلو من أخبار الثورة الجزائرية وتحركات الوفود الجزائرية ونشاطها السياسي والدبلوماسي . أما فيما يخص الدور المادي فقد كانت مساهماته المالية لفائدة خزينة الثورة، فقد كان مصدر من مصادر مداخل الحكومة المؤقتة من خلال جولاته التي قام بها عبر العالم، ففي الأردن مثلا تبرع الملك حسين بمبلغ قدره 1400 دولار كما جمع الفريق خلال مباراة واحدة في الأردن 5 آلاف دولار، كما جلبت المباراة مع الفريق المغربي مدخولا ماليا قدره 2 مليون من الفرنكات لصالح صندوق الثورة[3] .

كذلك سلوكه وانضباطه خلال المباريات جعله محل إعجاب وتعاطي مع القضية الوطنية سواء من طرف البلدان العربية أو حتى الدول الاشتراكية الأوروبية التي اعترفت بالحكومة المؤقتة الجزائرية وكان الهدف من إنشاء هذا الفريق هو التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط العربية والجماهير، بالإضافة إلى

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 248، ص 249 .

[2]– آمنة مختار رحماني، حورية شيخي، المرجع السابق، ص 69 .

[3]– المرجع نفسه، ص 73 .

جمع التبرعات لفائدة الثورة، فهي ليست للتسلية فحسب .. إنما أصبحت ممارسة ثورية تهدف إلى تحرير الإنسان[1].

3- نماذج عن بعض اللاعبين:

✓ **بوبكر عبد الرحمان** : ولد في 09 مارس 1932 بالعاصمة، في سنة 1953 التحق بنادي موناكو الفرنسي إلى غاية 1958، كما التحق بجبهة التحرير لكرة القدم من 1958 إلى 1962، حيث مثل فريق الجبهة في 22 مباراة، وبعد الاستقلال لعب لنادي مولودية الجزائر ثم نادي الاتحاد الإسلامي ليعود إلى نادي الهلال الرياضي العاصمي موسم 1964- 1965 [2].

✓ **رشيد مخلوفي** : ولد في 18 أوت 1936 بمدينة سطيف الجزائر ويعتبر أحسن لاعب جزائري، بدأ مشواره مع اتحاد سطيف منذ 1946 إلى 1954 في إحدى التصريحات له قال بأنه جندي قبل ان يكون لاعب كرة القدم، هدفه إيصال رسالة محددة وواضحة لفرنسا وهي ان الشعب الجزائري كله من وراء ثورته[3].

✓ **مصطفى زيتوني** : ولد في 19 سبتمبر 1928 بالعاصمة مثل فريق جبهة التحرير في 91 مباراة وكان يلعب كمدافع محوري، التحق بالنادي الاولمبي لسانت اجوين ما بين 1945- 1948 ثم التحق بنادي كان الفرنسي موسم 1952- 1953 ثم انتقل الى نادي موناكو الفرنسي ما بين 1953- 1958، فضّل زيتوني الواجب الوطني على كأس العالم في السويد 1958 واستدعي ليخوض المونديال كمدافع أساسي ولم يتراجع عن التحاقه بفريق جبهة التحرير الوطني دون تردد[4]. بالإضافة إلى ما ذكرناه، فالكشافة الإسلامية

---

[1]- آمنة مختار رحماني، المرجع السابق، ص 74 .

[2]- المرجع نفسه، ص 46 .

[3]- المرجع نفسه، ص 47 .

[4]- المرجع نفسه، ص 49، ص 50 .

الجزائرية كانت لها خرجات مع الفريق، ففي إحدى خرجاته أرسلت معهم أيوب أسماوي احد أعضاء اللجنة الكشفية ومسؤول العلاقات الخارجية وكان من المساعدين على تأدية مهمة الفريق على أحسن وجه[1].

[1]– سلسلة الندوات، الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 72 .

الفصل الثالث:

السينما و المسرح أنموذجا

الفصل الثالث: السينما والمسرح أنموذجا

أولا: السينما خلال ثورة التحرير

1- النشأة والتطور

2- نماذج عن الأفلام خلال الثورة التحريرية

3- رواد السينما خلال الثورة التحريرية

ثانيا: المسرح وتجلياته خلال الثورة التحريرية

1- النشأة والتطور خلال الثورة التحريرية

2- نماذج عن بعض العروض المسرحية خلال الثورة

3- نجوم المسرح خلال ثورة التحرير

أولا: السينما خلال ثورة التحرير

1- النشأة والتطور:

قبل سنة 1946، لم يكن في الجزائر سوى مصلحة فوتوغرافية واحدة وفي 1947، انشأ الفرنسيون مصلحة سينمائية انتحت عددا من الأشرطة منها أفلام وثائقية .. أفلام عن الدعاية السياسية، أفلام تتعلق بالآداب والعادات الجزائرية، ومن بين هذه الأفلام نذكر على سبيل المثال لا للحصر :

- ✓ قيصرية 1949.
- ✓ رعاة الجزائر .

وفي سنة 1948، أحدثت مصلحة الإذاعة السينمائية وكانت هذه المصلحة تضم مجموعة من القوافل لتحمل إلى الواحات في جنوب الجزائر، هي عبارة عن أفلام مسلية[1].

وباندلاع الثورة التحريرية، أصبحت من المصادر الهامة للإبداع السينمائي الجزائري، إذ ارتبطت السينما الجزائرية بالثورة ارتباطا لحد ان قيل أنها نشأت في خضم معركة التحرير، حيث أدرك قادة الثورة أهمية التعريف بالقضية الجزائرية للعالم فأصبح للثورة سينمائيوها من المجاهدين يصورون الجنود والمعارك حتى وبإمكانيات بسيطة لتصبح صور حية تجسد الثورة التحريرية والكفاح المسلح بهدف نقل الجرائم الاستعمارية[2].

وقد تضمنت وثائق الصومام ضرورة الاهتمام بالعمل الدعائي وكانت سنة 1957 كبداية للاهتمام بهذا القطاع بالرغم من انه لم يتقدم، فقد قيل في هذا الصدد ان جبهة التحرير الوطني اتصلت بالشاب جمال شندرلي الذي سنقوم بتعريفه فيما بعد، حيث ان هذا الأخير كان يشتغل مصورا في مجلة الأحداث الفرنسية

[1]- جان الكسان، السينما في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1982، ص 216 .

[2]- أحلام أونيسي، صورة المجاهد في السينما الجزائرية، مذكرة م، ش، الماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، دفعة 2015 .

وكلفته بمهمة الدعاية خارج الوطن والتعريف بالقضية الجزائرية وقد تعاون مع بعض الجزائريين والأجانب لإنتاج أفلام وثائقية تخدم ذلك الغرض[1].

ومن هنا، أنشأت السينما الثورية الجزائرية بالضبط في جبال الولاية الأولى (المنطقة الخامسة التي كانت تحت قيادة سي محمد قنز وبفضل بعض الجزائريين وبعض الفرنسيين المساندين للثورة التحريرية نذكر من بينهم : رونيه فوتيه، ستيفان لابودفيش) وبالرغم من الظروف الصعبة وقلة الخبرة والإمكانيات ووسائل العمل ونقص التموين[2].

لهذا، فتحت سنة 1957 مدرسة للتكوين السينمائي في الجبال في هذه المنطقة وكان مديرها رونيه فوتيه، أما الذين انتسبوا إليها، فكانوا مقاتلين استشهد اغلبهم في ساحة المعركة وكانت هذه المدرسة البداية، فقد كانت تقوم بمهمة تعليم وإعداد سينمائيين كما كانت تنتج عدة عروض تلفزيونية وقد عملت هذه المدرسة في فترة قصيرة لا تتعدى 04 أشهر.

لذا وجدت الثورة انه لا بد لها من تطوير وتنظيم السينما[3] في الوقت الذي اشتدت فيه المعركة، حيث أصبح من الصعب الحصول على ثمن المصورة بالأشرطة (البيليكول) هذا ما دفع بمصلحة السينما للانتقال إلى تونس، وعندئذ ألحقت مصلحة السينما الوطنية بوزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة وفي نفس الوقت انطلاقا من الصور التي التقطها رونيه فوتيه وآخرون واخرجوا فيلما سموه "الجزائر تلتهب" هنا تأكدت الحكومة المؤقتة من فائدة الرسالة الثورية لهذا النشاط الإعلامي فقررت إرسال بعثة إلى البلاد الاشتراكية ليتكونوا فيها[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 288 .

[2]– نبيل زاوي، دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة ث ت (1954– 1962) م م ش الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، دفعة 2017، ص 143 .

[3]– جان الكسان، المرجع السابق، ص 214 .

[4]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 392 .

وعليه، قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم للسينما عام 1959، كان مهامه إعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك وعن حرق القرى والمدن، كما صور نضال الشعب الجزائري في تلك الفترة وكان فوتيه من بين الأشخاص الذين نظموا هذا القسم[1].

وكان التصوير يتم في مراكز اللاجئين لكن هؤلاء السينمائيين كانوا يجتازون هذه الصعوبات، فمثلا وبينما كان بيار كليمون يصور إحدى المعارك القي عليه القبض مع جنود جيش التحرير الوطني وحكمت عليه المحاكم الفرنسية بـ 10 سنوات سجنا وعندما صور رونيه فوتيه اللقطة التي دمر فيها جيش التحرير الوطني قطار فرنسا في فيلم (الجزائر الملتهبة) حيث ان الفرنسيين حاولوا إقناع الرأي العام بان هذه الصور مفبركة وليست حقيقية .. غير ان الصور التي التقطتها عدسات التصوير كانت فعلا حقيقية .

وبعد هذا تم تكوين شبانا جزائريين سوى في الميدان أو في مدارس سينمائية تابعة للدول الاشتراكية كما اشرنا لها سابقا والتحقوا مباشرة للعمل في هذا المجال منهم : لخضر حمينة، جمال شندرلي، احمد راشدي وغيرهم[2].

وهنا تكمن أهمية هذه الأفلام والأشرطة كأرشيف للثورة وبالتالي المساهمة في حفظ الذاكرة، فالسينما لعبت دورا كبيرا في الدعاية للقضية الجزائرية، فهي مثلها مثل بقية وسائل الإعلام الأخرى ظهرت نتيجة ضغط الأحداث ووجدت من اجل النضال، فكانت وسيلة من الدرجة الأولى في توعية وتربية الجماهير الجزائريين واللاجئين وذلك من خلال تقديم عروض وصور تبين الوجه الحقيقي للثورة الجزائرية وإظهار

[1]– سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص 381 .

[2]– حياة زمور، حنان عسنون، سلاح الإعلام في استراتيجية جبهة التحرير الوطني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، دفعة 2017– 2018، ص 53– 54 .

بشاعة الممارسات الفرنسية وتمجيد المثل العليا لأولئك الذين يدافعون عن الثورة ويضحون من اجلها[1]، كما لعب دورا كبيرا في صياغة توجه مخرجي الاستقلال لإنتاج أفلام مادتها الأولى الواقع اليومي للثورة .

2- نماذج عن الأفلام خلال الثورة التحريرية:

✓ **قصص من الثورة:**

يعود هذا الفيلم إلى مرحلة حاسمة من حياة الجزائر بين عامي (1954- 1962) وهو يتعرض لواقع الفلاحين وسكان المدن والمجاهدين في الجبال الذين حققوا حرية الوطن وعبر عن وحدة العمل عن طريق هؤلاء الرجال والنساء ظاهرة جبلية والفصول الثلاث للسيناريو تحدد ثلاث مراحل لتاريخ واحد وفي المقدمة وعي الطبقة الريفية التي أعطت خبرة فلاحيها للثورة التحريرية وذلك لان الكفاح المسلح كان لا بد ان يندلع من وسط الجماهير الريفية التي تعرضت أكثر من غيرها للظلم اغتصاب راضيها والأمل[2].

✓ **فيلم "دورية نحو الشرق":**

يعتبر هذا الفيلم جزءا من الكفاح الثوري الجزائري في مرحلة معينة من تاريخ الثورة تقوم على تنفيذ مهمة عسكرية لمجاهدين جزائريين في جبال الشرق الجزائري بهدف تسليم جندي فرنسي مسجون لقيادة الثورة وتتوزع أحداث الفيلم : هجوم شرس بالطائرات على دشرة جبلية واستعداد مجموعة من المجاهدين للخروج في هذه المهمة واشتباك مع قوات العدو لتسهيل مرور الدورية، القوات الاستعمارية تنكل بأهالي الدوار وانتقامهم منها والمطاردة العسكرية لأعضاء الدورية ومحاولة المجاهدين التسلل خلف الأسلاك الشائكة واستشهاد اغلب

[1]- عبد الغني، رهانات الصورة الفيلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص السينما والتلفزيون، كلية العلوم السياسية والإعلام، دفعة 2010- 2011، ص 94 .

[2]- جان ألكسان، المرجع السابق، ص 226 .

أعضائها ونجاة المجاهد الأخير من الدورية وتسليمه للسجن الفرنسي[1] والشخصيات في هذا الفيلم تشكل رمزية الجهاد والشهداء .

✓ **فيلم "جزائرنا" :**

يعتبر أول فيلم جزائري أنتجته الثورة خرجت به جريدة المجاهد على قرائها مع صورة علقت عليه بقولها: "من واقع الثورة الحي" لم تذكر الجريدة شيئا عن ممثليه أو مكان التصوير ولا زمنه أو مدته وإنما فصلت في قصته وموضوعه كونه صور اثر السياسة الاستعمارية على القرى والأرياف وسط الأطفال وهم في حالة رعب من جنود مسلحين بالحقد والكراهية، فهم جنود يحملون الموت والخراب في كل مكان ويروي لنا مأساة شعب مطرود من أرضه المغتصبة ولم يستسلم، فهو يتمتع بإرادة النضال والثورة على الظلم والاستعمار من اجل ان تعود (جزائرنا) المغتصبة[2].

هذا الفيلم هو فيلم وثائقي قصير لا يتجاوز عرضه 25 دقيقة، ساهم في إخراجه جال شندرلي والأخضر حمينة ويعتبر محاولة لتوجيه الرأي العام العالمي قامت به الحكومة المؤقتة، تابع الفيلم الأعمال العسكرية السياسية لجيش التحرير ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 والهجوم على قلعة فرنسية محضة على الحدود الجزائرية التونسية وفيما يخص تاريخ إنتاج الفيلم فهناك من يرجعه إلى سنة 1959 وعواطف عبد الرحمان ترجعه بأنه عرض في نوفمبر 1960 في مهرجان ليبزيخ بألمانيا الشرقية وحصل على جائزة المهرجان فكيف يتعرض لأحداث 11 ديسمبر 1960 وقد عرض في شهر نوفمبر من نفس السنة[3].

---

[1]– مكي درار، الثورة الجزائرية وانعكاساتها في التعابير اللسانية، مجلة الكلم، دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة وهران1، احمد بن بلة، الجزائر، العدد 06، بتاريخ 18 جانفي 2018، ص 13 .

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 384 .

[3]– المرجع نفسه، ص 386 .

بالإضافة إلى فيلم "الهجوم على منجم الونزة" وهو من إخراج الطلبة المتكونين في هذا المجال وهو فيلم تسجيلي اسود، ابيض ولا يدوم أكثر من 06 دقائق وهو يصور إحدى عمليات جيش التحرير على مناجم الحديد والصلب ويعطي فكرة عن الحرب التي يقوم بها جيش التحرير ضد اقتصاد العدو[1].

✓ **فيلم معركة الجزائر :**

حيث يجسد لنا هذا الفيلم قصة واقعية من تأليف المجاهد ياسف سعدي الذي عايش واقعيا الأحداث التي عرفتها الجزائر خلال تلك الفترة وما سمي بمعركة الجزائر وكان احد المسؤولين في جبهة التحرير . وقد أعاد الفيلم بناء الوقائع التي جرت في العاصمة وتحديدا القصبة ويروي الفيلم بصفة خاصة الهجومات التي كان يقوم بها الفدائيين في العاصمة ضد القوات الاستعمارية ما جعلها جيشا وحكومة يقومون بأعمال وحشية ضد الشعب الجزائري . وقد قسم الفيلم إلى ثلاث محاور :

- إلقاء القبض على العربي بن مهيدي، استشهاد علي لابوانت وحسيبة بن بوعلي والطفل عمار
- حصار القصبة وإضراب الثمانية أيام والانفجارات التي قام بها الفدائيون بالعاصمة
- أساليب التعذيب التي اتبعتها فرنسا في تلك الفترة لاستنطاق المجاهدين[2]

فالفيلم وضح حجم الجرائم الفرنسية مقارنة بكفاح الشعب الجزائري، حيث تجسدت جرائم القوات الفرنسية في تفجير مخبر علي لابوانت وزملائه منهم الطفل عمار، حصار القصبة والتفجيرات التي نفذها احد محققي الشرطة في حي القصبة ليلا، بالإضافة إلى التأثير النفسي من خلال زرع الرعب بالجزائريين واستخدام العنف والتنكيل بالجزائريين داخل الحواجز الأمنية ولم يتم عرض الفيلم على الجمهور الفرنسي إلا

[1]– نفس المرجع، ص 388 .

[2]– مصطفى صحاري، الطرح الإعلامي لجرائم فرنسا في الجزائر، دراسة تحليلية لنص فيلم معركة الجزائر، المجلة العلمية لجامعة الجزائر3، المجلد 03، العدد 11، بتاريخ جانفي 2018، ص 56 .

في السنوات الأخيرة . والفيلم معبر عن تلك الأحداث والمطلع على عنوانه يدرك جيدا بان أحداث الفيلم تروي جانبا تاريخيا من الثورة التحريرية[1].

وفيما يخص القيم المستخرجة من هذا الفيلم، فالقيم الإنسانية تمثلت في انه انعدام للقيمة الإنسانية لدى المستعمر من خلال الأعمال الوحشية التي يقوم بها ضد الجزائريين واستخدام مختلف أنواع التعذيب والتنكيل ضد الجزائريين، أما من جهة الجزائريين، فإننا نلمح لتلك القيمة من خلال معاملة الفدائيين المحترمة للفدائيات اللواتي تعملن معهم والتآزر والتلاحم بين الشعب الجزائري في أصعب المحن وذلك من خلال خروجهم للشارع في مظاهرات من القصبة احتجاجا على التواجد الاستعماري ثم توسعت لتشمل كل العاصمة بشوارعها وأحيائها، فالمخرج بهذا الفيلم عبر عن بداية الفيلم عن وحشية الاستعمار من خلال إظهار مجاهد بشكله الضعيف والخوف يظهر على وجهه[2].

بالإضافة إلى وصفه لجرائم فرنسا في الجزائر أثناء الحرب التحريرية من خلال التعريف بأساليب التعذيب الوحشية، فقد عبر من جهة أخرى على التعذيب النفسي وهو إجباره على الاعتراف وتجريده من ملابسه وإرغامه على ارتداء الزي العسكري الفرنسي، كما نقلت النوايا الحديثة لفرنسا التي حاولت بشتى الطرق لإبعاد سكان القصبة الذين التفوا حول الجبهة وتخويفهم بأساليب التعذيب من خلال أصحاب ذلك المجاهد الذي أصبح بصورة شبح من اثر التعذيب، كما وصف مدى الحرمان التي عاشها علي لابوانت في طفولته وهو يرى الظلم من قبل المستعمر وسياسته الاستعمارية لا سيما تلك الصورة التي نقلت تنفيذ حكم الإعدام على احد المجاهدين الذين كانوا رفقته السجن[3].

[1]– مصطفى صحاري، المرجع نفسه، ص 57 .

[2]– المرجع السابق، ص 64 .

[3]– المرجع نفسه، ص 65 .

3- رواد السينما خلال الثورة التحريرية :

✓ **جمال الدين شذرلي** : يعتبر عميد السينما الجزائرية لأنه أول جزائري يحمل الكاميرات في جبال الجهة الشرقية، مصورا معارك جيش التحرير وينقل يوميات المجاهدين للعالم، قدم لجيش التحرير الوطني النواة الأولى لخدمة التصوير الفوتوغرافي ثم السينمائي في تونس وتمكن ان يغطي أحداث الثورة تقريبا من 1955 إلى أوت 1956، ساهم في إنشاء مصلحة السينما التابعة لجيش التحرير الوطني بمساعدة كليمنت، كلودين شولي والعديد من السينمائيين، كما أنتج العديد من الأفلام واهم فيلم حضره (جزائرنا) الذي أعده بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية[1].

✓ **رونيه فوتيه** : لقب بصديق الثورة، ولد في سنة 1928 بفينستا (غرب فرنسا) 1943 وانخرط في المقاومة ضد الاحتلال النازي، تخرج من معهد الدراسات السينمائية المتقدمة 1948- 1950 اخرج أول فيلم له بعنوان "افريقيا 50"، يطلب من الجامعة لتثمين بعثات فرنسا التعليمية في مستعمراتها، فقرر ان يصور معاناتها ويكرس عدسته لخدمة القضايا العدالة وتصوير معاناة الجزائريين إبان الفترة الاستعمارية .

ومن أبرز أعماله التي عالجت الثورة الجزائرية فيلمه "الجزائر امّة" الذي أنجزه سنة 1956 وهو العمل الذي تلقى بسبب حكم ضده بدعوة المساس بالأمن الداخلي الفرنسي.

ويعتبر فيلم "ساقية سيدي يوسف" هو الفيلم الذي أزعج كثيرا السلطات الاستعمارية الذي تعاون فيه على انجازه كل من ألبير أليمون" وروتيه فوتيه بإيعاز من فرانس فانون وعبان رمضان لفائدة مصالح السينما التابعة لجبهة التحرير الوطني، حيث عرض في هذا الفيلم الجريمة التي ارتكبها الاستعمار في حق سكان قرية ساقية سيدي يوسف الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية تسبب في هذا الفيلم في إثارة الرأي العام العالمي ضد فرنسا[2].

---

[1]- نبيل زاوي، المرجع السابق، ص 144 .

[2]- احلام أونيسي، المرجع السابق، ص 94 .

في الأخير تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن جبهة التحرير الوطني تمتلك دعم مناضلي فرنسيين مقربين من الحزب الشيوعي وهذا ما يلاحظ من خلال حضورهم في إخراج أول الصور في الجبال، ويتعلق الأمر برونيه فوتيه، بيار كليمون، الدكتور شولي ويان لوماسون الذين أنجزوا الأفلام الوثائقية، و ساهموا بعدها في تكوين تفنين جزائريين عملوا بدورهم على نقل الصور في الكفاح في الجبال وتركيبها بعد في يوغسلافيا و ألمانيا الشرقية [1] ، وهي كلها تمثل شهادات حية لا ننسى الدور الذي ساهمت به حول صديقة مثل يوغسلافيا و من بين الأفلام التي برمجت في هذه الأثناء فيلم " هجوم مناجم الونزة " و " ساقية سيدي يوسف " لرونيه فوتييه و" اللاجئون " لكليمون الذي أعدم عام 1958، وفي عام 1962 " خمس رجال وشعب لرونييه فوتييه من إنتاج مصلحة السينما التابعة للحكومة المؤقتة التي يشرف عليها أمحمد يزيد، وهي في الحقيقة خلية إعلامية يعمل فيها على المخرجيين السينمائيين مؤلفين من أمثال " فرانز فانون و مفدي زكريا " .

هذا هو واقع السينما الجزائرية في إرهاصاتها الأولى التي تأسست على يد مجموعة صغيرة من الفنيين ، ولادتها تعود من الناحية الزمنية إلى ما قبل نوفمبر 1954 بأقل من سنة، لم تتخلى جبهة التحرير عن الأجهزة السمعية، فعلاوة على تسجيل نشيد قسما، استعملت الإذاعة لنشر أفكارها عبر صوت العرب يعود بناء مبنى الإذاعة والتلفزيون الفرنسي تم بفضل الأموال التي درتها عشرات الأفلام القصيرة و المتوسطة التي تم تصويرها في الجزائر .[2]

وفي الوقت الذي تجاهد جبهة التحرير لإنشاء سينما نضالية يواجهها العدو بإعلام دعائي، وكلا الطرفين يضعان الشعب في صلب مواضيعها، فالصور التي تصنعها و تبعثها جبهة التحرير و تظهرها

[1] – عبد الرزاق هلال ، تاريخ السينما " التصوير الممنوع ، صورة الجزائر على الشاشات الفرنسية ، تقديم : أحمد بجاوي ، تر : موسى أشرشور ، د ط ، د ت ، ص 195 .

[2] عبد الرزاق هلال ، تاريخ السينما المرجع نفسه ، ص 196 .

حاملا السلاح ضد فرنسا المحتلة ، فيما تبنيه الصور التي تنتجها فرنسا مندمجا معها هو صراع إيديولوجي لكسب الرأي العام و الجماهير .[1]

كرد فعل من الاستعمار فقد ضيق الخناق على نشاط المسرحيين الجزائريين، وحاول أن يفرض عليهم تجاهل الثورة و التكتم، وقد ظلت الثورة التحريرية تلهم الكتاب حتى انه يوجد البعض منهم يحاولون استدراك ما فاتهم فيبادرون إلى تسجيل حضورهم النضالي ، مثلما فعلت الكاتبة آسيا جبار، عندما نشرت مسرحية" عند احمرار الفجر " حول الثورة التحريرية، هذه المسرحية المكتوبة باللغة الفرنسية والتي تعد من المسرحيات الوطنية القليلة التي حاولت في عمق أن ترسم للمتفرجين لوحة تقريبية إن لم تكن واقعية، عن الثورة الجزائرية وعما أثارته من تساؤلات ومطامع لدى الفتاة الجزائرية التي أبت أن تأخذ مكانها بجانب أخيها الجزائري في معركة التحريري ومن هنا فيمكن القول بأن المسرح الجزائري الناطق بالفرنسية قد استطاع تصوير الثورة التحريرية وإيصال صوتها أبعد مدى في الثقافة العالمية و في الضمير الإنساني.[2]

ولا نغفل عن الدور الفعال الذي لعبه الطلبة الجزائريين بتونس حيث قدم الجابري محمد الصالح دراسة أبرز من خلالها النشاط المسرحي للطلبة الجزائريين بتونس، فذكر ان أول نص مسرحي جزائري نشر بتونس عن الثورة التحريرية صدر بمجلة الفكر، حيث نشرت فيها إحدى المسرحيات تناولت موضوع الثورة، وتدور أحداثها بمقاطعة قسنطينة سنة 1954، حيث أن هذه المسرحية في أوساط الطلبة الجزائريين المهاجرين إلى تونس وتأثر بها العديد منهم مما حدا بهم إلى تكوين فرقة مسرحية هاوية والقيام بإخراجها وتمثيلها على بعض المسارح التونسية للتعريف بالنضال .[3]

[1] عبد الرزاق هلال ، المرجع نفسه ، ص 197 .

[2] – المرجع السابق ، ص168 ، ص 169 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 160 .

ثانيا: المسرح وتجلياته خلال الثورة التحريرية

1- النشأة والتطور خلال الثورة التحريرية:

لقد تأثر المسرح خلال مسار تكوينه بعدة عوامل، حيث استعاد هذا الفن من تجارب الأمم الأخرى ليتطور في منتصف العشرينات من القرن الماضي، ومن بين العوامل نذكر : زيارة الفرق المسرحية العربية حيث انه الجزائر عرفت زيارات لمجموعة من الفرق المسرحية ومن أكثرها الفعالية والتأثير على مسار تطور المسرح الجزائري نذكر لا للحصر :

- فرقة القرداحي
- فرقة التمثيل المصري، وذلك من خلال قيام الفنان المصري جورج ابيض بجولة عبر البلاد العربية مع فرقته وكانت الجزائر ضمن جولاته وكان ذلك في سنة 1921 وقدم عروضا مسرحية بقاعة المسرح الجديد بالعاصمة[1].

وعبد الملك مرتض يقول عن هذه الزيارة على أنها كانت بمثابة هزة كبيرة للمثقفين من الشباب الجزائري، بالإضافة إلى عامل آخر وهو تأثير المسرح الفرنسي، حيث استلهم من روائعه الجزائريين فتردد البعض على المسارح الفرنسية ومتابعة مختلف العروض المسرحية، بالإضافة إلى ظهور مجموعة من الجمعيات والنوادي، حيث لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في ظهور النشاط المسرحي بالجزائر ووظفت المسرح لخدمة القضية الوطنية وطرح انشغالات وهموم الشعب الجزائري .

ومن بين الجمعيات نذكر :

- الجمعية المطربة للموسيقى
- جمعية الآداب والتمثيل العربي

[1]- ابن داود احمد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الثقافي والتربوي، جامعة وهران، دفعة 2008، 2009، ص 6 .

➢ جمعية العلماء المسلمين التي اهتمت بالمسرح منذ تأسيسها وجعلت منه وسيلة لتمرير رسالتها ونشر تعاليمه، لذا شجعت الكتابة المسرحية أمثال محمد العيد آل خليفة، احمد رضا حوحو[1].

وقد مرّ المسرح الجزائري عبر مراحل . والمرحلة التي تهمنا هي المرحلة الممتدة من 1954- 1962 وهي التي تأسس فيها المسرح العربي بقاعة الأوبرا بالعاصمة وكانت برئاسة محي الدين باشطارزي، فظهور عدة فرق مسرحية للهاوية كفرقة المسرح الجزائري، فرقة مسرح الغد كما تنقسم هذه المرحلة إلى :

✓ **فترة الازدهار** : حيث تعتبر هذه المرحلة أغنى فترة في تاريخ المسرح الجزائري ما قبل الاستقلال حيث تم تقديم فيها ما يقارب 162 مسرحية منها : مسرحية بلال للشاعر محمد العيد آل خليفة وغيرها من المسرحيات الأخرى التي تهدف إلى إيقاظ الوحي الوطني عن طريق تقديم نماذج لشخصيات تاريخية ساهمت في تغيير مسار التاريخ[2].

✓ **والفترة الأخرى يطلق عليها "فترة الانحسار"** : وتمتد من 1953 إلى 1956 وسميت بمرحلة الانحسار لان هذا الفن قلّ نشاطه وانحسر نتيجة الرقابة الصارمة على النصوص لهذا قدموا فقط المسرحيات الماضية وفي سنة 1955، قلّ المسرح والإنتاج لان الثورة في عامها الأول[3].

وباندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، دخل المسرح الجزائري مرحلة جديدة من تاريخه وذلك من خلال إشراكه في عملية الكفاح المسلح خاصة بعد تأسيس الفرقة الفنية المسرحية التابعة لجبهة التحرير الوطني بتونس .

[1]- ابن داود احمد، المرجع نفسه، ص 7، ص 14 .

[2]- بيوض احمد، المسرح الجزائري 1926- 1989، نشاته وتطوره، منشورات التبيين، 1998، ص 127 .

[3]- جوهر جلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص مسرح، مغاربي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، دفعة 2016- 2017، ص 76 .

ومن الملاحظ ان المسرح الجزائري في هذه المرحلة قد اصطبغ باللون الثوري التحريري، هدفه توعية الشعب الجزائري[1] وظل مواكبا للثورة ومجرياتها، مرافقا لتضحيات الجماهير الجزائرية، فالممثلون الجزائريون قدموا العروض المسرحية في القاعات، في الساحات، في السجون واستطاعوا بذلك ان يجسدوا تاريخ نضال الشعب الجزائري، فكانت أعمالهم بمثابة سلاح استعملته الجبهة للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وإثارة الحماس في نفوس الجماهير[2].

وفيما يخص الفرقة الفنية فيعود تاريخ ظهورها إلى شهر أفريل من طرف مجموعة من الفنانين الجزائريين لبّوا نداء جبهة التحرير وكان ذلك في مارس 1958 لتكوين فرقة فنية على غرار الفرقة الرياضية لكرة القدم التابعة للجبهة . وقدم بعضهم من فرنسا وآخرون جزائريون من ميدان المعركة وجميعهم كانوا جنودا ومناضلين وهناك من التحق بالفرقة من سويسرا والمغرب وهناك من كان موجودا في تونس أمثال احمد وهبي وقد تولى إدارتها مصطفى كاتب .

وتم عقد أول اجتماع لأعضاء الفرقة في مارس 1958 بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ، وهكذا تأسست رسميا الفرقة الفنية[3]. وقد تكونت الفرقة وأصبحت بذلك السفير الفني الأول من نوعه للجزائر في مختلف دول العالم، حيث لعبت الفرقة دورا هاما في خدمة القضية ونقل صداها للعالم، فقد قدمت عروض مسرحية في العديد من الدول، أبرزت من خلال عروضها للعالم ان الثورة الجزائرية .. ثورة شعب ومشروعة وجسدت مختلف الممارسات الاستعمارية الوحشية، في حق الشعب الجزائري وممارساته القمعية وبينت استقلالية الجزائر خاصة في ميدان العادات والتقاليد[4].

---

[1]– سامية زيتون، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 78 .

[2]– زاوي نبيل، دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية (1954– 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، دفعة 2017، ص 134 .

[3]– زاوي نبيل، المرجع السابق، ص 117 .

[4]– ثليلاني احسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، طبعة خاصة (وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2007، ص 79– 80 .

وقد تشكلت الفرقة من مجموعتين (مجموعة تمثيلية ومجموعة غنائية) حيث ان المجموعة الأولى اهتمت بتقديم العروض المسرحية والمجموعة الثانية اهتمت بما يخص ويرتبط بالغناء والأناشيد الثورية والتي من بينها نشيد "قسما"، "جزائرنا"، "يا ديغول"، "يا أمي ما تخافيش" ، كلمات محمد بوزيدي .

أما احمد وهبي، فقد تولى الموسيقى والغناء وبالإضافة إلى قائمة المسرحيات التي قدمتها من الفترة 1958- 1962 :

- مسرحية "نحو النور"، تأليف جماعي
- مسرحية "أولاد القصبة" من تأليف عبد الحليم رايس
- ومسرحية "الخالدون"، نفس المؤلف[1].

و من بين أهداف الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني :

- التعبير عن هموم الشعب الجزائري.
- التعريف بالقضية الجزائرية بالخارج .

اشتراك الفن المسرحي في معركة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي و فضح السياسة الاقتصادية الفرنسية القائمة على التسلط و القمع ومسح الهوية الوطنية الجزائرية العربية و الإسلامية.[2]

وقد أدت الفرقة الفنية دورها الفني بكل وفاء وإخلاص لمبادئ الثورة التحريرية وفي التعريف بالقضية الوطنية في الخارج، وإسماع صوت المجاهدين الذين كانوا يقاومون أعتى قوة وأقواها في الفترة، وقد وردت شهادات عن نشاط هاته الفرقة الفنية تبين مدى تأثيرها في الجماهير العربية خاصة وهكذا قدمت هذه الفرقة الفنية

[1] – عبد القادر بن دعماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، تر، احمد فضيل، مراجعة سليم بابا عمر، منشورات انترسيتي، الجزائر، 2007، ص 20 – 24 .

[2] – إدريس قرقورة ، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال و المضامين ، ج1 ، ط 1، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع ، 2009، الجزائر ، ص 85 .

أعمال دعائية برزت فيها مبادئ الثورة التحريرية وهي مهمة ذات دلالات ومعان للتعريف بالثورة والوقوف أمام الهجمات الإعلامية الاستعمارية التي سخرت لها الإدارة الفرنسية كل الإمكانيات . [1]

2- نماذج عن بعض العروض المسرحية خلال الثورة:

✓ مسرحية "الحاجز الأخير"

حيث أصدرت مجلة الفكر التونسية سنة 1955 ترجمة لمسرحية كتبها مصطفى الاشرف، سميت "بالحاجز الأخير" أو "الباب الأخير"، كتبها في بداية الثورة، احتوت المسرحية على الشعب هو البطل وقد أدارها على ثلاث فصول وتحدث في الفصل الأول عن مجموعة من النساء تجمعن أمام سجن سركاجي(سجن بربروس) لزيارة ذويهن وهن يحملن سلالة الطعام ويتحدثن عن المعاناة التي يمرون بها في ظل غياب أزواجهن وقد تعلمن كيف يواجهن الصعوبات والتغلب على مشقة الحياة[2] .

وفي الفصل الثاني عرض الكاتب لوحة أخرى في سجن قبيح المنظر، حيث يجلس خمسة رجال ومعهم رجل قوي العقيدة يحدثهم عن التعذيب الذي تعرض له وعن عزيمته التي واجه بها الجلادين وهو يرمز إلى الإصرار الذي يميز العهد الجديد والذي يمثله الرجل الذي انتحل شخصية طالب كان يحاول ان يبحث عن الأمل واليقظة في زملائه الشباب الذين يمثلون نصف سكان البلاد .

وفي الفصل فقد خصصه لحوار جرى بين سيدتين من الريف جلستا تقرنان زوج حليمة المجاهدة مرزوق وزوج مريم السجين، ومن الحوار الذي جرى بينهما يتبين ان حياة المجاهد مرزوق في الجبل أفضل من حياة زوج مريم المسجون، فمرزوق يتمتع بالحرية وفجأة ظهر هذا الأخير يطمئن على أحوال زوجته وابنه

[1] – صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر . دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، 2007 ، ص 161 .

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 353 .

لأنه كان في معركة قريبة منهم وقد قالت حليمة في حوارها : إننا نحن الأمهات نمشي وأبناؤنا ينبتون كالأشجار الباسقة دائما إلى أعلى[1].

✓ **مسرحية ""دم الأحرار"**

بعد عودة الفرقة الفنية من موسكو إلى تونس، بدأت في إعداد وتركيب هذه المسرحية والتي تناولت الأحداث التي وقعت في شهر مارس 1959 أثناء عبور المجاهدين لخط شال، وقد عرضت المسرحية لأول مرة في 29 ديسمبر 1961 بالمسرح البلدي بتونس، وهي من تأليف عبد الحليم رايس وإخراج مصطفى كاتب، وقد تمكنت المسرحية من تجسيد القيم والمبادئ العليا لثورة التحرير الوطني وأظهرت معاناة المجاهدين في الجبال وتلاحم الثوار في اقتسام لقمة الجيش، كما عبرت عن أسلوب حياة المجاهدين في الجبال واحترامهم لبعضهم البعض والتعايش بينهم[2].

✓ **مسرحية "أبناء القصبة" :**

كانت تسمى أحيانا (أطفال القصبة) مؤلف المسرحية عبد الحليم رايس، قامت الفرقة بالتدرب عليها بحماس واختارت لها الديكور ذات الطراز الأندلسي . مثلت هذه المسرحية قصة "القنبلة" التي عاشها اثنان من أعضاء الفرقة وكان طالب عبد الرحمان هو من أبطل مفعول القنبلة قبل خمس دقائق من انفجارها والمؤلف لهذه المسرحية من خلالها أعطى نبذة عن نشاط الثورة في القصبة آخر 1956 وأوائل 1957[3].

وأول عرض للمسرحية كان بتاريخ 10 ماي 1969 بالمسرح البلدي بتونس والعرض كان بطريقة تبعث على إيقاظ المشاعر، عرضت في إحدى قواعد جيش التحرير الوطني (الموجود بغار الدماء بالزيتونة) وقدم

[1]– أبو القاسم سعد الله ، ص 354 .

[2]– زاوي نبيل، المرجع السابق، ص 138 .

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 344 .

العرض أمام 2000 جندي بلباسهم العسكري، مكلفون في تلك الليلة بالذات باجتياز خط موريس، وقد طلب مصطفى كاتب من القائد العسكري ان يأمر الجنود بنزع الرصاص من أسلحتهم تفاديا لوقوع أي حادث[1].

✓ **مسرحية "مصرع الطغاة" (لعبد الله الركيبي)**

وهي مقسمة على أربع فصول تدور أحداثها في الجزائر وتعد هذه المسرحية من الأعمال الأولى التي ألفّها عبد الله الركيبي، وهي أول مسرحية تكتب وتطبع في هذا الاتجاه النضالي باللغة العربية الفصحى وتتلخص إحداثها في أربع نقاط وهي :

–الوعي النضال لدى الشعب الجزائري في محاربة الاستعمار الفرنسي ويتضح ذلك في إدراك البشير بطل المسرحية لدوره النضالي وتعدد والوجهات في النظر نحو سبيل محاربة العدو والطرق النضالية وخاصة لدى الشباب اليائس من الدعوات الحزبية السياسية المتباينة فيما بينها والنقطة الأخيرة هي : الرمز التحرري والانعتاق والعلاقة بين حب الوطن وحب التضحية من اجل تحريره[2]

–وبهذا يمكن القول ان جل المسرحيات التي ظهرت إبان الثورة التحريرية ساهمت مساهمة نسبية في التعريف بالقضية الجزائرية وإبراز الدور النضالي الذي لعبه الشعب في سبيل حريته وذلك بتقديم المسرحيات في البلدان العربية وغيرها، حيث اتجه نحو تصوير الواقع الثوري تصويرا فنيا ويعتبر سلاحا من الأسلحة التي استعملها الأدباء لتعبئة الشعب وإيقاظ الرأي العام[3].

[1]– زاوي نبيل، المرجع السابق، ص 137 .

[2]– طارق ثابت، الثورة التحريرية في الكتابات المسرحية الجزائرية، مصرع الطغاة أنموذجا، مقال خاص من الثورة للنشر في مجلة كلية الآداب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ص 7– 8 .

[3]– صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال، ج3، دار ايدكوم للنشر والتوزيع، ط 2013، ص 482 .

بالإضافة إلى العبير من مشاكل وهموم الشعب الجزائري وتدويل القضية الجزائرية من خلال العروض المقدمة عبر مختلف بقاع العالم وفضح السياسة الاقتصادية الفرنسية القائمة على النهب والقمع وطمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية[1].

كرد فعل من الاستعمار فقد ضيق الخناق على نشاط المسرحيين الجزائريين، وحاول ان يفرض عليهم تجاهل الثورة والتكتم عما يجري من صراع، حي واجه رجال المسرح صعوبات كبيرة فاستمرار النشاط المسرحي في ظل هذه الظروف قد يفسر أنهم قبلوا مواصلة العمل تحت التغطية الفرنسية والتنازل عن المهمة التي ينبغي أن يلعبها المسرح خاصة في هذه الظروف العصيبة التي كانت تشهد فيها الجزائر ثورة تحريرية[2]، تتطلب تعبئة شاملة وتجنيدا مكثفا لجميع القوى الاجتماعية والثقافية حول هدف واحد وهو الكفاح من أجل الاستقلال، وقد ادرك رجال المسرح الجزائري هذه المهمة فاضطر بعضهم إلى التوقف عن النشاط المسرحي، على حين فظل البعض الآخر مغادرة الجزائر رفضا لمحاولات الإدارة الفرنسية احتواء الحركة المسرحية وإبعادها عن رفض لمحاولات الاستعمارية احتواء الحركة المسرحية وإبعادها عن الثورة وقد تعرض البعض منهم إلى التعذيب والقتل وهذا ما يؤكد تنامي حدة الصراع الثقافي في محيط الثورة المسلحة حتى أن السجون والمعتقلات أصبحت واحدة من الساحات التي يمارس فيها المجاهدين سواء في المعتقلات الاستعمارية أو في مراكز جيش التحرير في الجبال[3]، وقد عمل الاستعمار الفرنسي على تشويه صورة الثورة، فراح جند ساسته قصد عزلها وإقصائها، و ضمن هذا الفضاء المرسوم بالحصار والقمع وحاول المسرح أن يتحدى الأسوار حيث يؤكد" عبد الحميد مهري" ذلك فيقول: إن الثورة بالإضافة إلى هذا الرصيد من التجربة

[1]– زيتوني سامي، المرجع السابق، ص 78– 79 .

[2] – أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري و الثورة التحريرية، دراسة تطبيقية في صدر اسهام المسرح الجزائري في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الساحل للنشر و التوزيع ، د ط ، د ت ، ص 143 .

[3] – أحسن ثليلاني ، المرجع نفسه ،ص 144 .

والاهتمام بالموروث المسرحي تناولت التنظيم والنشاط الثقافي والاجتماعي من منظور عام يهدف إلى تنظيم وتجنيد كل طاقات الشعب في المعركة من أجل الاستقلال.[1]

3- نجوم المسرح خلال ثورة التحرير:

- **مصطفى كاتب** : ممثل ومخرج سينمائي، من مواليد 08 جويلية 1920 بمدينة سوق اهراس، بدا نشاطه المسرحي كممثل عام 1937 مع الفرقة المطربة لباش تارزي، في سنة 1939 تخلى عن دراسته في الثانوية ليؤسس فرقة المسرح الجزائري في سنة 1940 . وفي سنة 1955 إلى 1957 قامت فرقته بجولات عديدة إلى فرنسا ساندت من خلالها جبهة التحرير الوطني، بعدها توقف عن العمل في فرقة المسرح العربي، أصبح مسؤول عن الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني وأنتج لها العديد من المسرحيات من بينها : أبناء القصبة 1958[2]. وبعد الاستقلال أنشا مؤسسة المسرح الوطني والذي أصبح مديره في 1963 . في 1989 رحل إلى فرنسا وآخر مسرحية كتبها : "بائع راسو في قرطاسو" سنة 1989 .
- **جعفر بك** : اسمه الحقيقي شروق عبد القادر، ولد في 27 أكتوبر 1928 بالقصبة، انخرط في الكشافة وتعلم فيها مبادئ حب الوطن والتضحية، شارك مع الفرقة الصبيانية الإذاعية في العاصمة، بالإضافة إلى مشاركاته في تقديم حصص إذاعية عديدة، وفي سنة 1957 شارك في المؤتمر لجبهة التحرير الوطني، مثّل في مسرحيات : (أبناء القصبة والخالدون) وبعد الاستقلال توجه جعفر بك إلى الإذاعة والتلفزيون وعمل كمخرج إذاعي، ألف العديد من السكاتشات تعالج مواضيع تخص المجتمع الجزائري[3].
- **مصطفى سحنون** : نشأ وتربى في حي بلكور بالجزائر العاصمة من أسرة فنية، أحب الفن بعد انقطاعه عن الدراسة بسبب الظروف الصعبة، انتقل إلى الكشافة الإسلامية وانخرط في صفوف فوج الأمير

[1] – أحسن تليلاني ، المرجع السابق ، ص 145 .

[2] – للمزيد ينظر : عبد القادر بن دعماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، ص 39– 42 .

[3] – ينظر : عبد القادر بن دعماش، المرجع نفسه .

خالد، كان من عشاق الأناشيد الوطنية، طلب منه جعفربك ان يكون عازفا ويكون مع فنانين فرقة الوردة البيضاء التي تخصصت في عزف الأغاني الطربة لمحمد عبده وغيرهم من فناني الشرق[1].

- **سيد علي كويرات** : ولد في 03 جانفي 1933 بالقصبة الجزائر العاصمة، سنة 1950 التقى بالسيد مصطفى كاتب الذي لقنه دروسا أولية في فن التمثيل وبدأ مشواره سنة 1951 عندما توجه مصطفى كاتب مع فرقته إلى برلين، منحه محمد بودية ومصطفى كاتب فرصة أداء بعض الأناشيد . وعندما أصبح محترفا في الميدان، انضم إلى فرقة البلدية لمدينة الجزائر التي كان يرأسها في ذلك الوقت محي الدين باش تارزي، وهذا حتى عام 1955، حيث لفت أنظار الشرطة السرية الفرنسية فبدأت تتبع خطواته، في 1957 شارك مع فرقة المسرح الجزائري في تمثيلية "نحو النور" التي عرضت أمام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وكان من بين أعضائه جلول بختي ومحمد خميستي وفي افريل 1958 تلقى دعوة بالانضمام إلى الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني عن طريق بروكسل، بعد الاستقلال التحق بالمسرح الوطني الجزائري[2].

[1]- زاوي نبيل، المرجع السابق، ص 133- 134 .

[2]- عبد القادر دعماش، المرجع السابق، ص 43-44 .

الخاتمة

الخاتمة:

أمكنتني الدراسة المنجزة حول الانشطة الثقافية و الفنية خلال الثورة التحريرية من استخلاص عدة نتائج يمكن حصرها في النقاط التالية :

✓ لم يقتصر الكفاح الثوري من أجل الجزائر على الجانب السياسي والمواجهة العسكرية فقط بل شمل أيضا الجانب الأدبي من شعر وقصة ورواية والجانب الفني من اغاني شعبية وثورية وممارسة الرياضة نخص بالذكر كرة القدم التابعة لجبهة التحرير الوطني

✓ وقد تمكن الشعر الثوري ان يحاكي هموم الشعب الجزائري وتطلعاته، حيث أن الثورة التحريرية كانت مصدر إلهام لهم ليتغنوا ببطولات وكفاح الشعب بالإضافة الى معاناتهم في ظل الاستعمار ومن ابرز شعراء الثورة نذكر: مفدي زكرياء، محمد العيد آل خليفة ،صالح خرفي .

✓ عالجت الرواية خلال فترة الثورة مواضيع متنوعة منها الآثار الاجتماعية و النفسية التي ترتبت عن السياسة القمعية للاستعمار.

✓ ساهم الاعلام خلال الثورة التحريرية بمختلف أنواعه ووسائله في التفاف الجماهير حول الثورة ورفع معنويات الشعب والتأكيد على مشروعية الثورة وإسماع صوت الجزائر في المجتمعات الدولية ودحض الدعاية الاستعمارية ،ولعبت الكشافة الإسلامية دورا كبيرا خلال الثورة من خلال تموين الثورة بالمواد الكيماوية وصنع المتفجرات، كما استعان ضباط جيش التحرير الوطني بخبرة العناصر الكشفية في المجالات عديدة لاسيما المجال الصحي

لامتلاكهم خبرات في ميدان الإسعاف بالإضافة إلى التعريف بالقضية الجزائرية من خلال التمثيل الدولي للكشافة .

✓ إن النشاط الطلابي سواء على المستوى التنظيمي أو المستوى الثقافي أو على المستوى الإعلامي أثمر في تزويد الثورة التحريرية بمنظمات طلابية جالت مختلف دول العالم من خلال الأنشطة التي قدمتها البعثات العلمية الطلابية في مختلف الدول التي تأسست فيها فهي عملت على إيصال صوت الثورة التحريرية .

✓ كما برهنت على استقلالية الجزائر ودحض مقولة الجزائر فرنسية من خلال الأغاني الثورية الشعبية الخالصة.

✓ وفق العديد من الفنانين في مجال التشكيل في تقديم صورة عن الثورة التحريرية والتي تحمل في طياتها أسمى معاني الإخلاص للوطن والتضحية في سبيله .

✓ لعب فريق جبهة التحرير الوطني دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وذلك من خلال المقابلات الرياضية التي اتخذ منها وسيلة دعائية، فقد عمل على كسب تعاطف الجماهير الرياضية عبر كافة البلدان التي زارها كما ساهموا في النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية.

✓ أنجزت السينما الثورية أفلاما جسدت من خلالها النضال الوطني بالرغم من الظروف الصعبة التي أعدت فيها بوسائل محدودة وبخبرة قليلة إلا أنها تمكنت من حمل صوت الجزائر إلى العالم وكشف الستار عن الجرائم والإجراءات التعسفية في حق الشعب الجزائري ،كما ساهمت في إثارة الرأي العام الدولي .

✓ لعبت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني دورا هاما في خدمة القضية الوطنية، ونقل صداها للعالم، وذلك من خلال الجولات التي تناولت من خلالها مختلف المواضيع و العروض الفنية والمسرحية التي عرضتها في مختلف دول العالم.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- **المصادر:**
  - ✓ **القرآن الكريم.**
  - ✓ **الكتب.**

1- أبو عمران الشيخ : الكشافة الإسلامية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2010

2- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح : ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982

3- الميلي محمد، فرانتز فانون والثورة الجزائرية، دون جزء، دون طبعة، دار الكتاب العربي2010

4- بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري على جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل) ترجمة بن محمد بلكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007

5- درار أنيسة بركات، أدب النضال في الجزائر من سنة 1956 إلى غاية الاستقلال، طبعة خاصة، دار هوفم للنشر والتوزيع، الجزائر

6- درار أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، دون طبعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986

7- سارتر جان بول : عارنا في الجزائر، ط2، دار الأدب للنشر والتوزيع 1958

8- فانون فرانز : العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان فرقوط، مراجعة عبد القادر بوزيدة، ط1، دار الفارابي للنشر، بيروت، لبنان، 2004

9- فانون فرانز: معذبو الأرض، ترجمة سامي الدروبي، جمال إتاسي، د ط، د ت، د م

10- مفدي زكريا : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق احمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، ط3، الجزائر 2013

- **المراجع:**
  - ✓ **الكتب :**

1- ألكسان جان : السينما في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون الأدبية، الكويت 1982

2- الجابري صالح : الأدب الجزائري المعاصر، دون طبعة، دار الجبل، بيروت، 2005

3- الركيبي عبد الله : الاوراس في الشعر العربي، دراسات أخرى، د ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، دون سنة

4- الركيبي عبد الله : الشعر في زمن الحرية، د ط، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة

5- الركيبي عبد الله : تطور النشر الجزائري دون طبعة، دار الكتاب العربي للطباعة والتوزيع، الجزائر

6- الركيبي عبد الله : القصة الجزائرية القصيرة، دون جزء، دون طبعة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر

7- الغالي الغربي : فرنسا والثورة الجزائرية، دون جزء، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

8- السائحي عبد القادر : نوفمبر الصوت والصدى، طبعة خاصة، الجزائر، 2007

9- بشيشي الأمين : تاريخ ملحمة نشيد قسما، من إرهاصات ميلاد نشيد الثورة الجزائرية إلى ترسيمه نشيدا رسميا للجمهورية الجزائرية

10- بوعزيز يحي : ثورات القرن العشرين، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

11- بوعزيز يحي : سياسة التسلط الاستعماري، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009

12- بومالي احسن : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954- 1956) دون جزء، دون طبعة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة

13- بومالي احسن : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954- 1956) منشورات المجاهد، الجزائر، 1985

14- بلقاسم بن عبد الله : الأدب الجزائري وملحمة الثورة، تصدير أبو القاسم سعد الله، منشورات الحضارة، الجزائر، 2001

15- ابن جدو موسى : الشخصية الدينية في روايات الطاهر، طبعة خاصة، الجزائر

16- تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط$_2$، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981

17- تليلاني أحسن : المسرح الجزائري والثورة التحريرية، طبعة خاصة، وزارة الثقافة، ط$_1$، الجزائر 2007

18- حلوش عبد القادر : سياسة فرنسا التعليمية في شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

19- حمدي احمد : الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ط، د ت

20- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، جزء$_1$، طبعة $_1$، دار العرب الاسلامي

21- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج$_{10}$، طبعة خاصة، الجزائر 2004

22- سلمان نور : الأدب الجزائري بين رحاب الرفض والتحرير، ط$_1$، دار العلم للملايين، 2009

23- شرف عبد العزيز : المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، ط$_1$، دار الجيل، بيروت

24- شويتام أرزقي : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2009

25- شريبط احمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1927- 1985) من منشورات اتحاد الكتّاب العرب، 1998

26- صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال، ج2، دار إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2013

27- صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، ج3، دار إيدكوم للنشر والتوزيع

28- عبد الحميد زوزو : البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، 2005

29- عبد الحميد زوزو : الثقافة والتعليم الحر والرسمي في العهد الفرنسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر

30- عامر مخلوف : مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، 1998

31- عطية احمد محمد : البطل الثوري في الرواية العربية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977

32- عواطف عبد الرحمان : الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية (1954- 1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

33- فتيحة غزالي، مكسح دليلة : فعالية الأغنية الشعبية في تحريك أحداث الثورة التحريرية لمنطقة جمورة، دون جزء، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2012

34- مرتاض عبد الملك : القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر

35- مصايف محمد : النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

36- معايش احمد طيب: شموع لا تريد الانطفاء، قصص وذكريات عن الثورة، ط خ، الجزائر، 2007

37- مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، 2009

38- مقلاني عبد الله : إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، تقديم عبد العزيز فيلالي، دون جزء، دون طبعة، دار الهدى للنشر والتوزيع، دون سنة

39- منور احمد : ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، دار سامل للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة.

40- دحو العربي : مفاهيم ونماذج في الأغنية الشعبية، الاوراس أنموذجا، دون جزء، المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والأدبية للنشر والتوزيع، دون سنة

41- هلال عمارة : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954- 1962، ط1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004

42- دعماش عبد القادر : الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، تجميع فضيل، منشورات انترسيتي، الجزائر، 2007.

43- عبد الرزاق هلال ، تاريخ السينما " التصوير الممنوع ، صورة الجزائر على الشاشات الفرنسية ، تقديم : أحمد بجاوي، تر : موسى أشرشور ، د ط ، د ت.

44- أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري و الثورة التحريرية، دراسة تطبيقية في صدر إسهام المسرح الجزائري في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الساحل للنشر و التوزيع ، د ط ، د ت.

✓ **مجلات ودوريات ومقالات:**

1- بن صالح نوال : الثورة الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير، صراع اللغة والهوية، مجلة المخبر، العدد 07، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2011

2- ثابت طارق : الثورة التحريرية في الكتابات المسرحية الجزائرية، مصرع الطغاة أنموذجا، مقال خاص عن الثورة، نشر في مجلة كلية الآداب، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي

3- صحاري مصطفى : الطرح الإعلامي لجرائم فرنسا في الجزائر، دراسة تحليلية لنص فيلم معركة الجزائر، المجلة العلمية، الجامعة الجزائرية3، المجلد3، العدد11، الجزائر، جانفي 2018

4- زوزو نصيرة : الشخصيات الثورية في رواية "اللاّز"، الطاهر وطار، مجلة المخبر، العدد 7، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011

5- غرابي غنية : صدى الثورة التحريرية في الشعر الجزائري الحديث، حوليات، الآداب واللغات، مجلة علمية، دولية اكاديمية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلد5، العدد12، الجزائر، 2018

6- ملفوف صلاح الدين : ببيبلوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الاثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد7، ورقلة، ماي 2008.

7- درار المكي : الثورة الجزائرية وانعكاساتها في التعابير اللسانية، مجلة الكلم، العدد6، جامعة وهران1، الجزائر، جوان 2018.

8- كاسة علاوة : الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، مجلة الذاكرة، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، العددو، ميلة، جوان .2017.

9- مجلة أول نوفمبر: حتى لا ننسى، مجلة فصلية تاريخية، العدد 183، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 2017.

10- عمر بوضربة : موقع النشاط الاعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة، العدد 4، 2007.

✓ **الملتقيات والمنشورات:**

1- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، ط خ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول جيل الإعلام والإعلام المضاد، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2- منشورات وزارة المجاهدين : التسليح، المواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956- 1962) منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في ح و ط ت أ ن 1954.

3- سلسلة الندوات : الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة مزيدة، 2010 .

➢ **الرسائل الجامعية:**

- **مذكرات تخرج الدكتوراه:**

1- عبد الحميد عومري : الحياة الثقافية والفكرية، 1880- 1914، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، نوقشت 11 ماي 2017.

2- يحي سناء : دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية، احمد طالب الإبراهيمي، محمد حربي أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018- 2019.

3- نطور عبد القادر : الأغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري أنموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، دفعة 2008- 2009.

- **مذكرات تخرج الماستر:**

1- أونيسي أحلام : صورة المجاهد في السينما الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، دفعة 2015.

2- الأعرابي نجاة : صورة الثورة التحريرية في أعمال الفنان محمد إسياخم، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015- 2016.

3- بوقرة جويدة، كريمة العقلي : الإعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية، جريدتي المقاومة والمجاهد أنموذجا 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، دفعة 2014- 2015.

4- تاجوري عبد الإله : المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري، أعمال الفنان بن عمر بن عيسى أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، دفعة 2017.

5- تواتي سمية : التعليم في الجزائر خلال الثورة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، دفعة 2016 .

6- حموش هدى، مجوج فيروز : الثورة الجزائرية وحضورها في الرواية الجزائرية، زاوية الانطباع الأخير لمالك حداد أنموذجا، تخصص أدب جزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة : بجاية، دفعة 2014- 2015.

7- حياة زمورة، حنان عسنون : سلاح الإعلام في استراتيجية جبهة التحرير الوطني، خميس مليانة، دفعة 2017- 2018.

8- خلف الله هاجر : الثورة الجزائرية وحضورها في الرواية الجزائرية، رواية مالا تذروه الرياح لعرعار محمد العلي أنموذجا، تخصص أدب عربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017

9- خليل سلمى : المهاجرين الجزائريين في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثورة التحريرية، الحركة الطلابية أنموذجا، تخصص تاريخ معاصر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012- 2013.

10- خوالدية أميرة، جدع أسماء : أصدقاء الثورة الجزائرية، فرانتز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ، المغرب العربي المعاصر، جامعة قالمة، 2019.

11- زاوي نبيل، دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية، 1954- 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، دفعة 2007.

12- زيتون سامية، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية، 1956- 1962، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، دفعة 2015- 2016.

13- عبد الغني، رهانات الصورة الفيلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص السينما والتلفزيون، كلية العلوم السياسية والإعلام، دفعة 2010- 2011.

14- مباركية نسرين وعائشة منصر : دور الشعر الشعبي في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، تبسة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي الشيخ التبسي، تبسة، دفعة 2015- 2016.

15- مختار رحماني آمنة، حورية شيخي، الرياضة في خدمة القضية الجزائرية ابان ثورة التحرير، فريق جبهة التحرير الوطني أنموذج، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، دفعة 2016- 2017.

16- منغور احمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1954- 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006.

✓ **المحاضرات:**

1- الرزقي خيري : محاضرات مقياس الثورة الجزائرية في الأدب الشعبي، موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، السداسي الثاني، جامعة باتنة -1- 2019.

✓ **مواقع الكترونية :**

1- https://Archive Islame Online,20 Mai 2020, 17 :15.

الملاحق

رواد الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني

مصطفى كاتب

الشاعر محمد بوزيدي

فريد علي

احمد وهبي

يحي بن مبروك

سيد علي كويرات

مصطفى التومي

الهادي رجب

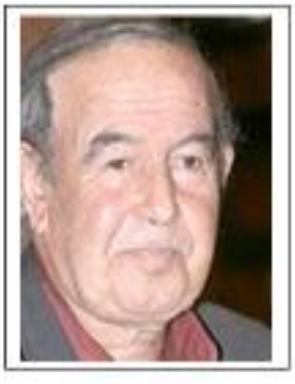

مصطفى سحنون

أمام هاوية قبل الثورة

تمر اليوم خمس سنوات كاملة على حرب الجزائر، هذه الحرب التي بدأت منذ ١٩٥٤ والتي كانت الحكومة الفرنسية أمامها تجهل الأوضاع الحقيقية في الجزائر فظنت انها تستطيع ان تكسبها بفضل تفوقها المادي والعسكري. اما اليوم فان كل احد يستطيع ان يتأكد من خطأ هذا التقدير الذي كانت تأمله فرنسا.

ان الامر بشن الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ قد حقق تكتل كل القوى السليمة الحية في الامة الجزائرية، وفتح امام الشعب طريقا ظل مسدودا امامه منذ عهد طويل.

ولكي نفهم حقيقة ما وقع ينبغي ان نرجع الى الوراء في التاريخ ونستعيد بوضوح تلك الوضعية السياسية التي قامت في ظلها الثورة الجزائرية.

كانت سنة ١٩٤٨ هي السنة التي حشدت فيها واستعملت كل امكانيات التسلل السياسي لتحطيم القوانين الفرنسية الاستثمارية.

لقد كان التزوير الانتخابي قد سهل للشعب الجزائري والمناضلين الجزائريين بدون ان يكون انه ممكن ان يمثل بفرنسيين في كل القوانين (القوانين الفرنسية) وكان ادراكهم لهذه الحقيقة قد تجاوز حدود الوعي في بلاد منظمة تنظيما حديثا (الحزب الشيوعي الجزائري) وكان دور هذه المنظمة موقعا النزاع بين الاستعمار والحركة التحريرية في البلاد بواسطة الكفاح المسلح، وكان التصميم الذي توجت به هذه المنظمة من طرف الاستعمار الفرنسي والمحاربا الذين مقطوعين من بين اصدقائها المسؤولين منذ ١٩٤٩ — ابعد ما يكون عن ان يستفيد منه الاستعمار فيما في القضاء على الحركة التحريرية، بل لقد كانت النتيجة الاولى لهذا التصميم وسقوط اولئك المحاربا هو تأجيل الحركة والزيادة في خطورتها بفعل ذلك التأجيل نفسه، ذلك ان عددا من اعضاء المنظمة الخاصة، اذ رأوا الى الاستعمار يأخذ منهم التحقوا بفرق اخرى من المناضلين كانت برامجها مختلفة من قبل.

وكانت نتيجة المعارضة لمبادئ الكفاح (الغرض) في ظل القوانين الفرنسية، هي دفعهم للمشاركة في الهزل الانتخابية.

والواقع ان القادة الذين كانوا يتكلمون باسم الشعب عند ما تصوره بالاستناد من التصويت لقد عبروا عن شعور عميق كان ينبغي ان يحملهم على مراجعة كاملة لاتجاههم السياسي، ذلك ان رفض العمل السياسي في حدود القوانين الفرنسية كان يفضي الوجه الى وجه آخر من الكفاح اسمى وارقى وهو الكفاح المسلح. اما رفض كل من الكفاح المسلح والمشاركة في الانتخابات فقد كان عبارة عن تهريج ما جدوى منه.

لقد كانت الوحدة بين الاحزاب السياسية الجزائرية وهي الوحدة التي تحققت بين القادة في منظمة الجبهة الجزائرية وبنيت على اساس العمل في دائرة القوانين الفرنسية عاجزة عن ان تخرج بالبلاد من المأزق السلمي الذي هي فيه. وكان تصدع هذه الجبهة سنة ١٩٥٥ وسنة فابانا بسه الشعب من عدم الكفاءات لانه كان ملخصا للكفاح الشعب البيداغوجي والشعب السياسي — كان كل ذلك يشكل بعض الامراض المخلوقة لتلك الازمة السياسية.

ان الاحزاب السياسية قبل نوفمبر ١٩٥٤ — الامس ان تفتح أفاقا جديدة امام الشعب الجزائري وقاوده الى الكفاح — بعيدة بالعكس من ذلك واقعة تحت الكابوس حوادث ٨ ماي ١٩٤٥ مغلولة من كل حركة مكافحة السيطرة وهنا اصبح تجاوزها والاستغناء عنها امرا لا مفر منه.

وكان فشل الوسيلة السياسية من ناحية اخرى اكثر خطورة من الممكن ان يقوم تجمع وطني واسع تتكتل فيه كل العناصر الحيوية في الشعب.

وهكذا تصورت طائفة العمل في ظروف عسيرة جدا، ظاهر خاص، وكانت الامة حركة اتجاه الحرية، الديمقراطية، حملة الشعلة التي تحمست القيم الاصلية من القوى الثورية مقسمة لتحرير جلد الطاقات، وهدفها

لم تستطع التشكيلات السياسية القديمة فان تفهم المزى القوى لهذا الحادث فان بداية الثورة وقعت بعزل عنها لم تكن بالرغم منها.

كرة النزاع الداخلي في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين اللجنة المركزية وممثلي في اوائل ١٩٥٤ — الأمين العام لحزب الشعب، وكان المناضلون الذين انضموا من اول الامر الى هذه الحركة الجديدة الأمة منظمة سرية بعيدة الأمة في المنظمة الخاصة — وتبينوا بسرعة ما يستطيعون ان ينتظروه من هذه الوحدة الجديدة.

فتكونت عدة تجمعات في عمالتي الجزائر وقسنطينة وواحد اثنان وعشرون منهم — ومن بينهم وليران حاليان وهما ابن طبال وبوصوف — كلا من المرتدين وكان هؤلاء قد تجمعوا واصدروا نداء الى المناضلين الكي يطلعوا عن النزاع فيما بينهم، ويدعوهم الى النضال المسلح ضد الاستعمار، ودعوا الاخ بوصوف ليمثل منظمتهم في النطاق الوطني العام.

وفي الوقت نفسه كان يوجد في بلاد القبائل ٢٢ شخصا من مسؤولي (القسمات) اجتمعوا وقرروا بالاجماع الدافع الى الكفاح المسلح، وكان على راسهم كريم بلقاسم وكان نائبه الاخ عمران، وتم الاتصال بين الناضلين الى الكفاح المسلح في فصل اكتوبر بالعاصمة الجزائر، وحتى هذا الاجتماع مدة اختفاء وهم ابن بلميه وبوعلي وابن الحربي وبيطاط وبوضياف وكريم وهكذا كان ميلاد (لجنة الستة) التي تحملت فيما بعد المسؤولية التاريخية في فن الكفاح المسلح وتنظيمه والاشراف عليه. هذا الكفاح الذي تحول فيما بعد عند الشعب الجزائري الى ثورة عميقة. وما كانت الثورة تتماشى حتى كانت (لجنة الستة) الاخ و شباب المناضلين في الخارج بالاخوان بن بلة وآيت احمد وخيضر الذين كانوا على اتصال بالجنة، وذلك ليبلغ اليهم القرارات التي اتخذت، وكان هؤلاء الثلاثة يمثلون في الخارج قد القوة اعضاء الرأي العام الدولي الى الحالة الدائمة بلادنا ودعوا ذلك مبرر الاساسي لتحويل القضية الجزائرية، ذلك ان مناضلي الخارج الاوائل كانوا موالفة عليه اغلبية الاقطار العربية لكفاحنا.

وفي يوم ١٠ اكتوبر تلت (لجنة الستة) اتصال البحث والاتصال واعداد اجهزة الثورة وتسلسله في دوره سرية واوت وسبتمبر ١٩٥٤ في كامل مناطق البلاد، وكانت قوتهم في الرجال تناهز الثلاثة الاف شخص.

وفي هذا اليوم ١٠ اكتوبر قرر بكسان عادم ان يبدأ العمل في اول نوفمبر ١٩٥٤ على الساعة الواحدة ليلا.

كما قرر في نفس اليوم الاسم السياسي للحركة الثورية التي باشت بدءها مصير الجزائر، وكان هذا الاسم هو (جبهة التحرير الوطني الجزائرية) التي تكونت في الوحدة وفي التجاح كل الاطارات الوطنية الجزائرية، وفشلت كل الطاقات الثورية في البلاد.

وبعد ذلك بعشر عشرة ايام عقد اجتماع فيطت فيه مهام القادة وقسم توابع توزيعها كما يلي: مين وبوشوفي قسال قسنطينة، ومن بلحمه في الاوراس، وبطاط في بسكرة الجزائر، واسن الهيدي في طاطمة وعمران،

ويقاسم كريم في بلاد القبائل.

وفي شهر اكتوبر ١٩٥٤ ايضا عرفت لجنة الستة من موعد اندلاع في شهر جانفي ١٩٥٥.

وفي اول نوفمبر على الساعة الواحدة صباحا — كما كان مقررا — برزت الى الوجود الجزائر الجديدة التي ناضلت كثيرا في كراهتها وتحطيمها ومعاداتها وكفاحها الفادي.

البقية على ص ١١

افتتاح مهرجان محمد العيد آل خليفة

مساهمة الشعر في التحرر والنهضة

بسكرة : بلقاسم بن عبد الله

عندما نذكر مدينة بسكرة يتبادر الى الذهن مباشرة اسم الشاعر محمد العيد آل خليفةيقترن الاسمان معا بالمهرجان الشعري السنوي الذي يقام حاليا بهذه المدينة الوديعة تحت شعار مساهمة الشعر في التحرر والنهضة العربية افتتح المهرجان الخامس مساء أمس الثلاثاء بقاعة سينما الاطلس بحضور مكتب التنسيق الولائي الى جانب عدد من الشعراء والكتاب وجمهور متواضع من مثقفي المدينة

في البداية رحب الاخ محمد سعيدي عضو اللجنة المركزية وامين محافظة بسكرة بالمشاركين قبل ان يتطرق الى هذا التقليد الشعري السنوي واهميته في مجال تغييم حركتنا الادبية بوجه عام

وبعد ان تطرق الى اهمية الشعر في حضارة الامم اختتم كلمته بالاشارة الى ان هذا المهرجان هو تكريم للشاعر الكبير محمد العيد وبالتالي تكريم للشعر والادب في بلادنا

أما الدكتور محمد العربي الزبيري الامين العام لاتحاد الكتاب والصحافيين والمترجمين فقد ركز في كلمته على اهمية الدور الذي يلعبه الشعراء والادباءوالصحافيون تلبية لاحتياجات الفكرية والجمالية للمواطنين مشيرا الى مهمتهم في مواجهة الغزو الثقافي الاجنبي الذي يستهدفنا كحضارة وككيان

وابرز مهمة الادب والفكر في مجالات البناء الوطني متمنيا للمشاركين كامل التوفيق والنجاح

وعقب ذلك قام المشاركون بزيارة معرض للصور والرسوم أنجزت من طرف رسامي مدينة بسكرة

وتواصلت اشغال المهرجان بامسية شعرية نشطها الشاعر أحمد حمدي وشارك فيها كل الشعراء محمد الشبوكي صاحب جزائرنا وأحمد معاش ومحمد الباشرية ، ومشري بن خليفة

وكان المشاركون قد توجهوا قبيل الافتتاح الرسمي الى مقبرة المدينة لوضع باقة من الزهور وقراءة الفاتحة امام ضريح الشاعر محمد العيد

86-3-19

فنون وعروض

تقرأ اليوم المواضيع التالية :

- حمدي بنانى :
  ،، سر الكمانجة البيضاء ،،
- وردة الجزائرية
  ،، ينبوع سخي يعود اليه بليغ حمدي ،،
- لوحة وتعليق :
  ،، صورة مقلوبة ،،

ص 11

مقالات... وذكريات

بقلم : أبو القاسم بن عبد الله

لعله من المفيد أن نشير - بادىء ذي بدء - الى أن الغرض من هذه الدراسة الخاصة بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لثورة أول نوفمبر الخالدة ، هو أن نلقي بعض الأضواء على جانب هام من شعرنا الجزائري أثناء ثورتنا التحريرية ، ونعني بذلك تجاوب هذا الشعر مع الثورة ، وتأثره بها ، وتأثيره فيها ..

فمن قلب هذه الثورة ، ومن صميم جو الثورات التي سبقتها منذ عشرات الأعوام ، نشأ وترعرع هذا الشعر متبنيا قضية الجزائر بكل مداها وعمقها ، بجميع دلالاتها وابعادها ، نعاش تجربة الثورة منحسسا آلام وآمال الجماهير الشعبية الكادحة التي أرفدت نهيرها ، ورفعت مشعلها .. فصور ذلك كله بواقعية حية ، واخلاص عميق مساهما في خدمة قضية الوطن الكبرى .

فالشعراء الجزائريون ادركوا منذ البداية ، أن لهم رسالة مقدسة نحو وطنهم الغالي .. لقد كانوا مدعوين الى أن يسهموا بوسائلهم الخاصة : بالشعر المنهب ، بالكلمة الناضلة في معركة التحرير ، وان يسمعوا العالم جميعا صوت الجزائر الكافحة مسايرين موكب الثورة المظفرة الى جانب اخوانهم الثائرين في السهول والجبال ، في القرى والمدن ضاربين بذلك أسمى مثال بجندي في موقف الشاعر والاديب من مناورة الاستعمار ومناهضة المستعمرين . يقول الروائي الجزائري أكبير محمد ديب - « ان كل قوى الخلق والابداع لكتابنا وفنانينا يوفونها في خدمة اخوانهم المظلومين تجعل من الثقافة سلاحا من اسلحة المعركة ولاسباب عديدة ، فانني باعتباري كاتبا كان همي الاول أن أضع صوتي الى صوت المجموع منذ أول قصة كتبتها .. » وفي نفس هذا المعنى يشير الشاعر الجزائري : مالك حداد في مقدمة ديوانه « الشفاء في خطر » مخاطبا صديقه الشاعر : « اربط قدميك بتراب الجزائر .. التصق به .. انتعله .. فقدماك قدما الجندي .. قدما الشاعر الجوال .. قد وجدتا أخيرا قاليهما ... وكان من جراء ذلك كله ان اضطهد المستعمر الادباء والشعراء وطاردهم وشردهم ونفاهم ولم يتورع عن قتلهم ، **وما استشهاد الادباء الجزائريين : احمد رضا حوحو والربيع بوشامة ومولود فرعون على يد الغدر الاستعماري الا صورة عن بشاعة الاضطهاد لرافعي شعلة النضال بالحرف النير والكلمة الملتهبة .**

الجيش : 40 عدد : 92 - نوفمبر 1971

أدباء الثورة

أبو القاسم سعد الله

محمد بلقاسم خمار

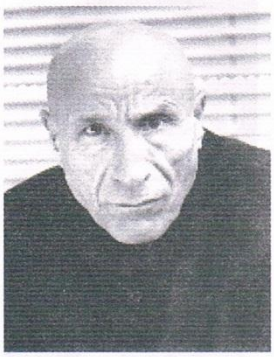

رشيد بوجدرة

زهور ونيسي

آسيا جبار

محمد عبد القادر السائحي

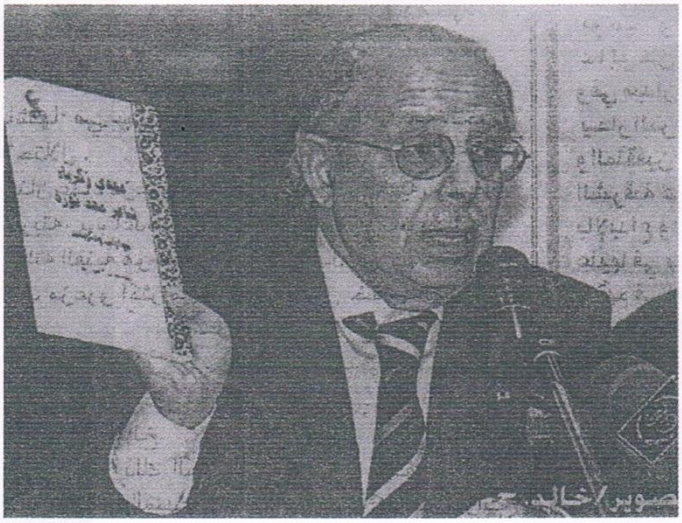

الدكتور سليمان الشيخ يحمل بيمينه كتابا عن والده المرحوم مفدي زكريا

محمد ديب

كاتب ياسين

مالك بن نبي

عبد الحميد بن هدوقة

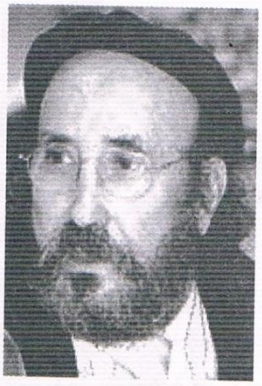

الطاهر وطار

مولود معمري

أبو العيد دودو

عبد الله شريط

عبد الله ركيبي

أدباء الثورة

مفدي زكريا

محمد العيد خليفة

أحمد رضا حوحو

محمد الأمين العمودي

مولود فرعون

مالك حداد

محمد الأخضر السائحي

صالح خرفي

محمد الصالح باوية

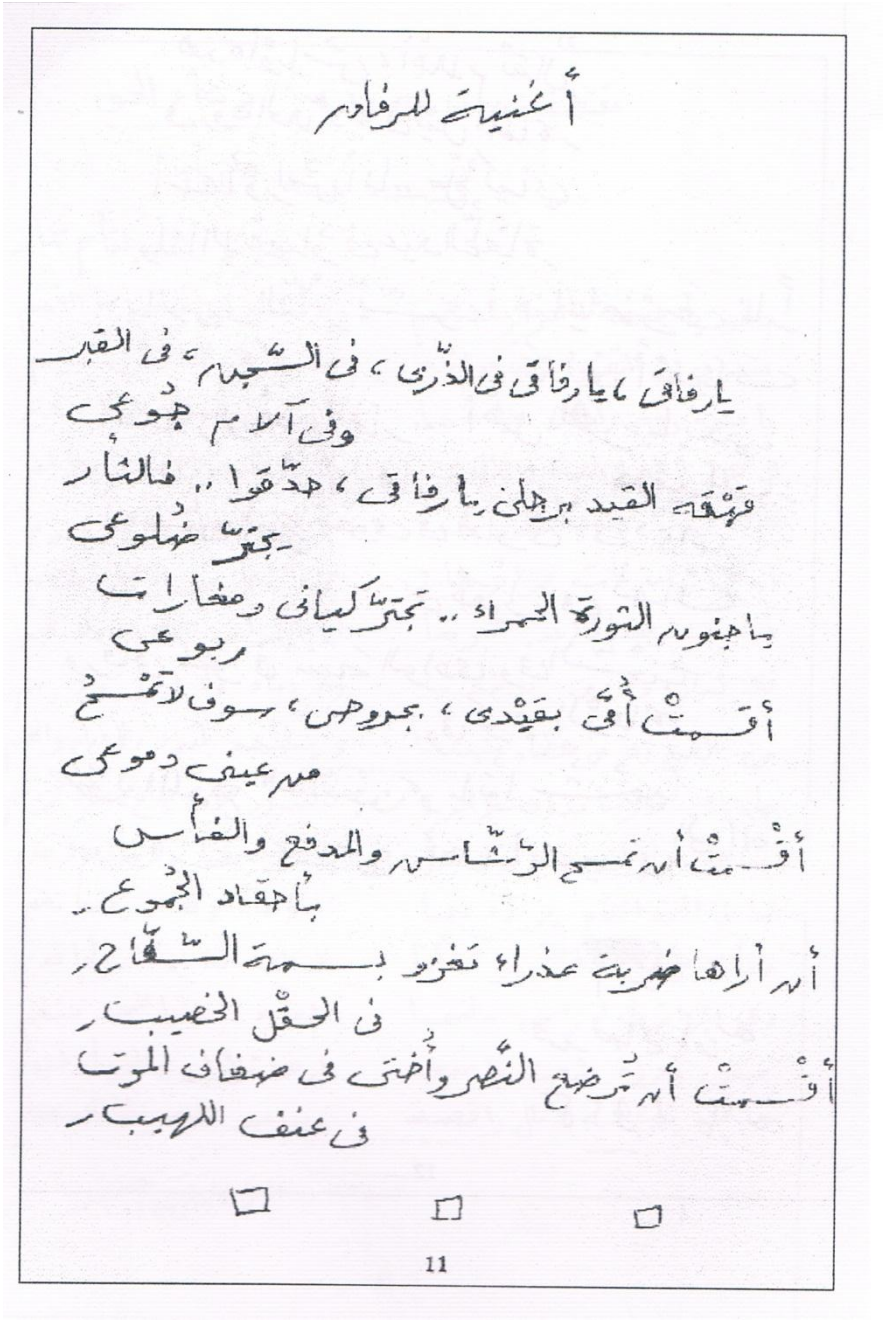

أغنية للرفاق

يا رفاقي، يا رفاقي في الذرى، في الشعاب، في القبر
وفي آلام جوعى
قرقعة القيد برجلي يا رفاقي، هدهدوا.. فالثأر
يجتر ضلوعي
يا جنود الثورة الحمراء.. تجتر كياني وصغاراتي
ربوعي
أقسمت أني بقيدي، بجروحي، سوف لا تمسح
دمع عيني دموعي
أقسمت أن تمسح الرشاش والمدفع والفأس
بأحقاد الجموع.
أن أراها ضربة عذراء تغزو بسمة الشاطئ
في الحقل الخصيب.
أقسمت أن ترضع النصر وأختي في ضفاف الموت
في عنف اللهيب.

□ □ □

11

قصائد ثورية بخط شعرائها

إقرأ كتابك...

نظمها الشاعر بقعر الزنزانة رقم ٣٧٥ (سجن البرواقية) تناسبة الذكرى الرابعة للثورة الجزائرية يوم تاسع نفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٨، وألقيت بالإذاعة صوت العرب بالقاهرة

هذا (نفمبر) ... ثم وحي المدفعا ... واذكر جهادك ... والسنين الأربعا!
واقرأ كتابك، للأنام مفصلا ... تقرأ به الدنيا الحديث الأروعا!
واصبغ بثورتك الزمان وأهله ... واقرع بدولتك الورى، و(المجمعا)!
واعقد لحقك، في الملايم ندوة ... يقف الزمان بها خطيبا مصقعا!
وقل: الجزائر... !!! وامض إن ذكر اسمها ... تجد الجبابر... ساجدين وركعا!
إن الجزائر في الوجود رسالة ... الشعب حررها... وربك وقعا!
إن الجزائر قطعة قدسية ... في الكون... لحنها الرصاص ورقعا!
وقصيدة أزلية، أبياتها ... حمراء... كان لها (نفمبر) مطلعا!
نظمت قوافيها الجماجم في الثرى ... وسقى النجيع رويها... فتدفعا
تحتى بها حر الضمير، فأيقظت ... شعبا الى التحرير يشمر مسرعا
سمع الأصم دويها، فعناهما ... ورأى بها الأعمى المطريق الأنصعا
ودرى الألى جهلوا الجزائر، أنها ... قالت: «أريد»!!! فصممت أن تلمعا
ودرى الألى مجدوا الجزائر، أنها ... ثارت... وحطمت الدما... وللمدفعا!
شقت طريق مصيرها بسلاحها ... وأبت بغير المنتهى أن تقنعا
شعب... دعاة إلى الخلاص بنانه ... فانصب مذ سمع النداء، وتطوعا
تادى به جبريل في سوق الفدا ... فشرى، وباع بنقدها، وتبرعا!
قلم تصارع والزمان... فلم تجد ... فيه الزمان، وقد توحد، مطمعا!
واستقبل الأحداث... منها ساخرا ... كالشامخات... تمنعا، وترفعا...
وأرادة المستعمرون، عتاصرا ... فأبى - مع التاريخ - أن يتطدعا!
واستضعفوه... فقرروا إذلاله ... فأبت كرامته له أن يخضعا
واستدرجوه... فدبروا إدماجه ... فأبت عروبته له أن يبلعا!
وعن العقيدة... زوروا الخريطة ... فأبى مع الإيمان... أن ينتزعا!
وتعمدوا قطع الطريق... فلم يرد ... أن يستباب بالعرب أن تتقطعا!
نسيت بدنيا العرب... زكي غرسه ... ألم... فأورق دوحه، وتفرعا
سبت، بأوتار القلوب، عزوفه ... إن رن هذا... رن ذاك ورجعا!
إقا تنهد بالجزائر موجع ... أسى لتشأم جراحه، وتوجعا!

أعضاء الفرقة الفنية أثناء
الجولة في الصين (أكتوبر 1960)

عبد القادر بن دعماش، مرجع سابق، ص 154.

أهم الأغاني الموسيقية والثورية للفرقة الغنائية لجبهة التحرير الوطني

عنوانها	تأليف	تلحين	أداء
قلبي يا بلادي لا ينساك	مصطفى التومي	مصطفى سحنون	الهادي رجب
أنم عزيز	فريد علي	مصطفى سحنون	الهادي رجب
يا ديغول	جعفر باك	مصطفى سحنون	جعفر باك
يا أمي متخافيش	محمد بوزيدي	أحمد وهبي	أحمد وهبي
حيو الجزائر	مصطفى سحنون	مصطفى سحنون	علية
عليك مني سلام	حليم دموس	مصطفى سحنون	نجاة الصغيرة
نداء الضمير	صالح خرفي	رياض السنباطي	وردة الجزائرية

المصدر : عبد القادر بن دعماش ، المرجع السابق ، ص ص 21 - 24 .

ENOCH & C.

الفرقة الغنائية لجبهة التحرير الوطني 1958

الفرقة المسرحية لجبهة التحرير الوطني (تونس 1958)

فرقة المسرح لجبهة التحرير الوطني بتونس العاصمة

الفرقة المسرحية لجبهة التحرير الوطني (تونس 1958)

فرقة المسرح لجبهة التحرير الوطني بتونس العاصمة

المصدر : أحمد بجاوي ، المرجع السابق ، ص 161 .

١٩٨٨/٣/١٥ الجماهير صفحة ٩

فريق الجيش لكرة القدم يزور الاقطـــــار الشقيقة

كانت مغامرة طيبة وسعيدة للدول العربية الشقيقة ـ ونحص منها الاوساط الرياضية ـ عندما علمت ان فريقنا الوطني ، فريق جيش التحرير الجزائري ، سيزورهم لاجراء بعض المباريات الودية مع فرقهم المحلية ، والتعرف ، والتصادق مع شباب العرب الاشقاء .

واعلا انطلق فريقنا الوطني بعد قدوم لاعبيه من ارضنا المجاهدة الثائرة ، وبعد ان قاسمت له اجواء الليبية والسعادة الليبية ، بتونس ، حفلات التكريمية ، متمنين له التوفيق والنجاح ، انطلق من تونس متوجها الى ليبيا فمصر فسوريا فالعراق .

وكان يصحب الفريق مدربه (سعيد و صالح) ومسكريتير اداري الاخ (احمد عطاني) وان الحفاوة والترحيب والحماس الصادق الذي كان يلاقيه فريقنا من الجماهير الشعبية ومن المسؤولين الرياضيين وغيرهم ، كبير ، وكبير جدا ، يعبر تعبيرا صادقا عما تكنه الاقطار الشقيقة مكرمات وشعورا لاخيهم الجزائر المكافحة ، التي يمثل هذا الفريق وجها من اوجه بطولتها ، وللاخرة . فكل لاعب كان مجاهدا في جيش التحرير الوطني .

وكانت الكراسي الشرفية في مختلف الملاعب لاتخلو من الشخصيات الكبيرة سياسية كانت او اجتماعية ، بل حتى الدينية ، كان جميعهم يقفون ليشيع نفسه ، بمشاعره صادقة هذا الفريق الذي انبثق من الاصقاع النائية .. من الارض الحمراء .. التي يكافح شعبها في سبيل حريته وسيادته

كانت كل مباراة مظاهرة شعبية صاخبة ، كان يؤمها ، كانت مباراتها مباريات الجزائر الشجاعة ، حتى ان الجماهير في بغداد ـ يعد المباراة خرجت في مظاهرة صاخبة تهتف بحياة الجزائر .. وابطال الجزائر .

اما فريق جيش التحرير الوطني فقد كان مرتديا العلم الجزائري ، ولا يدخل الملعب الا مرفقا تشييعه الرسمي .. تاديه النشيد الجزائرا يبدا بنداء الجهود

ليهنأ النحظم عنك القيود
حبيبك يرفع العلما منضود

وتحف بالعلم والطالبين فتحييه الجماهير الشديد بالهتافات الحارة والتصفيق الحاد الذين يتواصلان زمنا طويلا .

واثناء اللعب ، لاتني عشرات الالاف من الجماهير ترد في حماس وتاثر ، تحيي الجزائر يحيي كفاحها .. يحيي ابطالها .

ولقد عودتنا الجماهير الرياضية ، ان الجمهور يتحمس لفريقه الوطني المحلي ، ولكن المكس تماما حدث في مباريات جيش التحرير ، فكل قلب كان يخفق له ، وكل عين كانت ترنو اليه وكل لسان كان يلهج له بالانتصار ، حتى ان المتفرجين ، كانوا اذا توجه لاعب من فريقهم ، نحو مرمى الجزائر ، يرجعونه هاتفين ، كانوا يريدون ان يسجل هدف جيش التحرير حتى بكرة من النقاط .. لا يرتضون ابدا للجزائريين حتى وان كان في الرياضة .

كل فريق كان غريبا في تربته ، لا يسمع وان هتافا واحدا يشجعه .

هكذا كان فريقنا لا يلعب بالكرة فقط ، بل بأعصاب المتفرجين وقلوبهم وعواطفهم .

ولقد ابدى المتفرجين وسيطر عليهم بفنه الراقي في اللعب وملاءمة اجراءه للكرة يتحكم وسيطرة عاليتين ، حتى ان الحكم ـ في عدة مباريات بالاقطار الشقيقة ـ كان ينسى نفسه لانه حكم ويبقى يتفرج على لعب فريقنا ويعود منه

واما ان انتهى المباراة ـ وقبلها احيانا يبقى هتافات كما حصل في بغداد ـ حتى يتدفق المتفرجون نحو الفريق .. يحملونه على اكتافهم .. ويباركونه فرحا وهتافا وتقبيلا وحتى البكاء

كل هتاف .. وكل قبلة ، وكل دمعة .. كانت تحية ، تحية طيبة حارة من الاخ العربي الشقيق ، الى اخيه المجاهد الجزائري في ارضه المكافحة ، كان يتقبلها افراد فريقنا والتموج الزغرقي في اعينهم .. وعلى شفاههم كلمات ـ ليها اشياء كثيرة ـ فقدها الحماس ، والتشجيع والاخوة .. والمحبة .. والوفاء .

اجرى فريقنا المباريات التالية في ؟

ليبيا : ٩ مباريات مصر : ٤ سوريا : ٢
العراق : ٢

الفريق يحيي الجماهير قبل ملعب بغداد ويرفع الاناشيد الجزائرية

الملخص

تعد الثورة التحريرية حدثا متميزا في تاريخ النضال الجزائري ،فكانت الأنشطة الأدبية والفنية و الإعلامية تتخذ من الثورة موضوعا لها ،فواكبت هذه الأخيرة الثورة منذ انطلاقها الأولى إلى غاية الإستقلال ،ساهمت هذه الأنشطة خلال تلك الفترة المهمة ،جسدت أحداث ووقائع الثورة التحريرية ، جعلوا موضوع الثورة موضوع :قصصهم، رواياتهم ولوحاتهم الفنية ومقالاتهم ،صوروا المعارك وتخليد الشهداء و العمل على إخراج المستعمر الفرنسي و استرجاع الحرية و السيادة الوطنية.

Résumé

La révolution de libération est considéré comme un événement remarquable dans l'histoire de la lutte Algérienne et les Activités littéraires et les Artistiques et Médiatiques ont pris la révolution pour thème sont accompagnent la révolution depuis son début jusqu' a l'indépendance .

Ces activités ont attribué à donner dans se période sont incornont les événement et les faits de la révolution éditoriale sont faissent l'objet de la révolution algérienne objet glorieux de leurs ;Peintres ,Arts ,Romans ,Articles ….. ect .

Ont traitent les batailles ,rendent hommage aux Martyrs , faissent sortir du colonisateurs français et récupèrent du liberté la souvent nationale.